

«خريطة الطريق»
الأمريكية.. هل
يمزقها شارون؟

الشيخان .. قضية أكبر
من مسرح موسكو



انتخابات البحرين:
الإسلاميون حجزوا
مقاعدهم في البرلمان



المجتمع

AL-MUJTAMA'A

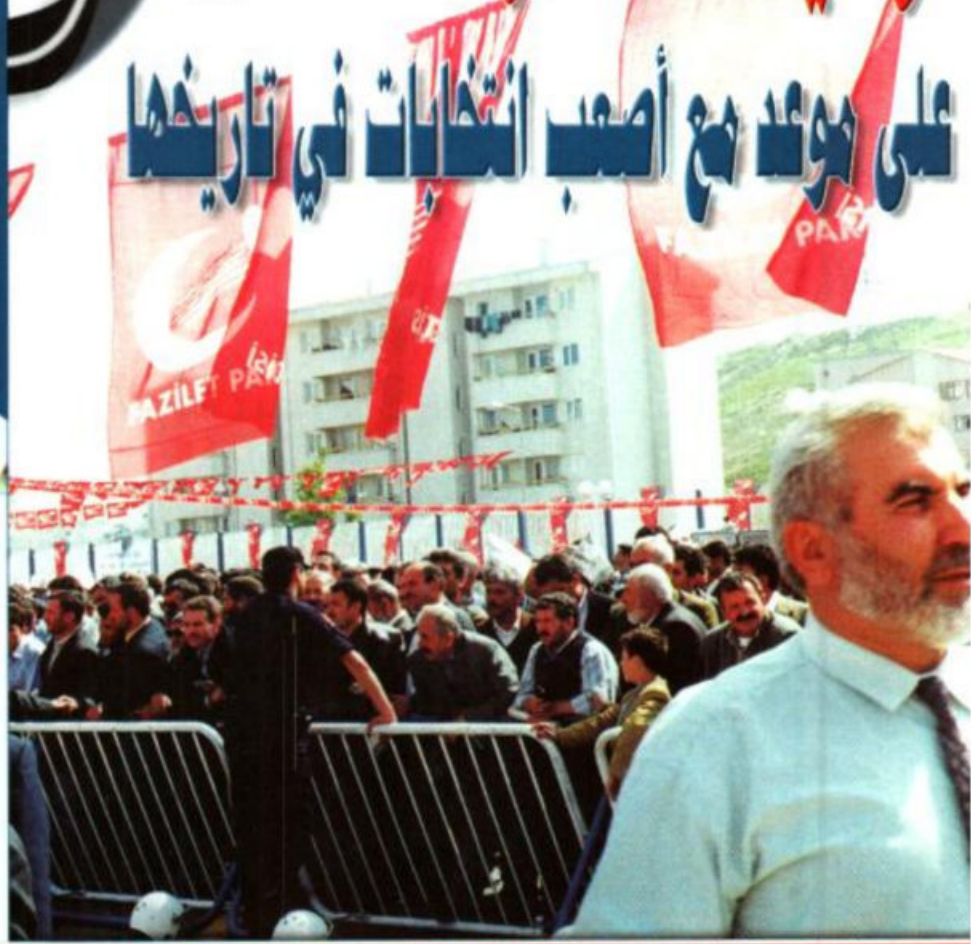
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

داخل العدد : مجلة رمضان.



تركيا.. الفارقة

على موعد مع أصعب انتخابات في تاريخها



«..ما في أحب

منها شيء عندي

إلا أولادي»



TOYOTA

من أجل غدٍ أفضل بإذن الله
امتلك واستثمر بأمان

مع المحيسني



الآن .. وبحمد الله وتوفيقه نقف صروحنا شامخة على ثرى مكة المكرمة لتعانق في إجلال
مآذن الحرم وتوفر المأوى لمن تآقت نفسه لجوار البيت العتيق محققة الإستثمار الأمثل
والعائد الأفضل لراغبي الإستثمار الأمن ههنا لك الجوار وههنا لك الرزق الحلال

المحيسني للتنمية و الإستثمار
AL MEHSINI FOR DEVELOPMENT & INVESTMENT



إدارة الإستثمار والتسويق مكة المكرمة هاتف : ٥٥٧٠٠٠٠ - ٥٥٩٣٣٣٣ فاكس : ٥٥٩٠٠٨٦ هاتف مجاني : ٢٤٥٠٠٥٥ ص.ب ١٣٠٣ مكة المكرمة
فرع الرياض : هاتف : ٤٩٢٠٤٩٢ - ٤٥٦٩٩٩٤ جوال : ٥٥٤٥٧٢٠٣ فرع الشرقية هاتف : ٨٩٣٤٦٠ - ٨٩٣٤٥٠٠ الطائف - هاتف : ٣٨٠٧٤٦٧ جوال : ٥٥٧٠٠٠٦
الوكيل بالكويت : دارالخليج العقارية - ت : ٢٦٦١٦٦٦ - فاكس : ٢٦٦١٥٢٩ بريد الكتروني : info@almehsini.com شاعدا مروننا على الإنترنت : www.almehsini.com

الفرنكفونية



لأول مرة تعقد الفرنكفونية - وهي مجموعة الدول الناطقة بالفرنسية - مؤتمرها في دولة عربية، حيث حضرت الوفود إلى لبنان لتأكيد وتشجيع النزعة الفرنسية التي مازالت تراود بعض اللبنانيين الذين طالما تغنوا بالعلاقة مع فرنسا، في الوقت نفسه الذي تظهر فيه قلة نشاز عدم انتمائهم لحيطهم العربي، ويلعبون الجغرافيا التي فرضت عليهم الإقامة الجبرية في أحضان العرب والمسلمين.

لماذا الفرنكفونية؟ ومثلها الكومنولث البريطاني ورابطة الدول التي كانت تشكل مع روسيا الاتحاد السوفييتي السابق؟ هل هي صياغات جديدة أو إعادة هيكلة للمستعمرات السابقة التي خضعت لاستعمار هذه الدولة أو تلك؟ أم أنها تأتي في إطار المنافسة والتسابق مع



رأي القاري

مغزى معتقل

جوانتنامو

معتقل جوانتنامو الذي يضم بين أسواره المحصنة المئات من الأبرياء الذين انتزعوا قسراً من بين أهليهم، والذين لا علاقة لهم بتنظيم القاعدة وطالبان، إنما يحمل بين طيات وجوده رسالة مبطنة، لكل مسلم يفكر في يوم من الأيام في الجهاد في سبيل الله، فمعتقل جوانتنامو يراد له أن يكون بمثابة لوحة رعب للأجيال الإسلامية القادمة، حتى ترسخ في أذهانها المعادلة التالية:

جهاد = إرهاب = جوانتنامو! وقد تردد على لسان بعض الساسة الأمريكيين في الآونة الأخيرة ما يدعم هذه المعادلة من أن بعض معتقلي جوانتنامو قد يمكثون عشرين سنة أو أكثر في هذا المعتقل. إن اختيار موقع المعتقل المنعزل عن العالم، وتصميم السجن على شكل أقفاص أشبه بأقفاص الحيوانات، ليشكل ميراً لحرمات المحتجزين من أبسط حقوقهم الإنسانية المتعارف عليها، من الاتصال بذويهم وحققهم في الدفاع عن أنفسهم، وعدم تطبيق اتفاقية جنيف بشأن أسرى الحرب عليهم، كل هذه العناصر يجتمع بعضها إلى بعض لترسم في النهاية لوحة الرعب والخوف التي يراد صنعها في ذاكرة كل مسلم، لصرف الشباب المسلم عما يسميه القرآن الكريم.. الجهاد فهل يمكن نزع القرآن الكريم من صدور المسلمين؟ ليتسنى تحقيق ذلك؟ بالطبع لا ■

مهيو محمد

دراهم معدودات.. لا تحيي من مات

خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، دماء الأفغان ليست رخيصة وكه هي الأخطاء التي وقعت منذ بداية الحرب على المسلمين هنا وهناك.

وفي فلسطين أعلن أن القوات الإسرائيلية المحتلة ارتكبت خطأ عندما قصفت مدينة غزة راح ضحيتها عدد من الأطفال والنساء الأبرياء، لأن المعلومات التي وصلتها من المخابرات الإسرائيلية هناك كانت خاطئة، يا لها من أعجوبة: تقدم علمي باهر، أسلحة موجهة بالأقمار الصناعية، معلومات كثيفة عن كل مسلم، ومع هذا تقب هذه الأخطاء! لماذا لم تخطئ الطائرات عندما حاصرت قوات طالبان حامد كرازي، بل نزلت وأنقذته قبل أن يصبح نسياً منسياً؟ ■

محمد إبراهيم، السعودية

بعدما قصفت القوات الأمريكية إحدى القرى في أفغانستان، مما أدى إقلا مقتل خمسين وجرح العشرات منهم دون ذنب عندما كانوا يحضرون حفل زفاف، أدعت أن المواطنين صوبوا نيران أسلحتهم على طائراتها، لربما كانت القذائف هي الحجارة - مما استدعى أن تصب القوات الأمريكية جام غضبها على كل من يلوح لها سواء أكان مناصراً أو معادياً، المهم أنهم من المسلمين، ولكن الأدهى من ذلك ما تناقلته وكالات الأنباء من أن رئيس الحكومة الأفغوا أمريكي عندما زار موقع الحدث مع مرافقيه الجنود الأمريكيين، صرح قائلاً: إن القوات الأمريكية لم ترتكب خطأ وهي بطبيعة الحال سوف تدفع حفعة من الدولارات لهذه الأسر المنكوبة، متجاهلاً حقيقة مفادها أن من مات من هؤلاء مسلمون وأن حرمة دم المسلم عند الله كبيرة، وأن من قتل مسلماً فهو في النار

التيار المتطرف الذي يحكم أمريكا

أعمدة توجه غربي صليبي يسيطر الآن على الكنيسة وعلى حكم أمريكا، نستطيع أن نطلق عليه «التوجه البروتستانتي اليهودي»، ومعتقد أنه فلسطين هي أرض الميعاد لليهود وأن الواجب الديني يفرض عليهم تحقيق هذا الحلم كي ينزل المسيح، ويحكم العالم من أورشليم.



وقد قام فولويل هذا بتأسيس جامعة أصولية لدراسة علم اللاهوت بفهم التوراة لدعه هذا التوجه الديني سمّاها جامعة الحرية، وله برنامج تلغاري اسمه «ساعة من إنجيل زمان» قال فيه أكثر من مرة إن حدود إسرائيل ستمتد من الفرات إلى النيل وستكون الأرض الموعودة. ■

محمد علام، السعودية

من الواضح أنه لولا أمريكا ما قامت لإسرائيل قائمة. فمعظم رؤسائها ساهموا في قيام دولة «إسرائيل» وخطبوا ود يهود طوال فترة حكمهم بدءاً من ترومان الذي موّل إسرائيل بملايين الدولارات وفتح باب الهجرة إليها... إلى روزفلت الذي اتخذ النجمة الإسرائيلية شعاراً على خوذة الجنود والبريد والأختام، إلى بوش الابن بعلاقاته الحميمة والخاصة مع زعماء اليهود ورجال الكنيسة والتوراتيين من أشهرهم هذا الدعي الكذاب «جيرري فولويل» الذي يقتر حقداً وحسداً على بني الإسلام، والذي قال بوش عنه «أعتقد بكل أمانة أننا برجال من أمثال جيرري فولويل فإن شيئاً فظيعاً كالإبادة الجماعية لليهود لن يحدث ثانية»، أما عن جيرري فولويل فهو قسيس بروتستانتي متهود باع نفسه لإسرائيل، ومن

السياسة الجائرة



في ذكرى الإسراء عراج - التي لم يمض بها سوى شهر - وبدلاً أن نستقبل التهاني من الأخرى التي تشاركنا بيش في هذه المعمورة، بنا نقاجاً بقنابل مسيلة موع تنطلق نحو المساكن ساحة المسجد الأقصى، لأن من أن يقوم البيت بيض - على وجهه

صوص - بإرسال رسائل التهنة حتى ولو من باب ناملة إلى أصدقائه من القيادات العربية والإسلامية بنأ إياهم، كما يفعلون مع أصدقائهم وحلفائهم بود في أعيادهم الدينية، إذا بالكونجرس الأمريكي سدر قراراً يعتبر القدس الشريف عاصمة لدولة حتلال والبطش والإرهاب الصهيوني التي تنتهك القرارات الدولية ولا تلقي لها بالاً، بينما أشقاؤنا العراق يواجهون التهديدات اليومية بمسح بلدهم الخارطة العالمية، وذلك دون سبب اقترفوه سوى الإدارة الأمريكية تشك - مجرد الشك - بأن العراق لك أسلحة دمار شامل تهدد جيرانه.

إن التاريخ لن ينسى ازدواج المعايير في السياسة سارجية الأمريكية التي تطلق على كل الأعمال يرامية الصهيونية من الدفاع عن النفس، وأقصى يطلبونه من الكيان الغاصب هو ضبط النفس ليس

حياً بالعرب والمسلمين، ولكن من أجل أن يتسنى لهم تحقيق أكبر قدر من المصالح في منطقتنا العربية الغنية بالنفط. وفي المقابل فإن الطفل البريء الذي لا يملك سوى الحجر يدافع به عن نفسه وعن بيته وماله وعرضه يعتبر إرهابياً، يجب التحقيق معه! ألا ليت شعري؟! متى ستنتهي هذه

الازدواجية ومتى ستصح هذه المصطلحات المعايير التي من أمثلتها أيضاً أن الولايات المتحدة بذلت كل ما في وسعها لحماية نظام الشاه في إيران، قبل الثورة على ذلك النظام الذي كان ديكتاتورياً وفاسداً بكل ما تعني الكلمة، ولكن مادام هذا النظام ينفذ المخططات الأمريكية، ويمد الكيان الصهيوني بالنفط فهو نظام محمي ومؤيد من قبل البيت الأبيض، وعلى الجانب الآخر تورطت الولايات المتحدة في المحاولة الفاشلة التي كادت تؤدي بالرئيس الفنزويلي شافيز الذي جاء إلى السلطة عن طريق صناديق الاقتراع، ولكن مادام هذا النظام يعارض أو لا يصغي للإملاءات الأمريكية فهو نظام غير مرغوب فيه ولا يجب استمراره. ■

محمد أحمد سعد المنسوب
almansob@yahoo.com

صولة الحق

وعزماً، فلا يزداد المغرور إلا غروراً. وهذا هو الذي يقول فيه الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠).

إن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية كلها باتت تنذر دولة الإرهاب بأنها على شفا جرف هار، وبأن فتية الحق والإيمان بات الواحد منهم يشكل جيشاً عاصفاً يزلزل كيانه حتى ليعد وزير الدفاع استشهاده المهندس الرابع نصراً عسكرياً! إذا كان هذا الفتى وبايعت إرثات يهود قد قتل وجرح العشرات بل المئات، وألقى الرعب في قلوب المستوطنات، إذا كان الأمر كذلك، فإنها لعمري معان وإشارات ودلالات إلى أصحاب العقول والأبصار المطلعة بثقة إلى العلي القدير بأن المستقبل لهذا الدين. ■

صالح النماس، الكويت

حينما يأتى الحق سبحانه وتعالى بأن تبدأ النهاية سابات الاحتلال بالزوال، فإن قوة في الأرض لن ف في وجهه هذه الإرادة الكريمة، بل إن كل رحات التحذير التي يطلقها خبراء بني صهيون إذ دولتهم ذهبت وما زالت تذهب أدراج الرياح.

فها هو «تيومكين» الخبير الاقتصادي الصهيوني ف الوضع الاقتصادي ويضع خبراته تحت أيدي كومة لإنقاذ الوضع المنهار، فلا يجد «بحمد الله» أذناً صماً وأعيناً عمياً وإعراضاً واستخفافاً.

وما هم أهل الرأي من بني صهيون يشيرون على ومة شارون باتباع سياسات الآباء والأجداد من ر وكيد وخداع للنيل من الإسلام وأهله، وترك إجهات السافرة والتحدي الواضح، مؤكدين أن ه الأساليب لا تزيد أهل الحق إلا صلابة وقوة

● الأخ عبد الرحمن عياش الزيد - سكاكا -

الجوف - السعودية: مشكلتنا في القوي الفاجر الذي يسمى العدوان والإبادة دفاعاً عن النفس وفي المستضعف العاجز حتى عن بيان الشرعية التي يستند إليها والحقوق المغتصبة التي يطالب باسترجاعها، فعندما يوجه

الفاجر صفة الإرهاب للضحية التي تتلقى الضربات تحاول الضحية التبرؤ من التهمة بدل أن تصرخ في وجه الظالم، وهذا أضعف الإيمان.

● الأخت منى أحمد التويجري: تبوك - السعودية: حديثك عن الدول التي تقع في القبضة اليهودية ينكأ الجراح ويحرك

المواجه، وهي ليست بخافية عن المؤمنين بخاصة وسائر العقلاء بعامة، وإن كان المؤمنون أكثر ثقة بنصر الله وتأييده الذي يأتي بعد أن تبلغ القلوب الجناجر ﴿حينئذ إذا استبأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾ (يوسف: ٤١).

﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون﴾ (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ) ﴿١١﴾ (الأنعام).

مرحباً بسيد الشهور

يستقبل المسلمون موسماً من مواسم الخير والبركات ألا وهو شهر رمضان المبارك سيد الشهور وكثر الأجور فيه تضاعف الحسنات وتقال العثرات وترفع الدرجات.

شهر فيه تضاء المصاييح وتقام صلاة التراويح. يجتهد فيه العباد بين قائم وراكم وساجد. تلاوة للقرآن وصلة للأرحام وبذل وعطاء، وتسامح وتعاون على البر والتقوى.

يا سعادة من اجتهد في فعل الخيرات واغتنام مثل هذه الأوقات. وهنيئاً لمن حفظ صيامه من الغيبة وكافة المحرمات. ويا خسارة من فرط في اغتنام هذا الشهر الكريم حتى إذا خرج قال يا ليتني فعلت وفعلت كذا وكذا.

رمضان موسم كريم يضاعف الله فيه لعبادة أعمالهم ويمنحهم عفو ومغفرته فلا تبخل أخي القارئ على نفسك بالتزود بالطاعات وسائر العبادات، احرص كل الحرص على إحياء لياليه وخاصة العشر الأواخر منه، وتحري ليلة القدر في الليالي الوتر من العشر الأواخر فمن أدرك هذه الليلة أدرك خيراً كثيراً. قال تعالى ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ (القدر) أي ما يعدل ٨٤ سنة. ومن المحرمات متابعة القنوات أياً كانت، وما أجمل إقبال التفان خلال هذا الشهر مطلقاً والصبر على ذلك واحتساب الأجر من الله تعالى اللهم بلغنا رمضان ووفقنا فيه لما تحب وترضى. ■

علي بن سليمان الديخي -
بريدة، السعودية

تنبية

للفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها. ولا تعبى بالضرورة عن رأي المجلة.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٥٢٥ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني

التحرير: info@almujtamaa.com
الإشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
الموقع الإلكتروني: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة التحرير: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلية ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢٨١٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٢/٣٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣٦ الكويت

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥
ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٩٠٩
ف: ٦٥٣٩١١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:
orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢٢٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر
والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٣٣
المغرب: الشركة الشريفة للتوزيع والصحف -
الدار البيضاء - ص ب ١٣٠٨٣ ت: ٢٤٠٠٢٢٣
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع - عمان ٩٢١١١ -
ص ب ٩٢٢٨٥٩ ت: ٥٦٧٨٦٦٦ ف: ٥٦٧٣٦٦٩

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W1 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.
(90-1) 5120190 - Fax: (90-1) 5140883

باختصار

مأساة الشيشان على مسرح موسكو

تابع العالم تطورات عملية احتجاز المئات من الرهائن في أحد مسارح موسكو، والنهاية المفجعة التي انتهت إليها بعد أن أطلق الروس غازاً قاتلاً تسبب في مصرع قرابة ١٧٠ شخصاً - بينهم من قاموا بعملية الاحتجاز - وإصابة مئات آخرين.
وما جرى على مسرح موسكو هو إحدى الثمار المرة لسياسات العدوان الروسي ضد الشيشان، وهي سياسات مستمرة رغم تعاقب الأنظمة على الحكم من قيصرية إلى شيوعية إلى العصر الحالي. وإن كان من جهة يوجه إليها اللوم فهو الكرملين، مقر الحكم في روسيا، الذي يواصل السياسة اللإنسانية ضد الشيشان فيقتل أبناءهم ويشرد نساءهم وأطفالهم وشيوخهم. وقد عبرت الرسالة التي بثتها قنوات التلفاز على لسان إحدى النساء المشاركات في عملية احتجاز الرهائن عن الوضع المأساوي الذي يعيشه الشيشانيون والذي خلف حالة من القهر وولد ضغوطاً، يقول مقتضى الحال إنها لابد أن تنفجر بشكل أو بآخر، فكانت عملية موسكو.
لقد أطل الرئيس الروسي بوتين على شعبه يطلب منه الصفح لمقتل قرابة مائة وعشرين روسياً، فماذا عن مئات الألوف من الشيشانيين الذين قتلوا أو شردوا من ديارهم؟ ألا يستحق أولئك أن يقدم بوتين لهم الاعتذار عما اقترفته سياسته وسياسة أسلافه وينسحب من الشيشان، ويعطي الشيشانيين حقهم في الحرية والاستقلال، شأنهم شأن سائر الشعوب الحرة؟ ■

في هذا العدد



مختار نوح: لن أعمل بعيداً
الإخوان (٤٢)



لجنة رقم ١١
صندوق رقم ١

البحرين: التيار الإسلامي يحجز مقاعده
في المجلس النيابي (٢٤)

١٨ أمريكا تزج بباكستان في قائمة
محور الشر

٢٠ تحالف من ١٣ حزباً إريترياً
للإطاحة بنظام أفورقي

٢٢ السودان: لا أمل في سلام على
الطريقة الأمريكية

٢٦ «خريطة الطريق» الأمريكية إلى
بغداد.. هل يجهضها شارون

٢٩ البحث عن «قشة» في عين حماس!

٣٠ تركيا: غداً.. أصعب انتخابات في تاريخ

٣٤ الشيشان: ركوب موسكو موجة «رف
الإرهاب» لضرب الجهاد وحق تقرير المصير

٣٦ أستراليا، إندونيسيا.. حرب القلق والتوج

٥٠ الصيام مدرسة روحية.. ودورة تدريب

٥٣ برنامج إيماني متكامل في رمضان

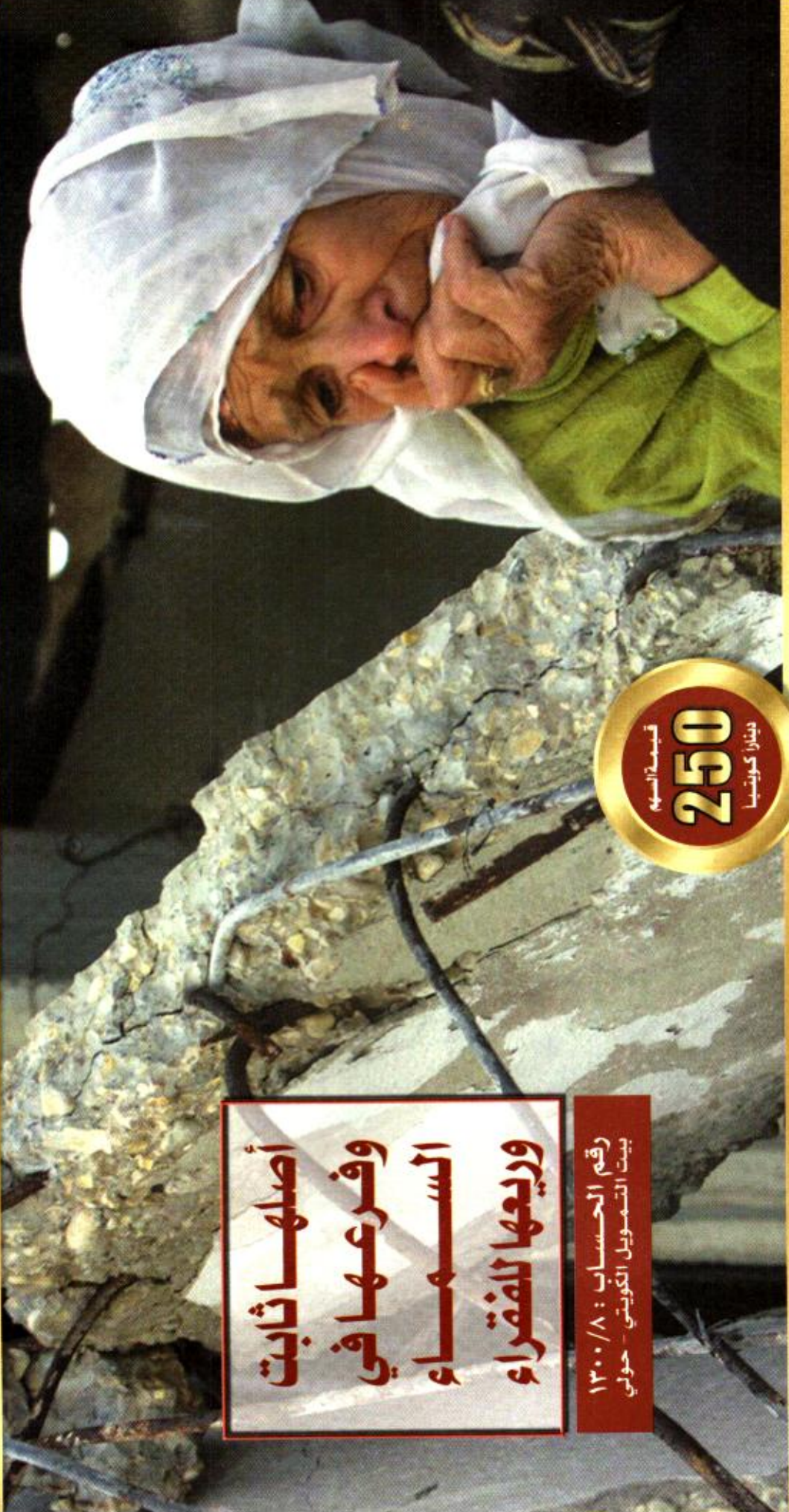
٥٤ شيخ عموم المقارئ المصرية ور

مع كتاب الله

الصدقة الخالدة



الرحمة العالمية
للإغاثة والتنمية
مقرها الرئيسي في الكويت



أصلها ثابت
وفرعها في
السماء
وريعها للفقراء

رقم الحساب : ١٣٠٠/٨
بيت التمويل الكويتي - حولي

قيمة المسهم
2550
دينارا كويتي

تدفع مرة واحدة أو باستقطاع شهري

ساهموا في بناء بيت التمويل الكويتي... وأرض المسكين

للمواطنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

رمضان .. مناسبة لتجديد العهد مع الله

المسلمون، إذا فهموا المعنى الحقيقي، والهدف الاسمى من الصيام، كما فهمه من سبقهم ممن ساحوا في الأرض، رافعين راية الإسلام، ناشرين نور القرآن - الذي نزل في شهر الصيام - ليس لهم من غاية إلا رضى الله، ثم إنقاذ الناس من ظلمة الجهالة إلى نور المعرفة، ومن دنس الشرك والكفر، إلى طهر التوحيد، ومن عبادة الأصنام والأوثان، وسائر الطواغيت، إلى عبادة الواحد القهار.

وعلى مستوى الجادات والحكومات:

باولى الأمر أن يتعلموا من الصبر والعزيمة في الصوم، الصبر في مواجهة التحديات، والعزيمة في مواجهة الضغوط والمخططات، وألا تأخذهم في الله لومة لائم وألا يستسلموا ولا يرهبوا أي تهديد وألا يتنازلوا عن ثوابتهم الشرعية مهما كلف الأمر من تضحيات؛ فطاعة الله أولى وأحق بالاتباع من طاعة سواه من المتربصين بالمسلمين الدوائر، كما أن عليهم أن يتعلموا من دروس بدر الكبرى، مبدأ الشورى الذي أخذ به النبي ﷺ، فيشركوا الشعوب في المسؤولية، واتخاذ القرار، ويستشيروا أهل الحل والعقد، وحكماء الأمة وعلماءها، وأن يسعوا لأن ينتصروا على أهواء الأنفس ودوافع الزعامة والرياسة، لينصروهم الله على أنفسهم وعلى عدوهم.

إن شهر رمضان ينادينا طوال أيامه ولياليه، أن نعودوا إلى بارتكم، تساموا على شهواتكم التي تشاغل بكم إلى الأرض، قوموا إلى رحاب الله تعالى يجمع شملكم، ويوحد صفكم، وينصركم على أعدائكم، ويعدكم إلى مكانتكم اللائقة بين الأمم - في صدارة الدنيا وأستاذية العالم - جاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، ولا تقاعسوا، ولا تترددوا، ولا تستسلموا، وانطلقوا على طريق عزة الإسلام.

فمتى يسمع أولئك المترددون والمتخاذلون النداء، ومتى يستجيبون؟ إن الفرصة آتية في رمضان فهل يسمعون؟

﴿يا قَوْمًا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ (الأحقاف: ١١).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا

دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال: ٢٤). اللهم آمين.

وكل عام وأنتم بخير. ■

في معترك الحياة يشهد الحنين إلى المنهل العذب، والمورد الصافي، وتهفو الروح مشتاقة لمعاودته عاماً بعد عام، وتشهد الحاجة إليه في أوقات الأزمات، ويتلهف الساري إلى واحة الطهر والصفاء، ليتحلى بالصبر، ويسترجع ذكريات النصر فتحيا القلوب، وتسمو الأرواح، وتتجدد العزائم، وتشهد الهمم، في رمضان، ذلك الشهر الكريم المبارك.

وبهذه المناسبة الفضيلة، نوجه خالص التهنئة للشعوب العربية والإسلامية، مع خالص الدعاء أن تكون أيام رمضان فرصة طيبة ليتخذ الأفراد ولتتخذ الحكومات خطوات إيجابية لإصلاح ما فسد، وتقويم ما اعوج.

على المستوى الفردي:

نفسه: ماذا فعل لينقذ نفسه من النار؟ وماذا فعل للنهوض بأمته من كبوتها، والخروج بها من أزمتها، وقد تمرقت أوصالها، وتشققت أركانها، وتهاوت أعمدتها، وتداغت الأمم الباغية عليها كما تداعى الأكلة إلى قصعتها.

وعلى المستوى الشعبي، والعمل الجماعي:

تحاسب الأمة والشعوب نفسها، أين هي من تطبيق شريعة الإسلام في مجتمعاتها، وأين هي من الوحدة المنشودة والتجمع المرغوب؟ إن سنة الله تآبى إلا أن ينتصر دينه بتحكيم شرعه والحرص على أداء الفرائض ومحاربة الموبقات والمحرمات، وتعاون حملة الدين المؤمنين به، وترابطهم وتوثق عرى الأخوة بينهم، مستذكّرين قول الصحابة - رضي الله عنهم - حين عزموا على الخروج في رمضان للقاء المشركين في غزوة بدر الكبرى، إذ قالوا لرسول الله ﷺ: «امض يا رسول الله لما أمرت، فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد... وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك».

بمثل هذه الروح انتصر المسلمون في بدر الكبرى في رمضان، وبمثل هذه الروح من العزة والاستعلاء والتسامي على المثبطات والمخذلات انتصر المسلمون في مواقع عدة في رمضان على وجه الخصوص، وفي غيره من الشهور طوال تاريخهم المجيد.

وبهذه الروح نفسها، يمكن أن ينتصر

محطات محلية

● شنت بلدية الكويت حملة ضد الباعة المتجولين وباعة الأقراص المدمجة «أفلاماً غير مرخصة» تنتهك الآداب العامة، ومشاهد مخلة بالآداب والنوق العام، حيث صوبت هذه الأقراص وأحيلت إلى إدارة المصنفات الفنية في وزارة الإعلام، ونتمنى أن ينتبه أولياء الأمور عندما يشتري الأبناء هذه الأقراص.

● أعلن مصدر مسؤول في المؤسسة العامة للرعاية السكنية أن مشروع «أبو حليفة - المنقف» الإسكاني من المتوقع أن يتم توزيعه على المواطنين الشهر القادم... يا هلا.

● أشاد رئيس السنغال بتطور علاقات بلاده مع دولة الكويت، وأعرب عن ارتياحه لطبيعة العلاقات الثنائية بين البلدين، وأوضح أن ذلك يأتي نتيجة للدور المميز الذي تقوم به الكويت لمساعدة بلاده في كل المجالات، فإن التعاون مستمر بين البلدين.

تأمل في علاقات متينة مع كل الدول الإسلامية.

● تسلمت كل من وزارتي الخارجية والداخلية أرشيفها الرسمي العائد من العراق ضمن أرشيف الكويت الوطني، وتم التأكد من محتويات الأرشيف، نأمل بعد هذه المبادرة أن تنتهي أزمة الأسرى المحتجزين عند النظام العراقي منذ أكثر من ١٢ سنة!!

● كشف وزير التربية أن اجتماعاً لمجلس الجامعات الخاصة سيعقد لحسم طلب إنشاء الكلية الأسترالية بعدما استوفت الشروط اللازمة، وربما يناقش المجلس طلبات جامعات أهلية أخرى إذا حققت الشروط المطلوبة، ومما يجدر ذكره أنه تم إنجاز العمل اللازم لاستقبال الدارسين في الجامعات الخاصة الجديدة... على كل حال، إذا خُبرنا بين أن يذهب طلابنا لأستراليا أو أن تأتي الكلية الأسترالية إلينا، فالثانية أولى ■

الفتلة النكراء

نجعت الكويت للمرة الثانية خلال أشهر معدودة بحادث اختطاف طفلة من الشارع وقتلها بعد اغتصابها أو محاولة اغتصابها.

ويؤكد مثل تلك الأحداث مدى حاجة المجتمع ويوجه خاص الشباب إلى الوازع الديني والتحصن بالدين والقيم والأخلاق من خلال مناهج التعليم وبرامج التنشئة التي تشارك فيها مختلف القطاعات المعنية. نأمل أن تتوقف تلك الظاهرة السيئة وأن تسارع الأجهزة لتدارس أسبابها وكيفية مواجهتها ■

هل تعصف التأمينات بمجلس الأمة؟

خالد بورسلي



د. وليد الطبطبائي

الاجتماعي لمساعدة الحكومة في مسألة التأمينات الاجتماعية.

ومن جانبه أعلن النائب د. وليد الطبطبائي أن قانون التأمينات الحالي يدمر المالية العامة للدولة، والبعض يبحث عن إيذاء أهل الكويت، مبيناً أن هذا التوجه «هو فكر التجمع الوطني الديمقراطي الذي يتبناه وزير المالية يوسف الإبراهيم»، وأضاف «إن الإبراهيم يسعى إلى تغريب المجتمع ومساواة الرجل بالمرأة كما فعل عندما كان وزيراً للتربية، فهو كان حجر عثرة أمام تطبيق قانون منع الاختلاط في الجامعة، وهناك من يرى أن مؤسسة التأمينات تواجه خطر الإفلاس، ويجب إنقاذها، وعليه فإن جلسة الرابع من نوفمبر ستحدد مصير قانون التأمينات» ■

تصاعدت معركة التعديل على قانون «التأمينات» مع بداية دور الانعقاد الأخير لمجلس الأمة، وأخذ كل فريق يحشد ما لديه من قوى لدعم موقفه للخروج من المعركة كطرف منتصر، وتبسيان المتواقف والآراء حول «التأمينات»، منها ما أعلنه النائب أحمد الدعيج «عن اقتراح نيابي مقدم في شأن السماح للمرأة بحرية التقاعد بعد ١٥ عاماً، شريطة أن تستمر الاستقطاعات ٥ سنوات أخرى، لكي يسد العجز، وأن تمنح خلال هذه الفترة نصف راتبها». وأضاف: «حان الوقت لإنشاء شبكة الضمان

قائمة الاتحاد تفوز في انتخابات اتحاد بريطانيا

تخسّم الأمر لصالحها، حيث فازت بـ ١٧٥ صوتاً مقابل ٩٠ صوتاً. وتم تشكيل الهيئة الإدارية لفرع المملكة المتحدة وإيرلندا كالآتي:

د. أحمد محمد الصالح - رئيساً، ويوسف الأنصاري - نائباً للرئيس، وفهد المطوع - نائباً للرئيس لشؤون إيرلندا، وأحمد المزيد - أميناً للسّر، وفهد الفيلكاوي - الأمين المالي، ود. عبد المحسن الهاشم - مسؤولاً للشعب ورئيس اللجنة الثقافية، وجابر بندر الصباح - رئيساً للجنة العلاقات العامة والشؤون الخارجية، وعادل خلف الميع - رئيساً لشعبة إيرلندا، وسالم القططاني - رئيساً للجنة الطلابية ■

فازت قائمة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت في انتخابات فرع المملكة المتحدة وإيرلندا.

وعن الجمعية العمومية التي سبقت الانتخابات قال فهد زهير الزامل مسؤول الإعلام بالهيئة التنفيذية للاتحاد إنها كانت مميزة، حيث كان الحضور فيها كبيراً، وتبادل الجميع الآراء والمقترحات، بالإضافة إلى مراجعة أعمال الهيئة الإدارية السابقة.

وأضاف الزامل أن المنافسة بين القائمتين اللتين خاضتا الانتخابات - وهما قائمة الاتحاد، وقائمة التحالف الوطني - كانت كبيرة، لكن قائمة الاتحاد استطاعت أن

إساءة للحرم الجامعي

مما يؤسف له، ما حدث في كليتي العلوم الإدارية والهندسة في جامعة الكويت، فيمجرد إعلان نتيجة انتخابات الجمعيات العلمية في كلتا الكليتين، وفوز قائمة الوسط الديمقراطي بمقاعد الجمعيتين، انتهالت المهازل من كل حذب وصوب، رقص شرقي وغربي... صراخ وأهازيج، غناء صاخب، واختلاط محرم، دعوات مجانية لطلبة وطالبات وغيرهم... إلخ، لقد نجحت القائمة الائتلافية وكل قائمة المستقلة في بعض الجمعيات وعبروا عن فرحتهم، لكن ليس بهذه الصورة، فإذا كانت قائمة الوسط الديمقراطي عبرت عن فرحتها في الجمعيات العلمية بهذه الصورة، فماذا هي فاعلة إذا فازت بمقاعد الاتحاد الوطني لطلبة الكويت كله!! هذه القائمة التي تمثل الفكر الليبرالي ويدعمها المنبر الديمقراطي، والتجمع الديمقراطي، تعطي صورة عاكسة لحقيقة هذا التيار الداعي لمحاربة التيار الإسلامي والفكر المعتدل. ■

اتصالات دولية للجنة الإسلامية لحقوق الإنسان بشأن الأسرى

أعلن المحامي مبارك المطوع - أمين اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان - أن اللجنة تسعى للتحقق من وجود أحد من المعتقلين والأسرى الكويتيين - ممن كانوا في سجن أبوغريب العراقي ضمن الذين شملهم العفو الصادر بحقهم مؤخراً، وفي سبيل ذلك، أجرى المطوع العديد من الاتصالات مع أعضاء اللجنة في الأردن، وتم تكليف مكتب اللجنة في عمان لمتابعة الموضوع.

كما عقد المطوع اجتماعاً طارئاً مع أمين عام المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الذي يرأسه شيخ الأزهر في خطوة ترمي إلى ضمان تأييد المجلس بكل أجهزته ولجانه وأعضائه الذين يتجاوز عددهم سبعين منظمة دعوية وإسلامية من كل دول العالم وذلك في إطار مساعي اللجنة المتواصلة منذ سنوات للعمل من أجل الإفراج الفوري عن المعتقلين الكويتيين، وإنهاء هذه المأساة الإنسانية المزمّة. ■

منتجات شهية ... ذات قيمة حقيقية



أووو ... ما أطيب فتودي

وفد برلماني كويتي يزور مشاريع جمعية الإصلاح بقرغيزيا



قام الوفد البرلماني الكويتي الذي زار دول آسيا الوسطى مؤخراً، بتفقد مشاريع لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي في جمهورية قرغيزيا.

فقد زار النائب

عبدالمحسن جمال، والوفد المرافق له الجامعة القرغيزية الكويتية التابعة للجنة، والتقى مديرها حسن أرموشوف، وتفقد كلياتها وأقسامها، واختتم الزيارة بكلمة أكد فيها عظمة الإسلام، الذي يمثل الرابطة الحيوية بين المسلمين في شتى بقاع الأرض، معبراً عن اعتزاز الكويت وفخرها بأن ترى الخير مجسداً أمامها في لسان هؤلاء الطلاب الأعاجم الذي ينطق بلغة القرآن، مذكراً بالعهد الذي قطعتة الكويت على نفسها بأن يشاركها المسلمون النعمة التي أغدقها الله عليها من خلال قنوات العمل الخيري العديدة في أنحاء العالم.

كما زار الوفد دار كويت الخير لرعاية الأيتام وبعض مشاريع الجمعية الإنشائية ومنها مسجد أبوبكر الصديق، الذي بُني على نفقة أحد محسني الكويت الخيرين ■

«الصدقة الخالدة»..

جديد «الرحمة العالمية»



عبدالعزیز الجیران

أطلقت «الرحمة العالمية» التابعة للأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، حملتها الخيرية الجديدة تحت شعار «الصدقة الخالدة»، بهدف تنفيذ سلسلة من المشاريع الخيرية المختلفة في فلسطين.

وقد صرح عبدالعزيز الجيران رئيس القطاع العربي والأوروبي بالرحمة العالمية بأن هذه الحملة تأتي بعد الانتهاء من فاعليات الحملة الأخيرة التي كانت تحت شعار «فلسطين.. ساعدوهم بالدعاء والعطاء»، التي

أتت أكلها الطيب، واستطاعت اللجنة بفضل الله ثم بتفاعل أهل الخير في الكويت تنفيذ عمليات الإغاثة العاجلة كالمخابز الخيرية والحقائب الطبية والطرود الغذائية وغيرها، حيث لاقت هذه الحملة صدى طيباً. وعن المشروع الجديد، أكد الجيران أن مشروع الصدقة الخالدة يأتي منسجماً مع مواسم الخير التي تهل على المسلمين والأمة الإسلامية، حيث أيام وليالي رمضان المباركة، وضرورة إحياء روح التضامن والتكافل مع الشعب الفلسطيني المنكوب، وهو يمر هذه الأيام بظروف صعبة.

وبين الجيران أن قيمة السهم في مشروع «الصدقة الخالدة» مئتان وخمسون ديناراً كويتياً يمكن دفعها مرة واحدة أو تقسيطها بنظام الاستقطاع الشهري، حيث يشمل هذا السهم معنى الصدقة ومعنى الزكاة، كما يضمن الاستمرارية والديمومة من خلال حفظ أصل التبرع وصرف ريعه، كما أن جزءاً من التبرعات سيصرف في أوجهها كصداقات وزكوات، والجزء الآخر يوضع في أصل ثابت ويصرف من ريعه للفقراء. ■

وداعاً عبدالله الروضان

يحب فلاناً فاحبوه»، وفي رواية: «فيوضع له القبول في الأرض».

وقد أجمع الكل على دماثة خلق الأخ عبدالله الروضان وعمق إيمانه، وصلاته، أما في البذل والعطاء، فكان أول من يعطي دائماً وينكر ذاته، وكان آخر من يأخذ، هذا إن أخذ، عف اللسان سليم الفؤاد، حلو المعشر.

لله رجال قد صبروا ويسعدهم سبيق القدر بحديثهم ويذكرهم المسك يفوح وينتشر

«أبا محمد... من مثلاً لا يذكر أيام المحنة السوداء التي عصفت بنا أيام الغزو العراقي، عندما كنت تخطب وتؤم الناس وتصلي بهم وتشد من أزهم وتقوي عضدهم وتثبت من عزيمتهم وتهدي من روعهم، تخدم كل الناس في أشد الأوقات حاجة وضناً وبأساً، تعمل في همة متوقدة، وحب ومسارة للخيرات والثواب من عند الله، لا تبتغي أجراً إلا رضاه سبحانه، هكذا المؤمن الصالح الذي اختاره الله قدوة صالحة ونوراً

يقبدي ويهتدي به الناس... أبي النفس في زمن إذا ما عجمت بنيت لم تجد الأبياء تعود أن يراه الناس رأساً وليس يروونه الذئب الدنياء.

كلماتي تعجز عن ذكر محاسنه ومآثره، وأحسبني اختصرها في معنى حديث الرسول ﷺ: «إن الله يحب العبد ذا القلب المخموم»، قيل وما القلب المخموم يا رسول الله؟ قال: «الذي لا غل فيه ولا حسد».

نسأل المولى القدير أن يحفك في جناته بالطيار والأنهار مع الأطهار، وبما لا راته العين ولا خطر علي قلب بشر.

قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة).

وداعاً أبا محمد... ذهبت كحلم بيد أن الحلم لم يتأول.

وعلى منك فلتبك البواكي... فمهلك لا يعوض.

والصبر والسلوان للعائلة القديرة الكريمة، وللأهل والعيال حفظهم الله في رعايته وأمانه.

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة) ■

عبدالرزاق شمس الدين

الموت حق على كل بني آدم.. أحبب من شئت فإنك مفارقة.. والموت باب وكل الناس داخله... ولكن! يرجو المرء حسن الخاتمة في العمل...

كان المنايا تبتغي أختارنا لها ترة أو تهتدي بدليل وقد غيب الموت أحد أبناء الكويت البررة الخيرين - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً - هو الأخ الحبيب الخلق

الودود عبدالله الروضان - رحمه الله رحمة واسعة - فقد كان نعم الأخ والشاب الذي صدق فيه قول الرسول ﷺ: «وشاب نشأ في طاعة الله».

أبا محمد: ما زلت أتذكر لقائنا الأخير قبل سفرك، وكان معي أحد الإخوة الأفاضل من أحبابك والقريين إلى قلبك ويحضور العم والدك - حفظه الله ورعاها ومتعنا ببقائه وأطال في عمره - فقلت لوالدك عن الأخ الفاضل: «يبه.. هذا اللي علمني الدين والحرص على الصلاة» دائماً وأبداً تذكر الفضل.. «ولا يعرف الفضل إلا ذوو الفضل».

وفي المكالمة الأخيرة معك، عندما كنت خارج الوطن وبعيداً عن أهلك ووطنك، كم وجدت نفسي صغيراً أمام كلماتك وشموخك ورضائك وإيمانك بما قسمه الله وكتبه لك، والله جنت أواسيك وأخفف عنك فوجدتك أنت توأسيني وتهدي من روعي!! لك درك.. هذا إيمان الاتقياء

الانقياء.. ما كنت أعلم قبل دفنك في الثرى أن الثرى يعلى الأطلود كلماتك وردك هزني من الأعماق.. قلت لي بثقة عالية وبروح المؤمن الممتلئ بفيض الإيمان ونور الله: «هذا قدرتي..

ورحمة الله أوسع من كل شيء».

نعم «أبا محمد»، كل الناس يغدو، وكل الناس يمرضون وكلنا نموت أجلاً أم عاجلاً ولكن!! «الصبر» نصف الإيمان و«الشكر» نصف الإيمان... وأحسبك جمعت الاثنين معاً.. فهنيئاً لك..

إن كان للأخلاق ركن قائم في هذه الدنيا فانت الباني ما عهدنا عليك مثقال ذرة أو كلمة تجاه أحد من الناس مذ عرفناك، من صغرك إلى شبابك.

ولكن عزاً فبك يا «أبا محمد» قول رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أحب عبداً نادى جبريل إني أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله

أحب الموت حق على كل بني آدم.. أحبب من شئت فإنك مفارقة.. والموت باب وكل الناس داخله... ولكن! يرجو المرء حسن الخاتمة في العمل...

كان المنايا تبتغي أختارنا لها ترة أو تهتدي بدليل وقد غيب الموت أحد أبناء الكويت البررة الخيرين - نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً - هو الأخ الحبيب الخلق

الودود عبدالله الروضان - رحمه الله رحمة واسعة - فقد كان نعم الأخ والشاب الذي صدق فيه قول الرسول ﷺ: «وشاب نشأ في طاعة الله».

أبا محمد: ما زلت أتذكر لقائنا الأخير قبل سفرك، وكان معي أحد الإخوة الأفاضل من أحبابك والقريين إلى قلبك ويحضور العم والدك - حفظه الله ورعاها ومتعنا ببقائه وأطال في عمره - فقلت لوالدك عن الأخ الفاضل: «يبه.. هذا اللي علمني الدين والحرص على الصلاة» دائماً وأبداً تذكر الفضل.. «ولا يعرف الفضل إلا ذوو الفضل».

وفي المكالمة الأخيرة معك، عندما كنت خارج الوطن وبعيداً عن أهلك ووطنك، كم وجدت نفسي صغيراً أمام كلماتك وشموخك ورضائك وإيمانك بما قسمه الله وكتبه لك، والله جنت أواسيك وأخفف عنك فوجدتك أنت توأسيني وتهدي من روعي!! لك درك.. هذا إيمان الاتقياء

الانقياء.. ما كنت أعلم قبل دفنك في الثرى أن الثرى يعلى الأطلود كلماتك وردك هزني من الأعماق.. قلت لي بثقة عالية وبروح المؤمن الممتلئ بفيض الإيمان ونور الله: «هذا قدرتي..

ورحمة الله أوسع من كل شيء».



الأمانة العامة للأوقاف

تحت رعاية حضرة
مجلس الوزراء

مُسَابَقَةُ الْكُؤِوتِ الْكُبْرَى

لحفظ الميراث

السنة السابعة - 2003

أكثر من 100,000 ألف دينار جوائز سنوية

شروط المسابقة

يكون المتسابق كويتي الجنسية

يجوز للمتسابق الاشتراك في أكثر من فئة أو شريحة

يكون ترشيح المتسابق عن طريق إحدى الجهات المشاركة

يجوز لمن فاز في فئة شريحة محددة أن يعود للتسابق فيها مرة ثانية

عد للتسجيل 2002/12/4 م للإستفسار، 804777 - 1119/1114/1121 فاكس، 2532642



المجتمع الإسلامي

وأيما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

عاقبة الظلم

أعلن في أنقرة عن عزل المدعي العام نوح متى يوكسل من منصبه في محاكم أمن الدولة. ويعزل يوكسل تنتهي حقبة زمنية شملت تحقيقات أجراها ضد جهات إسلامية عدة شملت الزعيم التركي نجم الدين أربكان، والنائب مروة قواقجي من حزب الرفاه التي تمسكت بدخول البرلمان وهي محبة، والزعيم الديني فتح الله جولين.

الهيئة العليا للقضاة والمدعين العامين، كانت قد فتحت تحقيقاً ضد يوكسل بعد الكشف عن شريط فيديو يتضمن مشاهد غير أخلاقية بين المدعي العام وامرأة روسية. وأصدرت الهيئة العليا في ختام التحقيقات عقوبة التوبيخ بحق يوكسل لإتيانه بتصرفات غير لائقة بالهنة مع تنزيل درجته. ولعل طبيعة التهمة تفسر إلى حد ما سبب عداء يوكسل للإسلاميين ■

مذبحة الزيتون

كارثة اقتصادية أخرى تصيب الفلسطينيين

تشدد سلطات الاحتلال الصهيوني إجراءاتها الرامية لتخريب موسم قطف الزيتون في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبدأت تنفيذ تعليمات مشددة للحيلولة دون قيام المزارعين الفلسطينيين بقطف ثمار الزيتون، وهو ما يلحق بهم خسائر فادحة. الاحتلال أصدر أمراً عسكرياً جديداً يمنع بمقتضاه المزارعين الفلسطينيين من قطف ثمار الزيتون في أرجاء الضفة الغربية، ليزيد من معاناة المزارعين الفلسطينيين الذين خسروا في الأسابيع الأخيرة الآلاف من أشجارهم بسبب تصاعد عمليات تجريف الأراضي. ويأتي القرار الجديد ليمثل تطوراً جديداً للتصعيد

ضد المزارعين الفلسطينيين. ومن المتوقع أن يلحق أضراراً فادحة بالاقتصاد الزراعي الفلسطيني، إذ يشكل محصول الزيتون مصدر دخل رئيساً للمزارعين الذين يعانون من ظروف اقتصادية بالغة السوء بسبب إجراءات الحصار المفروض على جميع الأراضي الفلسطينية منذ ما يزيد على سنتين. وكان جنود الاحتلال المتمركزون على الحواجز العسكرية قد أقدموا قبل أيام على توزيع بيان يحمل تهديداً مباشراً للمزارعين الفلسطينيين - لأنهم يقدمون مساعدات لمنفذي عمليات المقاومة - بمنعهم من قطف ثمار الزيتون، على حد ما جاء فيه. استنكرت وزارة الزراعة



د.عبد العزيز الرنتيسي

معقول؟!

أجهزة الأمن الفلسطينية والصهيونية بحثت اغتيال الرنتيسي

قالت مصادر فلسطينية إن لقاءً عُقد مؤخراً بين أجهزة أمن فلسطينية ومسؤولين في جهاز الاستخبارات الإسرائيلي «الشاباك»، كان على رأس جدول أعماله تصفية الدكتور عبد العزيز الرنتيسي أحد أبرز القادة السياسيين لحركة المقاومة

الإسلامية «حماس». وكشف المركز الفلسطيني للإعلام، المقرب من «حماس»، من موقعه على «إنترنت»، أنه بحسب مصادر مطلعة في السلطة الفلسطينية فإن الاجتماع الذي عُقد عند حاجز «إيريز» (بيت حانون) في شمال قطاع غزة تداعت له قيادات أمنية من الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، وتباحثا في كيفية التخلص من الرنتيسي. وأضافت المصادر أن خطأ



الفلسطينية الإجراءات الإسرائيلية «العسوانية» بحق المزارعين الفلسطينيين. ورات أنها تهدف إلى حرمان المزارعين من الخدمات الأساسية ومن جني محاصيلهم. وحذر بيان للوزارة من أن عرقلة عمل المرشدين الزراعيين ستؤدي إلى تفشي الأمراض والأوبئة التي لن يقف تأثيرها على المناطق الفلسطينية فحسب، بل ستشمل كل المنطقة. ونهبت الوزارة إلى أن تصاعد هذا الاعتداءات تزامن مع تصاعد الحملة التي يشنها جيش الاحتلال ضد المزارعين الفلسطينيين، والتي تمثلت بفرض حظر التجول على المدن والقرى الفلسطينية، ومنع المزارعين من قطف محصول الزيتون. ■

متعددة وضعت على بساط البحث والنقاش حول كيفية تنفيذ عملية الاغتيال، حيث استبعد موضوع قصف منزله خشية ردة الفعل الدولية، كما طُرحت مسألة قيام طائرات أباتشي بقصف سيارة الرنتيسي في عملية مشتركة أمنية إسرائيلية فلسطينية، يكون عمل الأمن الفلسطيني فيها الرصد والمراقبة والمتابعة، مشيرة إلى أن «مسؤولين في السلطة ذهبوا إلى أبعد من ذلك مثل تنفيذ عملية اغتيال غامضة من ملثمين وإثارة وجود خلافات داخل (حماس) لبيد الأمر وكأنه تصفية خلافات داخل الحركة وبحققوا بذلك التخلص من الرنتيسي وضرب تنظيم حماس». ورجحت المصادر، أن يكون القرار قد اتخذ فعلاً لكنه ينتظر إشارة البدء واقتناص الفرصة ■



مشروع الأنصار لكفالة وإغاثة الأسر المحتاجة في فلسطين



• توزيع الطرود الغذائية والمساعدات الإغاثية.

• إيجاد فرص العمل.

• المشروعات الإنتاجية.

• الإيواء العاجل لمن تهدمت بيوتهم أو تضررت.

• أنشطة ثقافية واجتماعية لرعاية الأسر المحتاجة.

طرق المساهمة بالمشروع:

١- زكاة الأموال أو التبرع النقدي العام لدعم المشروع.

٢- كفالة أسر محتاجة بقيمة خمسون ديناراً كويتياً شهرياً.

٣- الوقف المادي أو وقف العقارات لصالح المشروع.

ICK
INTERNATIONAL



لجنة فلسطين الخيرية

ن: ٢٤٥٥٥٠٨/٩ - ٩٧٦٠٩٨٨ - فاكس: ٢٤٢٤١١٩ الفرع النسائي: ٢٦٣٨٢٩١ - ٩٨١٢٦٣٨

حساب المشروع ٨٨٢٤٨/٥ بيت التمويل الكويتي - الرئيسي

موقعنا على الانترنت: www.alaqsa-online.org

أقوال

● «العالم الإسلامي بالنسبة لنا هو الروح وأوروبا جسدا. نريد الدخول إلى أوروبا بثقافتنا وديننا، ولن ننسلخ عن ذلك كما يريد لنا البعض».

سليمان تيهيتش الرئيس البوسني الجديد عقب إعلان فوزه بالرئاسة

● «قُتل الكثير من أبنائنا ظلماً وعدواناً، ولم نقتص لأحد منهم، ونحن قادرون على ذلك، ولكن حفاظاً على الدم الفلسطيني، وخروجاً من الفتنة، واستمراراً للجهاد والمقاومة، فقد أثّرنا عصمة الدم الفلسطيني».

الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس
● «لجنة الدفاع عن المعتقلين والأسرى بسجون قاعدة جوانتانامو توصلت إلى معلومات تفيد بعدم أحقية الولايات المتحدة في إقامة سجون على جزيرة جوانتانامو الكوبية، وفقاً للاتفاقية الموقعة بين البلدين عام ١٩٠٣».

المصاحمي نجيب عبد الرحمن النعيمي رئيس اللجنة
● «البريطانيون هم الهدف التالي لهجمات تنظيم القاعدة بسبب تأييدهم لأمريكا.. فواحسرتاه.. إنهم منتشرون في كل أرجاء المعمورة.. فبريطانيا هي الحليف الأقرب للولايات المتحدة».

الكاتب البريطاني روبرت فيسك
● «السبيل الوحيد لرفع الظلم عن المستضعفين من المسلمين وحدة الصف واتحاد الأمة الإسلامية».

الرئيس الباكستاني برويز مشرف
● «واشنطن أعدت خطة للسيطرة على مصادر الطاقة في البلدان العربية والإسلامية. الخطة لها أربعة أبعاد هي: الهيمنة على حقول النفط في منطقة الخليج، واحتواء الحركات الثورية، والدفاع عن (إسرائيل)، والحيلولة دون ظهور قوة عظمى جديدة كروسيا أو الصين. كما أن لدى وزارة الاستخبارات الإيرانية وثائق دامغة بأن الولايات المتحدة تنفق أموالاً لاقتعال مواجهات بين المسلمين على اختلاف مذاهبهم وهي تقوم بمثل هذا المسعى داخل إيران».

علي يونسي وزير الاستخبارات الإيراني

حكاية جراح متدين يحب الخير

لماذا اعتقل فريق تابع لمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (إف. بي. أي) جراح العظام الباكستاني عامر عزيز من مستشفى في لاهور؟ (إف. بي. أي) تقول إن عزيز وفر امدادات من تركيبة الجمره الخبيثة لعناصر من القاعدة وطالبان، وقام بعلاج عدد من عناصرهما جرحوا أثناء القصف الأمريكي على أفغانستان (هل علاج مصابي الحروب تهمة؟).

عائلة الطبيب تقول: إن عزيز رجل متدين، زار أفغانستان أكثر من مرة لأسباب إنسانية، لكنه لم يرتكب أي مخالفات، وعرف عنه تقديم العلاج المجاني للمجاهدين الأفغان المصابين منذ عهد الاحتلال السوفييتي لأفغانستان، كما اشتهر عنه دعم الفقراء في باكستان، وجمع الأموال لصالحهم، وتقديم خدمات طبية مجانية لهم، ومن أبرزها عمليات جراحية في العظام كان يجريها لهم بنفسه، وهو مشهور جداً من حيث إجادته لتخصصه على مستوى مدينة لاهور، بل على مستوى باكستان برمتها.

ويؤكد الدكتور عمران عزيز الأخ

الأصغر لعامر، أن أخاه حصل: تأشيرات رسمية لدخول أفغانستان وكان يعمل هناك مع فريق طبي باكستاني وحتى أمريكية في مد رفع المعاناة الإنسانية عن الشعب الأفغاني، وليست له أي علا بالأسلحة الكيميائية والبيولوجية، جراح عظام.

أعضاء مجلس العمل المو، الفانزون في إقليم البنجاب ال يضم ستة أحزاب إسلامية اجتمع لمناقشة الحادث، وقال لياقة بل مرشح التحالف لمنصب رتبة البرلمان: «إنه انتهاك لحقوق الإنسان وحقوق الأطباء»، وأضاف: «إذا تسليمه لأمريكا، فإنها ستكون ض خطيرة لسلامة باكستان وسيادتها هذه شهادة الإسلاميين الرجل، ولكن ماذا عن غيرهم؟ يا عمران خان لاعب الكريكت السد ومسؤول حزب «تحريك إنصاف» «إنني أعرفه منذ ١٢ عاماً، لقد يعالج إصابات الفريق الود للكريكت دون مقابل»، ويضيف: «أشعر بالخزي كيف تجري معاه بمثل هذه المعاملة في بلدنا و أرضنا، أريد أن أسأل: هل لياكس سيادة، أم أصبحنا مستعدين؟» لقد كشف اعتقال الدكتور عزيز مدى الحرية التي تتمتع أجهزة المخابرات الأمريكية باكستان، فهل ستمكن الأح الإسلامية الفائزة في الانتخابات الأخيرة من تغيير أطراف المعادلة؟

وكم ذا بمصر من المضحكات!



حسين كامل بهاء الدين

● في جولة لحسين كامل بهاء الدين - وزير التعليم المصري - ببعض مدارس محافظة الإسماعيلية في الأسبوع الماضي، وجه الوزير جل اهتمامه إلى التشديد على منع دخول أي مدرسات منقبات للتدريس في المدارس.

الوزير الطبيعي (نسبة إلى التنظيم الطبيعي السري الذي شكله عبد الناصر في الزمن الاشتراكي) سبق أن أصدر قرارات سابقة على النحو نفسه، وأحال العديد من المنقبات إلى العمل الإداري بعيداً عن التدريس، مصرراً على ذلك: برغم صدور قرارات عدة من المحاكم بحققن في العودة إلى أعمالهن في التدريس، دون أي التزام من الوزير بتطبيق القانون، فتعليم الالتزام بالقانون لا يدخل في نطاق وزارة التعليم.

تعليمات الوزير: أثارت الرعب في قلوب مديري المدارس، نظراً لأنه يقوم بتحويل أي مدير، يتعاطف مع المنقبات، ويسمح لهن بممارسة وظائفهن، إلى التحقيق، والعقوبة الصارمة!



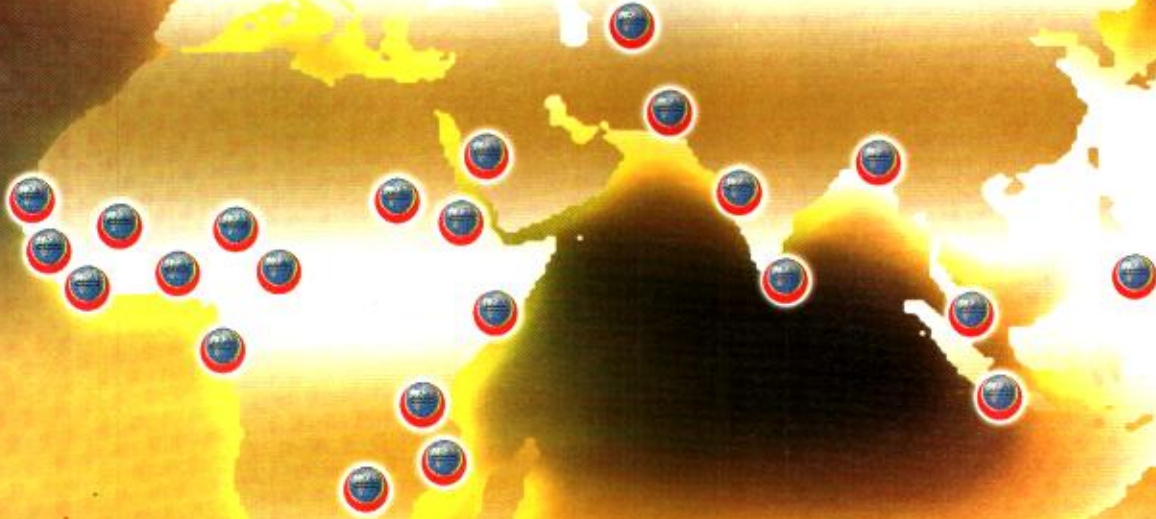
● «أحمد توني جلال» شاب: تعرض للاعتقال سنة ١٩٩٤م، ولم يكن يتجاوز عمره سبع عشرة سنة؛ وكان وقتها في الصف الثاني الثانوي الأزهرى. بعد سنوات عدة من السجن سمح له بدخول الامتحانات، فحصل على الثانوية الأزهرية، والتحق بكلية أصول الدين، وبالرغم من حصوله على ٢١ إفرجاً من القضاء بإطالة سراحه، إلا أن وزارة الداخلية لا تزال ترفض الإفراج عنه!

● محمود أبو الليل - محافظ الجيزة - أصدر مؤخراً قراراً بحظر تداول وبيع الخمور بمحال وقنادق المحافظة خلال شهر رمضان المبارك، احتراماً لقدسية هذا الشهر؛ على ألا يشمل القرار غير المصريين!

السؤال: ما مدى شرعية إباحة إنتاج الخمور، وبيعها، وتداولها، طو شهور العام للمصريين وغير المصريين؟ وما معنى استمرار السهم بالخمور لغير المصريين في رمضان وغيره من شهور العام؟ ■

٤ مليون ريال
مرف للمحتاجين
الداخل

إغاثتكم لأنفسكم



٨٣٣٣ أسرة محتاجة داخل المملكة على لائحة الانتظار

رقم حساب الصدقات والتبرعات العامة

٧٧٧٠٠

لدى شركة الراجحي المصرفية والبنك الأهلي

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية



أقوال

● «كان الأجدر بالحكومة الأمريكية أن تسمي قانون (سلام السودان) الذي اقترته مؤخراً بقانون (حرب السودان)، لأنه يضع الحكومة الشرعية والمتمردين على قدم المساواة، ويشجع المتمردين سواء كان هناك سلام أو حرب».

الرئيس السوداني عمر البشير

● «هذا عدوان لا مبرر له على الإطلاق على الإسلام والأمريكيين المسلمين، وعلى الذين يؤمنون بأن نظام القضاء الأمريكي هو نظام القضاء الصحيح، من حيث إنه يسمح بالمعارضة، وبأن يكون للمرء وجهات نظر مختلفة، أن يعيدوا النظر فيما يعتقدون».

المحامي الأمريكي نوبل صالح الذي يدافع عن رابع حداد رئيس مؤسسة الإغاثة العالمية المسجون بتهمة التورط في الإرهاب

● «من خلال معاشتي لأفراد كثيرين من الإخوان، رأيت أن هناك من يقبلون على العمل السياسي بروح موسمية، وليس بروح تعتقد أن هذا هو النضال الأساسي والدستوري الذي أوصى به مؤسس الجماعة، الإمام حسن البنا من أجل التغيير».

د. عصام العريان ● «إعلان ليبيا الانسحاب من المنظمة العربية نوع من أنواع الاحتجاج على الموقف العربي العام»!

عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية

أمريكا تزج بباكستان في قائمة محور الشر!



برويز مشرف

بالمقابل باكستان بمعدات لتطوير برنامجها الصاروخي، في إطار اتفاقية مقايضة على حد تعبير الصحيفة.

التقرير أثار حفيظة الساسة الباكستان، نظراً لخطورة محتواه فيما تشن الولايات المتحدة حربها على ما تسميه بالإرهاب، ولحساسية الدور الذي تلعبه باكستان في هذه الحرب، لذا فقد جاء النفي الباكستاني على لسان رئيس الدولة الجنرال مشرف الذي قال: «لا يوجد تعاون مع كوريا الشمالية في المجال النووي. باكستان لن تنشر تقنياتها النووية أبداً، وتلتزم بهذا التعهد، ولا يوجد

ما مغزى الترويج للقول بأن باكستان تعتبر إحدى أكبر مصدري التكنولوجيا النووية لكوريا الشمالية التي هي إحدى دول محور الشر الثلاث حسب التصنيف الأمريكي إضافة إلى العراق وإيران؟ صحيفة (نيويورك تايمز) نقلت عن مسؤولين أمنيين أمريكيين قولهم إن الصادرات الباكستانية إلى كوريا تشمل مواد تستخدم لإنتاج اليورانيوم المخصب كما أنها مصدر رئيس للمعدات المتطورة التي استخدمتها كوريا في تطوير برنامجها النووي، فيما تزود كوريا

احتمال لنشر التكنولوجيا إلى أي دولة في العالم».

ويرى المراقبون أن مثل هذه الاتهامات لباكستان، التي تأتي به فوز الإسلاميين الكبير في الانتخابات البرلمانية، تدخل في إطار تشديد الخناق على إسلام آباد لتقديم تنازلات جديدة وضرب القو الإسلامية مجدداً في البلاد، مقابل عدم الزج بباكستان ضمن إطار دو الشر، كما يرى المراقبون! العلاقات الأمريكية الباكستانية تعرضت لهزة بسبب هذا الفوز والتقرير سيسبب هزة جديدة.

أما المناورات العسكرية الأمريكية الباكستانية المشتركة التي تجري حالياً على أرض باكستان فيرى المراقبون أنها مجرد ذل للرماد في العيون للتدليل على وجود علاقات حميمة بين البلدين في حين يؤكد عدد القوات الأمريكية المشاركة في المناورات (١٥٠ جند أمريكي فقط) عكس ذلك مقدار، بأعداد القوات الأمريكية التي تشارك في مناورات عسكرية بالهند. ■

اتفاق الأطراف الصومالية المتنازعة على وقف إطلاق النار وتشكيل حكومة جديدة



بعد مفاوضات استمرت قرابة أسبوعين على مائدة مؤتمر مصالحة عقد في مدينة أيل دوريت شمال غربي كينيا، توصلت الأطراف الصومالية إلى اتفاق يوم ٢٧/١٠/٢٠٠٢م، وقعت عليه الحكومة الوطنية الانتقالية وغالبية الأطراف المعارضة، بحضور ممثلين من دول المواجهة الثلاث (كينيا وجيبوتي وإثيوبيا) والولايات المتحدة، ودول غربية أخرى، ومصر وجامعة الدول العربية.

ويعد هذا الاتفاق بمثابة إعلان مبادئ، أبرز ما يتضمنه: وقف إطلاق النار بين جميع الأطراف، ونبذ العنف، واستخدام النهج السلمي في حل الخلافات والمنازعات، والسعي إلى تكوين حكومة وحدة وطنية يشارك فيها جميع الأطراف المتصارعة. كما ينص الاتفاق على احترام قرارات مجلس الأمن بشأن حظر توريد السلاح إلى الصومال، وأن توفر الأطراف الصومالية بيئة مناسبة لإيصال المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين في أنحاء البلاد. وانطلاقاً من الخبرة الماضية، فإن التوصل إلى مثل هذه المبادئ لم يكن صعباً في المؤتمرات

السابقة، لكن العقبات الحقيقية تظهر عند تقاسم السلطة.

ويعد هذا المؤتمر التصالحي هو الخامس عشر من نوعه منذ إسقاط الحكومة المركزية الصومالية في يناير ١٩٩١م. وقد نظم هذا المؤتمر دول المواجهة الثلاث التي تشترك في حدود برية مع الصومال، وهي كينيا، وجيبوتي، وإثيوبيا، بتفويض من الهيئة الحكومية للتنمية ومحاربة التصحر في شرق إفريقيا المعروفة باسم «إيجاد».

اوتو

MPH

تريلر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

تحالف من ١٣ حزباً إريترياً للإطاحة بنظام أفورقي



ثلاثة
عشر
حزباً
وجماعة
سياسية
إريتريّة
في المنفى
شكّلت
ففي

إثيوبيا جبهة موحدة ضد نظام حكم أسياح أفورقي، معلنة أنها ستدعو إلى مؤتمر للمصالحة الوطنية في بداية العام المقبل بأوروبا.

وقال أعضاء في وفود الأحزاب المشاركة في الاجتماع: إن عبد الله إدريس - زعيم جبهة التحرير الإريتريّة - انتخب رئيساً للتحالف الوطني، في حين انتخب هيلوي تيدلا بايرو رئيس الحزب التعاوني الإيتري أميناً عاماً.

الأهداف الرئيسية للتحالف هي الإطاحة بنظام أفورقي الحاكم في أسمرة، وإقامة حكومة انتقالية، والدعوة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة إلى اجتماع عام لكل الأحزاب الإيتريّة التي تعارض النظام الحالي.

ومن جانبه قال هيلوي بايرو: إن أحزاب التحالف الجديد ستدعو إلى مؤتمر للمصالحة الوطنية «لتعبئة الإيتريين الذين يعيشون في الخارج في مؤتمر وطني سيدعى إلى انعقاد خلال ثلاثة أشهر».

ويحل التحالف الجديد - الذي تبنى ميثاقاً وطنياً في ختام اجتماعات استمرت أسبوعين بالعاصمة الإثيوبية - محل «تحالف القوات الوطنية الإيتريّة» الذي أنشئ عام ١٩٩٩م في الخرطوم. وتقول مصادر الوفود: إن الائتلاف الجديد؛ وخلافاً للتحالف السابق؛ «سيتمسك بوحدة سياسية وعسكرية ودبلوماسية».

الكونغو تشكو نهب الغرب لها

لأنها تسجل خروج أموال بقيمة ٨٠٠ مليون دولار سنوياً عبر تهريب كميات من الماس المستخرج من أرضها؛ فقد طلبت الكونغو الديمقراطية مساعدة

الأمم المتحدة للحد من عمليات نهب وتهريب الماس والمعادن منها.

كان تقرير - أعدته مجموعة من خبراء الأمم المتحدة - كشف مؤخراً النقيب عن أن الدول الإفريقية التي سحبت جيوشها من الكونغو أقامت شبكات للاستمرار في نهب ثرواته الطبيعية، مشيراً إلى ٥٤ شخصية، بينهم مسؤولون

تم حل البرلمان الكيني، وأعلن بدء الحملة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي من المقرر إجراؤها قبل نهاية العام الجاري. وجاء في بيان رئاسي أن الرئيس دانيال أراب موي أمر بحل البرلمان، غير أن البيان لم يعلن موعد إجراء الانتخابات العامة. ووفقاً للدستور لابد من إجراء الانتخابات في غضون ٩٠ يوماً من حل البرلمان، وهو ما يرجح مراقبون أن يكون في ديسمبر المقبل. وستكون هذه الانتخابات الثالثة منذ بدء مرحلة تعدد الأحزاب عام ١٩٩١م، ويتزامن موعد إجرائها مع مواجهة البلاد - ذات الثلاثين مليون نسمة - أسوأ



دانيال أراب موي

أزمة اقتصادية منذ استقلالها عن الاستعمار البريطاني عام ١٩٦٣ تعود أسبابها إلى الفساد المستشري في الحكومة وسوء معالجة الاقتصاد في أكبر بلد بشرق إفريقيا.

تسليم «الأمانة»!

ويحكم موي (٧٨ عاماً) كينيا (٢٠٪ من السكان مسلمون) منذ ٤٠ سنة، ولن يكون بمقدوره الترشح للانتخابات المقبلة بموجب القواعد الدستورية. وكان قد أثار أزمة سياسية في حزب الاتحاد الوطى الإفريقي (كانو) الحاكم الذي يتزعمه بسبب سعيه لتسليم خلا الفضل رجل الأعمال أوهورو كينياتا (٤١ عاماً) منصب رئاس البلاد بعد تنحيه. وأوهورو هذا نجل جومو كينياتا، الذي تسلمه الرئيس الحالي السلطة، ومن يريد أن يرد له الجميل بتسليم «الأمانة» لابنه!! ■

الشرطة الإندونيسية ترحل بأعشر بالقوة من سولو

اقتحمت قوات الشرطة الإندونيسية المستشفى الذي يرقد به زعيم منظمة مجاهدي إندونيسيا الشيخ أبوبكر بأعشر بمدينة سولو ورحلته بالقوة إلى جاكارتا للتحقيق معه. وقال شهود عيان: إن مئات من أنصار بأعشر اشتبكوا مع الشرطة أثناء عملية الترحيل، مشيرين إلى أن بأعشر نقل على كرسي متحرك إلى خارج المستشفى.

وتتهم جهات غربية الجماعة التي يتزعمها بأن لها علاقات بتنظيم القاعدة، وهو ما نفاه بأعشر بشدة. وكانت الشرطة الإندونيسية تحتجز منذ الأحد قبل الماضي بأعشر (٦٤ عاماً) بالمستشفى، حيث يعالج من مشكلات في الرئتين والقلب، وذلك بغرض استجوابه بشأن الأقوال التي أدلى بها عمر الفاروق - أحد أعضاء تنظيم القاعدة والمحتجز لدى السلطات الأمريكية - وأفاد فيها بأن بأعشر ساعده في أنشطته بإندونيسيا في السنوات القليلة الماضية.

وقد أبدى بأعشر أكثر من مرة استعداده التام للمساعدة أمام الشرطة بشأن التهم التي تروج ضده خاصة ما يتعلق بتفجيرات بالي التي أودت بحياة ١٩٠ شخصاً على الأقل. ■

ألبان الجبل الأسود .. مع الحكومة

أعلن ألبان الجبل الأسود أنهم سينضمون إلى الحكومة الجديدة التي سيشكلها ائتلاف الرئيس ميلو دجوكانوفيتش «القائمة الديمقراطية من أجل جبل أسود أوروبي» والتي فازت في الانتخابات الأخيرة.

ويقول المراقبون إن نتائج الانتخابات البرلمانية تعطي دجوكانوفيتش أملاً وثقة أكبر في الفوز مجدداً بمنصب الرئاسة في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في شهر ديسمبر المقبل وقد فاز ألبان بمقعدين في البرلمان الذي يضم ٧٥ مقعداً. ■



بروکسز T1-S

PROXES T1-S



السعيد محمد العمودي

صندوق الانتخابات يرد

وبينما تشهد تركيا نسج خيوط هذه المهرلة تخطط أنظمة أخرى لإغلاق ساحة الانتخابية «بالضربة والمفتاح» بعد أن أعيتها كل الحيل في فض جماهير من حول الإسلاميين... لكن ذلك يقودها إلى مازق أصعب يهز مرعتها ويهدد مستقبلها ■

بعد قانون «سلام السودان»:

لا أمل في سلام على الطريقة الأمريكية

الخرطوم: محمد حسن طنون



على عجل وقع الرئيس الأمريكي بوش قانون «سلام السودان» الذي أجازه الكونجرس بمجلسيه تحت ضغط التحالف المسيحي الصهيوني وبعض جماعات السود في أمريكا. ورغم أن القانون يعطي السودان مهلة ستة أشهر للوصول إلى اتفاق نهائي مع حركة التمرد فإن الأجهزة التنفيذية في إدارة بوش أصدرت أمراً بتجميد أصول ١٢ شركة سودانية، بعد لحظات من توقيع القانون.

وما زالت الإدارة الأمريكية تتبنى مواقفها تجاه السودان بناءً على ادعاءات كاذبة تزعم أن حكومة السودان تمارس انتهاكات بحقوق الإنسان وتجارة الرق. ففي حفل توقيع القانون قال بوش: «وقعت اليوم قانون سلام السودان الذي يؤكد تصميم الولايات المتحدة على تحقيق سلام دائم في السودان ومن أجل احترام حقوق الإنسان والعنق من الاضطهاد. إن هذا القانون وضع لمخاطبة الشرور التي أوقعتها الحكومة على الشعب السوداني بما في ذلك المعاناة واستخدام الغذاء كسلاح في الحرب، وممارسة الرق»!

وأضاف بوش - وهو يتحدث عن البند السادس من القانون - أن هذا البند يوجه الأجهزة التنفيذية في حكومته لإدارة مفاوضات مع الحكومات الأجنبية والمؤسسات المالية الدولية ومع مجلس الأمن الدولي لتأكيد أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

لماذا اتخذت الإدارة الأمريكية هذا الموقف المتشدد والمفاجئ حيال السودان في هذا الوقت بالذات؟ ولماذا تصر على تسمية الحكومة السودانية بحكومة الجبهة الإسلامية القومية بالخرطوم، مع أنها تعلم يقيناً أن الحكومة الحالية مكونة من أعضاء في المؤتمر الوطني والحزب الاتحادي الديمقراطي (جناح الهندي) وحزب الأمة (جناح مبارك المهدي) ومسيحيون جنوبيين (منهم نائب رئيس جمهورية) ووزراء اتحاديين ولائيين؟ ربما كان السبب في إصدار هذا القانون الآن أن الولايات المتحدة مقبلة على انتخابات تجديد نصف مقاعد الكونجرس ويريد الجمهوريون ممارسة المزايدة السياسية المعروفة أيام

الانتخابات، وقد جازاهم الحزب الديمقراطي واقترع لصالح القانون فأجيز بما يشبه الإجماع باستثناء ثمانية أعضاء اقترحوا ضد القانون. لكن المؤكد أن الهدف هو الضغط على حكومة السودان لتقديم تنازلات مع بداية الجولة الثالثة للمفاوضات مع المتمردين في مشاكوس في كينيا، لا سيما أن المفاوضات تدور حول علمانية العاصمة القومية (الخرطوم) وإدخال مناطق شرق السودان في الهدنة الموقعة بين الحكومة والتمرد.

تجميد أرصدة الشركات

القرار الأمريكي بتجميد أرصدة وأموال اثنتي عشرة شركة سودانية قرار سياسي غير مدروس وليس قراراً اقتصادياً بالمعنى المفهوم، إذ إنه يطل مؤسسات لا وجود لها أصلاً وعلى رأسها مؤسسة البترول السودانية.

وفي نظر الاقتصاديين فإن القرارات الأمريكية لن تؤثر على المسار الاقتصادي ولا على المصالح السودانية مع البلاد الأخرى، لأن العلاقات الاقتصادية الدولية هي الدافع في تحديد المصالح المشتركة بين السودان والدول الأخرى. فرغم الحصار الاقتصادي المضروب من قبل أمريكا منذ مجيء نظام الإنقاذ للسلطة فإن الدول الأخرى لم تستجب لنداءات واشنطن بمقاطعة السودان بل وصلت شركاتها للسودان واستثمرت في مجال النفط حتى تم الاستخراج والتصدير.

كما أن ذلك القرار لن يؤثر على سير برنامج السودان مع صندوق النقد الدولي. لكن على الجانب السياسي فإن القرار أثاراً سلبية على العلاقات السودانية الأمريكية التي ظن

البعض أنها تحسنت كثيراً و الإدارة الأمريكية بدأت تفهم قض السودان بعد أن أبدت الحكومة السودانية تفهماً بل وتعاوناً مع أمره في حملتها ضد الإرهاب. وأبد مرونة فائقة في المفاوضات مع حر التمرد وأقرت بحق تقرير المصير. لكن العلاقات بعد هذا الموة الأمريكي الجديد اهتزت تماماً وأصد الشارع السوداني بأجمعه ضد الاستعلاء الأمريكي.

وقد أكدت واشنطن بموقفه الجديد أنها وسيط غير محايد في مفاوضات السلام الجارية بين الحكومة السودانية والمتمردين. فقد أعطى هذا القانون الجد

المسمى بقانون «سلام السودان» الفرصة الكاملة لحركة التمرد للمراوغة والتسويف والتوصل مما اتفق عليه سابقاً، فهو ينزل العقوبات بالحكومة الشرعية بينما يكافئ المتمردين على بمبالغ سخية!

وقد وصف كل من قرأ القانون بدقة بأنه قانو حرب على السودان أو قانون يدعو لتقس السودان. النائب الأول للرئيس السوداني عا عثمان طه وصفه بأنه ظالم وجائر ومجحف في ح السودان وداعم لحركة التمرد في كل بند بنوده، ويحمل تهديداً غليظاً للحكومة السودا بأنها إن لم تستجب لمطالب القانون فسيصيدها أصاب الرفضين دخول بيت الطاعة الأمريكي. ويؤكد علي عثمان أن سياسة العصا الغلي لن تجعل السودان يرفع الراية البيضاء.

المستشار السياسي لرئيس الجمهور د قطبي المهدي قال بصراحة: إن الولايات المتح الأمريكية انكشفت على حقيقتها وأن ما تلبسه ه اقنعه باسم حقوق الإنسان قد سقطت.

أما د. غازي صلاح الدين مستشار رنية الجمهورية فقال: إن السلام سيكون بخير إذا ابتعد عنه الكونجرس.

وطالب د. مصطفى عثمان وزير الخارجة بضرورة إعادة النظر في الدور الأمريكي لتحقيق السلام في السودان، متهماً واشنطن بالانحياز التام لحركة التمرد.

وهكذا أدركت الحكومة السودانية المطلوب منها.. التنازلات تلو التنازلات حتى ي الاستفراد بها والتخلص منها نهائياً، وإذا سراب بعيد المنال. ■

الوجه الآخر لجزيرة بالي

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

عرف العالم جزيرة بالي في إندونيسيا على أنها جنة السياحة، ومن لم يسمع عنها قبل ذلك سمع عنها بعد التفجيرات الأخيرة التي قتل فيها قرابة مائتين.. ونعرض هنا وجهاً آخر لـ «جنة بالي» المزعومة التي تعيش فيها أقلية من المسلمين، رغم كونهم الأغلبية الساحقة في إندونيسيا:

دثرت الخيبة وجه إينا أبريستين، الطالبة بالمدرسة الثانوية في مدينة كوتي، بجزيرة بالي، عندما قرر مدير المدرسة، إي مادي راشتا، منعها من الالتحاق بالمدرسة، لأنها محجبة، رغم أنها من المتفوقات في الدراسة.

إينا منعت من التسجيل بعد أن علم أنها محجبة ورفضت التخلي عن الحجاب، فقررت المدرسة شطب اسمها من لوحة المقبولين لدخول المدرسة، وعلل المدير ذلك بأن إينا غير قادرة على الالتزام بالضوابط التي وضعتها المدرسة، وتؤكد إينا أن والدها زار المدرسة لبيان أهمية الحجاب عند المسلمات باعتباره واجباً من واجبات الدين الذي لا نقاش فيه، بل إنه بين للمدير أن ابنته إنما تطبق بعض تعاليم دينها، ومع ذلك لم يقتنع المدير الهندوسي وأصر على أن المدرسة لها استقلاليتها في إدارة شؤونها الخاصة في ضوء الحكم الذاتي الواسع التي تتمتع بها الأقاليم الإندونيسية الآن ومن ضمنها حظر الحجاب على المسلمات، وإن كانت هذه الاستقلالية لا تعني بالضرورة إلغاء القانون الوطني الذي أجاز لبس الحجاب في المدارس بموجب قرار وزارة التعليم رقم: ١١٧٤/ج/ب/ب/٢٠٠٢م، هذا ما دعا ضياء

الحق، رئيس اتحاد الطلبة المسلمين فرع بالي إلى التساؤل: «إذا كان القانون الوطني معمولاً به في كل أنحاء إندونيسيا، فهل يمكن للمدرسة إلغاؤه؟». ويؤكد ضياء الحق أن هذه الظاهرة ليست الأولى من نوعها، فقد تكررت في الكثير من الأحيان لكن الضحايا لم يبادرن بالشكوى من الإجحاف الذي مارسته المدارس في بالي، إذ إن أغلبية الطلاب من الهندوس، بل إن معظمهم استسلمن أمام هذا المنطق العنصري الهندوسي، وقال ضياء الحق: «إن إندونيسيا دولة موحدة، وتؤمن بوحدانية الله ومع ذلك فإن غير المسلمين يقطنون جاوه أو سومطرة والمناطق الأخرى ذات الأغلبية المسلمة دون أي عوائق تحول دون ممارسة عباداتهم».

وعلى نفس الوتيرة، أدان رئيس جمعية الإرشاد الإسلامية، محمد برحمان قرار رفض قبول إينا في المدرسة باعتباره انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان لحرمانها من الدراسة في مكان ترغب فيه رغم إيفائها بكل الشروط المطلوبة، ويناشد برحمان أهل إينا رفع القضية إلى المحكمة أو هيئة حقوق الإنسان، كما أدان رئيس المجلس الإندونيسي للعلماء، أميدان، طرد الطالبة المسلمة من المدرسة وقال إن الحجاب وستر العورة للنساء فريضة من فرائض الدين التي التزمت إينا بها والتي ضمنها الدستور، (في إشارة إلى ما نص عليه الدستور المعدل في العام ٢٠٠٠م في البند العاشر الخاص بحقوق الإنسان)، وفيه ضمان الحقوق الشخصية التي تتعلق باعتقاد الشخص في أداء واجباته الدينية، ويذكر أميدان أن الحجاب حظر في عهد الرئيس الأسبق سوهارتو في الثمانينيات، ولكن القضية انتهت وحلت منذ فترة بعيدة، لذا يستغرب أميدان أن تعود القضية مرة أخرى بهذه الصورة المفاجئة. ■

الوطن الدولي رسالة الكويت إلى العالم يلبي احتياجاتك الاعلانية في أوروبا والولايات المتحدة

طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / 4840451 Tel: - للإستراكات، 4835091
لندن - للإعلان، 7422222 Tel: (0044)208 7422224 Fax: (0044)208
للاستراكات، 7422344 Tel: (0044)208 7421280 Fax: (0044)208



مع عودة الحياة الديمقراطية للبحرين:

التيار الإسلامي يحجز مقاعده في المجلس النيابي

فازوا في الجولة الأولى



د. علي أحمد عبدالله



الشيخ محمد خالد إبراهيم



د. عبداللطيف الشيخ



د. صلاح علي محمد

بانتظار
الجولة
الثانية



د. سعدي عبدالله



عادل الدوسري



عبدالعزیز المير

بعد ٢٧ عاماً من توقف الانتخابات والحياة البرلمانية، صوت شعب البحرين لاختيار أول مجلس نيابي منتخب على مستوى المملكة بعد تجربة عام ١٩٧٥، وقد شهدت الجولة الأولى من الانتخابات إقبالاً فاق التوقعات الرسمية وتوقعات بعض المراقبين الذين لم يتوقعوا الوصول إلى هذه النتيجة نظراً لحالة المقاطعة التي أعلنتها بعض كبريات الجمعيات السياسية وهي جمعية العمل الوطني الديمقراطي، وجمعية الوفاق الوطني الإسلامية، وجمعية التجمع القومي الديمقراطي، وجمعية العمل الإسلامي (تحت التأسيس). بلغت نسبة المشاركة ٥٣,٢٪ حسبما أعلنه وزير الإعلام نبيل الحمر، وقد حسمت النتائج في بعض الدوائر الانتخابية حيث فاز ١٩ مرشحاً فاز منهم ثلاثة بالتركية، في حين بقيت نتائج أغلبية الدوائر الأخرى معلقة بانتظار الجولة الثانية من الانتخابات نظراً لعدم حصول مرشحها على النسبة المطلقة للفوز.

وعلى أثر إعلان النتائج في الساعات الأولى من صباح الجمعة قبل الماضية خرجت المسيرات في الشوارع معبرة عن فرحتها بهذا الإنجاز في عهد ملك البحرين. وكان ١٧٤ مرشحاً من بينهم ٨ نساء قد تنافسوا للفوز بعضوية المجلس النيابي، وبلغ عدد مراكز الاقتراع ٥٢ مركزاً فتحت أبوابها منذ الثامنة صباحاً حتى الثامنة مساءً من يوم الخميس ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٢م، فيما قامت الجمعية البحرينية لحقوق الإنسان، والجمعية البحرينية للشغافية بمراقبة سير العملية الانتخابية.

أسباب المقاطعة

وترى الجمعيات المقاطعة أن الأسباب التي حالت دون المشاركة في الانتخابات البرلمانية ترجع إلى إقرار دستور ٢٠٠٢ الذي جاء مغايراً للحقوق الدستورية التي كانت موجودة في دستور ١٩٧٣، إضافة إلى الإشكالية التي تلت التصويت على ميثاق العمل الوطني، فضلاً عن إشكاليات صلاحيات

البحرين: بدر علي قمبر

ba_buazzam@hotmail.com

المجلس المنتخب والمجلس المعين اللذين لهما الاختصاصات نفسها، ومع هذه المقاطعة إلا أنه لم يحدث أي تأثير على النسبة العامة للانتخابات التي جاءت بواقع مغاير عكس اتجاهات غالبية الشعب البحريني ووعيه وحبه للمشاركة في أول فاعلية برلمانية جاءت بعد انقطاع طويل. وحول هذه المقاطعة أوضح الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس مجلس الوزراء أنه لا يوجد مقاطعون بل رأي حر وأن الخيار مطروح أمام من يريد أن يشارك في العملية الانتخابية أو لا، في إشارة إلى أن الحكومة قد فتحت أبوابها لمسارات العملية الديمقراطية.

مرحلة جديدة

ويضم المجلس النيابي البحريني ٤٠ عضواً، إلى جانب مجلس الشورى المعين الذي يضم العدد

نفسه، وسيعلن عن تشكيله ملك البحرين في نوفمبر على الأرجح وسيضم مجموعة من أصحاب الخبرة. ويرى العديد من المراقبين أن البحرين قد دخلت في إطار مرحلة جديدة من العمل الوطني نظراً لإتاحة حكومتها الفرصة لاختيار أصحاب القرار ومن سيسهمون في صناعة المستقبل فضلاً عن إتاحة الفرصة لمؤسسات المجتمع للقيام بدورها في عملية البناء الإصلاحي والمساهمة الفاعلة في رسم السياسات العامة. وكان ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة قد دع في كلمة وجهها للشعب قبل أيام من الاقتراع إلى ضرورة المشاركة في الانتخابات، وقال إن المشاركة في الانتخابات حق ديمقراطي لأي مواطن، فليس من حق أحد فرض ذلك أو حرمانه منه، وقد حمل ملك البحرين مواطنيه المسؤولين سيقتول الآباء والأمهات لأبنائهم غداً إذا قاطعنا المستقبل؟ وقال: على كل بحريني منا أن يتحمل مسؤوليته كناخب ومرشح وذلك كي ندخل المرحلة الجديدة ببرامج فعالة من أجل تحقيق الاستراتيجيات الأساسية للمجتمع. كما دعا كل فئات الشعب إلى ترسيخ مفهوم الولاء الوطني مبيناً أن البحرين تعيش اليوم في عهد زاهر فالسجون تخلو من المعتقلين السياسيين، ولا محكمة لأمن الدولة، ولا مبعدين في الخارج، إضافة إلى فتح باب الحرية للتعبير عن الآراء في حدود القانون.

التيار الإسلامي يتقدم

التيار الإسلامي حقق انتصاراً كبيراً وواضحاً في الجولة الأولى من الانتخابات بعد أن قطف ثماراً يانعة في الانتخابات البلدية السابقة وفاز في الجولة الأولى أبرز قيادات الاتجاه السني من الإسلاميين بشقيه السلفي والإخوان، (كانت جمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية المنبر الوطني الإسلامي اللتان تعبران عن التوجه الثاني قد تقدمتا بتسعة مرشحين فقط فاز منهم أربعة في الجولة الأولى، ويدخل ثلاثة آخرون الجولة الثانية) وينتظر أن يفوز البقية في الجولة الثانية من الانتخابات نظراً لفارق الأصوات مع المرشح الآخر في الدوائر الانتخابية. وتعد هذه التجربة السياسية الأولى من نوعها للتيار الإسلامي، سعيًا منه لإثبات الذات والمشاركة الفاعلة في العملية الإصلاحية، وقد دخل معترك الانتخابات مجموعة من أبرز رموزها. وحول هذا الانتصار الكبير للتيار الإسلامي يقول الدكتور علي أحمد عبد الله الفائز بنسبة ٧٧,٠٨٪ في

دائرة الثالثة بمحافظة المحرق: المجتمع البحريني
 مجتمع عربي ومسلم، فمن الطبيعي أن تتحقق هذه
 نتيجة نظراً لتوجهات الشعب الإسلامية التي تمثل
 هوية الأساسية للمملكة. وأضاف: إن التيار
 إسلامي هو تيار ضمن تيارات كثيرة موجودة في
 لمملكة تسعى لخدمة الدين والمملكة، ومع الأسف
 شديد فإن العديد من الكتاب العلمانيين لا يزالون
 نهجون عليه ويتهمونهم بأباطيل عارية من الصحة
 بدون أدنى دليل. ويشير د علي إلى أنه من
 يفترض أن يمثل التيار الإسلامي جميع التيارات
 إسلامية الموجودة في البحرين دون الانحياز لفكر
 ون آخر، فكل مواطن لديه الهوية الإسلامية هو في
 ذاته يمثل التيار الإسلامي، ومجموع شعب
 بحرين يمثلون بمجملهم التيار الإسلامي، والدليل
 لى ذلك مصداقية اختيار أعضاء البرلمان الذين
 يحملون آراء الشعب ويدافعون عن القيم والثوابت
 إسلامية.

مكافحة الفساد الأخلاقي والإداري

الشيخ محمد خالد إبراهيم (خطيب جمعة)
 هو أحد رموز التيار الإسلامي والفائز بنتيجة
 ٨٢٪ بالمحافظة الشمالية بحمد الله تعالى على
 صديق الفوز الذي أسعده وفي الوقت نفسه زاد
 حجم المسؤولية عليه، ويقول: نحمد الله تعالى
 لى دخول التيار الإسلامي المجلس النيابي بعد
 قطاع طويل، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل
 لى حب الناس لهذه التوجه ووعيهم بالدور الكبير
 ذي يقوم به الإسلاميون على الساحة البحرينية
 سورة خاصة، وهذا الفوز اعتبره حقيقة من أكبر
 انتصارات في تاريخ الحركة الإسلامية في
 بحرين بكل اتجاهاتها، وهذه بذرة غرسها رجال
 حركة بالأمس ونحصد ثمارها اليوم بحمد الله
 نالى وتوفيقه. كما أكد الشيخ محمد خالد أن
 قاطعة التيار الشيعي للانتخابات الذي له هو
 آخر ثقل كبير في المملكة أثر وبلا شك على فوز
 بض المرشحين في بعض الدوائر الانتخابية، ولكن
 ذه المقاطعة لم تؤثر إطلاقاً في سيادة التيار
 إسلامي الذي أثبت جدارته عندما وصلت
 جموعة كبيرة من أعضائه للمجلس البلدي في
 نوبة الأخيرة بمشاركة تلك الجمعيات المقاطعة،
 بو دليل واضح على مكانة الإسلاميين في قلوب
 شعب البحريني. أما عن مستقبل التيارات
 أخرى في البحرين، فيبين الشيخ محمد خالد أن
 ذه الانتكاسة التي منوا بها والتي جاءت مكملة
 نتكاسة المجلس البلدي لربما تعتبر بداية صحوة
 ذه الاتجاهات، عليهم يجمعون شتاتهم وينظمون
 الهم، ويستعدون من الآن للمجلس المقبل بصورة
 ضل، لأن الناس في حقيقة الأمر ملوا من
 نفاقهم والزبد.

الفائزون من التيار الإسلامي

وقد فاز في الجولة الأولى من الانتخابات
 ولمانية مجموعة من أبرز رجالات التيار الإسلامي
 م: الدكتور صلاح علي محمد رئيس جمعية
 نبر الوطني الإسلامي وعضو جمعية الإصلاح
 د فاز بالتزكية في الدائرة الرابعة بالمحافظة

نسبة المشاركة فاقت التوقعات الرسمية

الوسطى، والشيخ الدكتور عبداللطيف الشيخ
 نائب رئيس جمعية المنبر الوطني الإسلامي وعضو
 جمعية الإصلاح في الدائرة الثامنة وقد فاز بنسبة
 ٦٩,٢٧٪ في المحافظة الوسطى، والشيخ محمد
 خالد إبراهيم (استاذ جامعي في الإعلام
 التربوي) عضو جمعية الإصلاح وفاز بنسبة
 ٨٢,٨٪ في الدائرة السادسة بالمحافظة الشمالية،
 ود. علي أحمد عبدالله عضو مجلس إدارة
 جمعية المنبر الوطني الإسلامي ومجلس إدارة
 جمعية الإصلاح وقد فاز بنسبة ٧٧,٠٨٪ في
 الدائرة الثالثة بمحافظة المحرق، والشيخ عادل
 عبدالرحمن المعاودة رئيس جمعية الأصالة
 وجمعية التربية الإسلامية التي تمثل التوجه
 السلفي وفاز بنسبة ٦٥,٧٧٪ في الدائرة الخامسة
 بمحافظة المحرق، والشيخ علي مطر عضو جمعية
 التربية الإسلامية وقد فاز بنسبة ٥٩,٢٨٪ في
 الدائرة السابعة بالمحافظة الوسطى، والدكتور
 عيسى جاسم المطوع من جمعية التربية
 الإسلامية ٥٠,٤٢٪ بالدائرة الأولى بمحافظة
 المحرق. وينتظر أن تشهد الجولة الثانية فوز بعض
 أعضاء التيار الإسلامي الذين سيدخلون في جولة
 حاسمة مع بعض المرشحين، كعبدالعزیز جلال
 المير (رجل أعمال) نائب رئيس مجلس إدارة
 جمعية الإصلاح وعضو جمعية المنبر الوطني
 الإسلامي، وعادل محمد الدوسري والدكتور
 سعدي محمد عبدالله (طبيب) وغيرهم.

وماذا بعد هذه التجربة؟

وبعد انتهاء الجولة الأولى من هذه التجربة
 النيابية التي أفرزت الكثير من الجوانب الإيجابية
 منها والسلبية، يبدو للناظر منذ الوهلة الأولى مدى
 التغير البارز الذي سيبيرز في المجتمع البحريني في
 أعقاب تشكيل المجلس النيابي الذي سيهتم على ما
 يبدو وبالدرجة الأولى بتدعيم الإصلاحات
 السياسية من جانب، ومحاربة الفساد الإداري
 والأخلاقي، وخلق حياة كريمة للمواطنين الذين
 سيثمنون دور أعضاء المجلس إذا ما حقق لهم ما
 يطمنون، وبخاصة أن تجربة المجلس النيابي تأتي
 مكملة لتجربة المجلس البلدي التي تمت انتخاباتها
 في الآونة الأخيرة. ولعل تخوف بعض المواطنين
 وتعذرهم بعدم استطاعة هؤلاء الأعضاء القيام بدور
 فاعل يحقق لهم أمانتهم، هو تخوف في غير محله،
 إذا ما وضعنا في الاعتبار قوة الاتجاه الإسلامي
 وسعيه نحو تقديم العون والسند للحكومة في
 استمرار مسلسل إصلاحاتها الموفقة، وستكشف
 الأيام المقبلة عن حجم تأثير التيار الإسلامي في
 المجلس النيابي المقبل.

تخوف من فوز التيار الإسلامي: ولعل فوز
 التيار الإسلامي بتلك الصورة الالفة للنظر جعل
 بعض قوى العمل السياسية الأخرى في البحرين
 يتحامل عليه ويصفه بأوصاف غير لائقة. ولعل

تصريح أحد المسؤولين في إحدى الجمعيات
 السياسية الكبرى التي قاطعت الانتخابات من
 المنتمين للتيار اليساري يكشف عن مضمون هذا
 التحامل، فقد قال - كما جاء ذلك في جريدة
 «الأيام» البحرينية - إن موقف الولايات المتحدة
 المرحب من نتائج الانتخابات البحرينية فيه شيء
 من النفاق والرياء السياسي، فقبل الانتخابات
 كانوا متخوفين من التيار السلفي، والآن يباركون
 الانتخابات!

وحول السلفيين قال المصدر نفسه - وهو نائب
 سابق في البرلمان الذي انتخب عام ١٩٧٣م وحل
 بعد سنتين - إن السلفيين ليس لهم أي علاقة
 بالعمل السياسي وكانوا دائماً يحاربون
 الديمقراطية ويعتبرونها إلحاداً وخروجاً عن
 الشورى، وفجأة تغير الموقف واعتبروا دخول لعبة
 الديمقراطية من أجل درء مفسدة أكبر! وتابع قوله:
 بقية الفائزين دخلاء على العمل السياسي انتهزوا
 فرصة عزوف القوى السياسية عن المشاركة فنزلوا
 للعمل السياسي، ووصف جماعة السلفيين بأنها
 جماعة ظلامية تشبه طالبان وأنهم نكرة أو شبه
 نكرة!!.

وكان بعض المرشحين الذين لم يحالفهم الحظ
 في الفوز قد اتهم الجمعيات الإسلامية بتخويف
 الناخبين وربط ذلك بالعمل الخيري عملاً بسياسة
 تجويع البطون - كما يقولون - كما قال بعضهم بأن
 البرلمان البحريني قد تكون من طلبة المعهد الديني
 والحوارات الدينية، وسيتحول إلى ميدان للفتوى
 الشرعية!! ولعل هذه التقولات وما شابهها كانت
 متوقعة في أعقاب الفوز المتميز للتيار الإسلامي
 بقواه المختلفة، ولعل هذا الأمر يكشف بجلاء عن
 مدى التحامل الكبير الذي تفرضه بعض القوى
 على الاتجاهات الإسلامية. يذكر أن جمعية
 الإصلاح البحرينية قررت قبل بدء الانتخابات
 تأجيل المساعدات الشهرية ومساعدات رمضان
 إلى ما بعد إعلان النتائج: منعاً من إثارة مثل هذه
 الشكوك والمزاعم العارية من الصحة.

الإسلاميون في البرلمان

وذكر الكاتب حافظ الشيخ صالح في جريدة
 أخبار الخليج: «مجرد فوز العديد من نوري الاتجاه
 الإسلامي في انتخابات البرلمان إنما يدل من بين
 أشياء أخرى، على نزاهة الانتخابات، ففي بلد
 كالبحرين هي صديقة للولايات المتحدة وللمغرب
 الإفريقي بعامّة، من المفترض أن تتدخل السلطة
 تدخلات غير شرعية وغير قانونية في عملية
 الانتخابات». وأضاف: «يدل هذا أيضاً من منظور
 أوسع على حالة الإسلام في هذه الحقبة من حقب
 التاريخ السياسي والفكري للوطن العربي وعامة
 ديار الإسلام، ولو أن الإسلاميين في طائفة الإثنى
 عشرية شاركت جمعيتهم الكبيرة في الانتخابات،
 ولم تقاطعها، لكان حظهم من النجاح هو بالضبط
 مثل حظ الإسلاميين من أهل السنة والجماعة» وقال:
 «يبقى الآن على الفائزين الإسلاميين، الاقتصاد جداً
 في الفرحة، وعدم الاستغراق البتة في مشاعر
 الظفر، ويبقى عليهم بالتاكيد ملاحظة الهجمة
 الهمجية الشرسة، المتوقعة من القوى الإفريقية على
 الإسلام، وعلى ديار الإسلام جملة وتفصيلاً» ■

هل يحضر شارون الخطة

**الخريطة تتكون من
٣ مراحل.. تبدأ
بتشكيل حكومة
فلسطينية
مروراً بإقامة الدولة..
وانتهاء بإقامة علاقات
عربية إسرائيلية**

محمود الخطيب

هاجم رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون خطة التسوية الأمريكية الجديد مع السلطة الفلسطينية التي أطلقه واشنطن عليها اسم «خريطة الطريق» واعتبر الإرهابي شارون أنه «ليس م المعقول أن تقدم «إسرائيل» على خطوات تنازلية بينما الطرف الآخر لا يقدم سوى البيانات.. هناك خطر سيواجه «إسرائيل» وهو الجدول الزمني المطلوب منه الالتزام به»

وكانت صحيفة هارتس العبرية قد نشرت ما قالت إنه النص الكامل للخط الأمريكي التي تسلمها شارون خلا زيارته الأخيرة لواشنطن، وقالت إن مساعد وزير الخارجية الأمريكي وليا بيرنز عرضها على المسؤولين العرب خلال جولته الأخيرة.

ويقضي مشروع الخطة التوصل إلى ح نهائي للصراع «الفلسطيني - الإسرائيلي بحلول عام ٢٠٠٥ اعتماداً على خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش الذي ألقاه في يونيو الماضي. مسودة الخطة المكونة من ست صفحات وضعتها اللجنة الرباعية التي تضم الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي

«خريطة الطريق» الأمريكية.. إلى بغداد

فلسطين: وسام عفيفة

مرة أخرى .. خطة أمريكية جديدة تحت اسم جديد تنضم لسلسلة المبادرات الأمريكية الطويلة عبر تاريخ الصراع العربي الصهيوني. فارق واحد هذه المرة .. أن «خريطة الطريق» التي عرضتها الإدارة الأمريكية لحل الصراع بين (إسرائيل) والفلسطينيين يرى الكثير من المراقبين أنها موجهة لهدف واحد: «بغداد». أما في الكيان الصهيوني فيسود الاعتقاد بأن شيئاً لن يتحرك قبل انتهاء الحرب ضد العراق، ويظهر ذلك من خلال رد شارون الأولي المتغطرس إذ قال إنه لم يتمكن بعد من الاطلاع على مسودة الخطة الأمريكية، مما يشير إلى أن رئيس الحكومة الصهيونية لم يسارع إلى وضع «خريطة الطريق» على طاولته. أما قيادة السلطة فقد استبقت الخطة بمغازلة الأمريكيين من خلال الإعلان عن إعادة تشكيل الحكومة وهو أمر يندرج في نطاق تلبية المطالب الأمريكية والإسرائيلية. من جانبها استقبلت المقاومة الفلسطينية المبعوث الأمريكي وليام بيرنز بعملية قوية أوقعت نحو ١٤ قتيلاً وأكثر من خمسين جريحاً بعد أن تمكن استشهائديان ينتميان لحركة الجهاد من صدم السيارة المفخخة التي كانا يستقلانها في باص إسرائيلي يوم ٢٠٠٢/ ١٠/ ٢٠ وعلى كل حال فهذه هي المرة الثالثة خلال انتفاضة الأقصى التي يجتذب فيها بوش شارون إلى المعترك السياسي، في حين استطاع الأخير التحايل على خطتي عمل أسهل على الهضم: خطة «ميتشل» و«خطاب بوش» فهل سينجح الآن أيضاً في قضم المبادرة السياسية الجديدة؟

تناغم أمريكي إسرائيلي

القيادات الصهيونية واضحة في هذا الصدد أكثر من غيرها وهم يفهمون دورهم ودور الولايات المتحدة استعداداً لضرب العراق، وهو الهدف الذي تسعى إليه الولايات المتحدة والصهاينة، إلا أنه في هذه المرة هناك شركاء أمريكا في الرباعية الدولية الذين توصلوا إلى الاستنتاج بأن الهجوم على العراق يسمح لهم بالتأثير على مسار إحدى القضيتين. وهم يعرفون أن جل اهتمام بوش ببعيد الحرب سينتقل على معطيات المعركة الانتخابية الرئاسية في نوفمبر ٢٠٠٤م.

في حين استبعد وزير الخارجية الصهيوني، شمعون بيريز، حدوث تطورات إيجابية بعد جولة بيرنز، الذي أطلع قادة المنطقة على «خطة الطريق» وطلب ملاحظاتهم، تمهيداً لبلورتها والمصادقة عليها.

وقال بيريز إن لدى (إسرائيل) الكثير من الملاحظات على الخطة، وقالت مصادر إسرائيلية إن شارون يرفض أن تكون اللجنة الرباعية الدولية (أمريكا وروسيا والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي) هي من يشرف على تنفيذ خطة الطريق وتحديد مواعيد الانتقال من مرحلة إلى أخرى. وأضافت أن شارون يريد لأمريكا وحدها أن تكون المقرر ويتحفظ على إشراك جهات دولية أخرى!

الموقف الفلسطيني

والأمر الأكيد في موقف الشعب الفلسطيني من هذه المبادرة وتلك التي سبقتها أنه على ثقة بعدم جديتها أو نفعها، فضلاً عن وعية أنها ما جاءت لتعيد حقوقه المسلوبة أو حتى تخفف وطأة الجرائم التي يتعرض لها ليل نهار على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي المدعومة بالسلاح الأمريكي بالكامل خصوصاً أن الخطة تأتي في ظل اتساع نطاق العمليات العسكرية لجيش الاحتلال، ولا يبدو مستغرباً أن زيارة بيرنز تزامنت مع أوسع عملية اجتياح لمدينة جنين منذ أغسطس الماضي، كما أنه على رأس أولويات خريطة الطريق الموضوع الأمني وهو ما يشترطه قادة الكيان.

مسوق «الخريطة» بيرنز التقى وقدأ تفاوضياً من السلطة، وقال المفاوض الفلسطيني صائب عريقات إن الوفد تسلم الخطة من بيرنز بشكل رسمي. وحرص عريقات على أن يؤكد أمام بيرنز أن الرئيس ياسر عرفات هو الذي عين الوفد، وأن الوفد سيعود إليه ليعطيه تقريراً عن الخطة لكي يبت بأمورها، وأن عرفات ينوي التشاور مع عدد من القادة العرب بشأنها، فقط بعد ذلك يعطي الرد. وأكد أن هناك تحفظات غير قليلة على المسودة القائمة. ■



المؤسسات الفلسطينية عن التحريض ضد إسرائيل.

- بالتنسيق مع اللجنة الرباعية، تقوم الولايات المتحدة بوضع خطة للتعاون الأمني بمشاركة لجنة مراقبة خارجية (أميركا، مصر والأردن).

- يتم توحيد قوات الأمن الفلسطينية في ثلاثة أجهزة تخضع لإمرة وزير داخلية مخول الصلاحيات.

- تبدأ قوات الأمن الفلسطينية، التي سيعاد بناؤها وتدريبها، والأجهزة المقابلة لها في الجيش الإسرائيلي، تدريجياً، باستئناف التعاون الأمني، وغير ذلك من المهام، التي حددتها خطة (مدير المخابرات المركزية الأمريكية جورج تينيت)، بما في ذلك اللقاءات على مستويات عالية بمشاركة مسؤولين أمنيين من الولايات المتحدة.

- تسمح الحكومة الإسرائيلية بتنقل الفلسطينيين للمشاركة في جلسات المجلس التشريعي، وتسمح لقوات الأمن الفلسطينية بالمشاركة في التدريبات، تحت إشراف دولي، والتحرك لمعالجة مسائل أخرى دون قيود.

- تطبق «إسرائيل» تقرير بيرتو (موفدة الأمم المتحدة) الخاص بتحسين الظروف الإنسانية للفلسطينيين، بما في ذلك رفع حظر التجول، وتسهيل التحرك بين المناطق الفلسطينية.

- توقف «إسرائيل» كل الأعمال، التي تمس بالثقة، بما في ذلك الهجمات على المناطق المدنية، ومصادرة وهدم أملاك ومنازل الفلسطينيين وطردهم، سواء كان ذلك كخطوات عقابية أو لأغراض البناء الإسرائيلية.

- تستأنف الحكومة الإسرائيلية، فوراً، التحويلات الشهرية لعائدات الضرائب، بناء على جهاز رقابة وشفافية يتفق عليهما، وتحول «إسرائيل» إلى وزارة المالية الفلسطينية كل الأموال المستحقة عليها حتى نهاية ديسمبر ٢٠٠٢، بناءً على جدول زمني يتم تحديده.

- تعمل الدول العربية بإصرار على وقف التمويل الشخصي والشعبي للتنظيمات المتطرفة، وتقوم بتحويل دعمها للفلسطينيين عبر وزارة المالية الفلسطينية.

- تقوم «إسرائيل» بتفكيك البؤر الاستيطانية التي أقيمت منذ إقامة الحكومة الحالية.

٢. من يناير حتى مايو ٢٠٠٣

- تتواصل الإصلاحات السياسية لتعزيز المجلس التشريعي ورئيس الحكومة والحكومة الفلسطينية.

- تقوم اللجنة المستقلة بنشر مسودة الدستور الفلسطيني، على أساس ديمقراطية

الطريق تأكيداً لضرورة تأمين وحدة جغرافية متصلة للأراضي التي ستكون تابعة للدولة الفلسطينية المفترضة، باعتبار أن الخط الإسرائيلي للسيطرة على الضفة الغربية وقطاع غزة تعتمد أساساً على فصل الضفة عن القطاع من خلال شبكة الطرق الالتفافية والأنفاق والجسور التي تقطع أوصال الفلسطينيين.

المراحل الكاملة للخطة الأمريكية

المرحلة الأولى:

١. من أكتوبر حتى ديسمبر ٢٠٠٢

- تقوم المجموعة العربية بصياغة «خريطة طريق» مفصلة، بالتشاور مع الأطراف المعنية، وتتم المصادقة عليها في اجتماع اللجنة الرباعية والدول المانحة للفلسطينيين في ديسمبر القادم.

- تعيين حكومة فلسطينية جديدة، وإنشاء منصب رئيس حكومة، يمتلك صلاحيات دستورية واسعة.

- يقوم المجلس التشريعي الفلسطيني بتعيين لجنة لصياغة دستور الدولة.

- تعين السلطة الفلسطينية لجنة لإجراء انتخابات مستقلة، ويعد المجلس التشريعي قانون انتخابات جديداً.

- تقدم الدول المانحة دعماً مالياً ومعنوياً للفلسطينيين.

- تعلن القيادة الفلسطينية اعترافها بشكل واضح وصريح بحق «إسرائيل» في العيش بسلام وأمن، وتدعو فوراً إلى وقف الانتفاضة المسلحة، وكل «النشاطات العنيفة» ضد الإسرائيليين في كل مكان، وتتوقف كل

والأمن العام للأمم المتحدة. وستجتمع اللجنة في ديسمبر لوضع الصيغة النهائية بناءً على نتائج جولة بيرتو في المنطقة.

المشروع كما تقول الصحيفة العبرية يستند أساساً إلى الأسس التي قام عليها مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ وإعلان المبادئ في واشنطن في سبتمبر عام ١٩٩٣ وقرارات مجلس الأمن الدولي ٢٣٨ و ٢٤٢ و ١٣٩٧ وكذلك المبادرة السعودية التي صادقت عليها القمة العربية الأخيرة في بيروت.

ومما تضمنته خريطة الطريق دعوات لتحقيق إصلاحات سياسية وأمنية داخل السلطة الفلسطينية تؤدي في النهاية إلى إقامة دولة فلسطينية «بحدود مؤقتة» بحلول عام ٢٠٠٣ والتوصل إلى تسوية نهائية مع نهاية عام ٢٠٠٥، كما تقضي الخطة بمطالبة قوات الاحتلال بالانسحاب إلى خطوط ما قبل انتفاضة الأقصى أي ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠، وتفكيك النقاط الاستيطانية (غير الشرعية) وتخفيف «العمليات العسكرية الإسرائيلية في مناطق السلطة».

ويتوجب على الفلسطينيين بموجب «خريطة الطريق» تسمية رئيس للوزراء (يكون له دور فعلي، وليس صورياً)، وإعادة تنظيم قواتهم الأمنية ودمجها في ثلاثة تنظيمات وإعادة التعاون والتنسيق الأمني مع تل أبيب بموجب اتفاقية تعاون أمني جديد. وسيقوم مراقبون تابعون للجنة الرباعية في الأراضي المحتلة بقرير التزام كل طرف بما هو مطلوب منه في كل مرحلة من أجل الانتقال إلى المرحلة التي تليها.

ومن أهم التحديات التي تواجه خريطة



بيريخ متحدثاً إلى بيريخ

ذلك ما يتعلق بالزيادة السكانية الطبيعية في المستوطنات.

- يجري الفلسطينيون انتخابات حرة، مفتوحة ووزنية للمجلس التشريعي.
- الدعم الإقليمي: بعد استكمال الانسحاب الإسرائيلي إلى خطوط ما قبل ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠، تعيد مصر والأردن سفيريها إلى إسرائيل.

المرحلة الثانية:

يونيو - ديسمبر ٢٠٠٣

تشرع الأطراف بتنفيذ المرحلة الثانية، حسب قرار اللجنة الرباعية، بمساعدة جهاز إشراف دائم في المناطق المحتلة، إذا توافرت الظروف الملائمة لإحراز التقدم - أخذة في الاعتبار قيام الأطراف بتنفيذ المهام، تحت إشراف اللجنة الرباعية.

- تبدأ المرحلة الثانية بعد الانتخابات الفلسطينية وتنتهي مع الإقامة المحتملة لدولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة حتى نهاية عام ٢٠٠٣.

- تعقد اللجنة الرباعية مؤتمراً دولياً، بموافقة الأطراف المعنية، فور انتهاء الانتخابات الفلسطينية بنجاح، في سبيل دعم إعادة البناء الاقتصادي الفلسطيني، وبدء مفاوضات بين «إسرائيل» والفلسطينيين، حول إمكان إقامة دولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة.

- يكون هذا اللقاء شاملاً، بهدف تحقيق السلام الشامل في الشرق الأوسط (بما في ذلك بين «إسرائيل» وسورية ولبنان)، ويعتمد على المبادئ التي تم عرضها في مقدمة هذه الوثيقة.
- تستأنف العلاقات بين العرب و«إسرائيل» كما كانت عليه قبل الانتفاضة (كإقامة ممثلات تجارية).

برلمانية قوية، من أجل تسلم الملاحظات والتعقيبات.

- يتم نقل الصلاحيات إلى السلطات المحلية على أساس قانون بلدي جديد.
- تقيم اللجنة الرباعية جهاز مراقبة.
- يتجاوب الفلسطينيون مع مطالب قوة المهام الدولية في المجالات القضائية والإدارية والاقتصادية.

- كلما تقدم التعاون الأمني، انسحب الجيش الإسرائيلي تدريجياً من المناطق، التي احتلها منذ ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠، ويتم استكمال الانسحاب قبل الانتخابات الفلسطينية.

ويتم نشر قوات الأمن الفلسطينية في المناطق التي سيخليها الجيش الإسرائيلي.
- تسمح «إسرائيل» لقوة المهام الدولية بتقديم المساعدة للتحضير للانتخابات الفلسطينية، وتسجيل الناخبين، وتحرك المرشحين وموظفي الانتخابات.

- تعيد الحكومة الإسرائيلية افتتاح المكتب التجاري الفلسطيني في القدس الشرقية والمؤسسات الاقتصادية الفلسطينية الأخرى في شرق القدس.

- تستكمل لجنة الدستور الفلسطينية إعداد مسودة الدستور، من أجل مصادقة المجلس التشريعي عليها بعد الانتخابات.

- يستكمل الإسرائيليون والفلسطينيون الاتفاق الأمني الجديد، على أساس خطة تينيت، بما في ذلك ما يتعلق بإقامة جهاز أمني فعال، ووقف «الإرهاب والعنف والتخريض»، بحيث يتم تطبيق ذلك على أيدي الجهاز الأمني الفلسطيني، الذي يعاد بناؤه بشكل فعال.

- تجمد حكومة «إسرائيل» كل أعمال الاستيطان بناء على تقرير ميتشيل، بما في

- تستأنف «المحادثات متعددة الأطراف (حول مسائل المياه والبيئة والتطوير الاقتصادي والاجئين ومراقبة الأسلحة الإقليمية).

- يصادق المجلس التشريعي المنتخب على دستور الدولة الفلسطينية المستقلة والديمقراطية.

- يتواصل التعاون الأمني، وتصادر ك الأسلحة غير القانونية، ويتم تفكيك التنظيمات المسلحة، بما يتفق مع الاتفاق الأمني.

- تجري المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية لإقامة دولة ذات حدود مؤقتة وتطبق الاتفاقيات السابقة، بهدف ضمان غالبية التواصل الإقليمي.

- تنتهي الاتفاقيات المؤقتة، وتقام دولة فلسطينية داخل حدود مؤقتة حتى نهاية العام ٢٠٠٣، ويتم تعزيز الإشراف الدولي على الانتقال إلى المرحلة القادمة.

- يتم تنفيذ خطوة أخرى في المستوطنات، بما يتفق مع إقامة الدولة داخل حدود مؤقتة.

المرحلة الثالثة:

٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ الدولة

- يتم الانتقال إلى المرحلة الثالثة، بناءً على قرار اللجنة الرباعية، أخذة في الاعتبار قيام الأطراف بتنفيذ المهام المنوطة بها بإشراف اللجنة الرباعية.

- مؤتمر دولي جديد: تعقد اللجنة الرباعية بموافقة الأطراف، في مطلع عام ٢٠٠٤، مؤتمر دولياً، يتبنى الاتفاق الخاص بإقامة دولة ذات حدود مؤقتة، وتبدأ المفاوضات بين «إسرائيل» والفلسطينيين، حول الاتفاق الدائم والنهائي والمتكامل، الذي سيتم تحقيقه في عام ٢٠٠٥ بما في ذلك الاتفاق على الحدود والقدس ومسألة اللاجئين والمستوطنات، ودعم التقدير نحو الاتفاق الشامل في الشرق الأوسط بـ «إسرائيل» ولبنان وسورية، الذي سيسمك بأسرع ما يمكن.

- يتواصل التقدم الكامل والفعال نحو الإصلاحات، التي ستعرضها قوة المهام الدولية، من أجل إعداد الاتفاق الدائم.

- يتواصل التعاون الأمني المقبول والفعال حسب الاتفاق الأمني الجديد والاتفاقيات السابقة.

- تحصل الدول العربية على علاقات طبيعية مع إسرائيل (!)، وتحصل كل دول المنطقة على الأمن (!)، بناءً على المبادرة العربية التي أقرتها قمة بيروت.

هذه الخطة كما هي قبل تدخل حكومات شارون لتعديلها أو «نسفها» وهي مرشحة لذا وفق موازين القوى الحالية التي لا تخذ الجانب الفلسطيني أو العربي. ومن المحتمل وضعها على الرف مثلما هي حال الاتفاقاء السابقة التي لم تر النور على سونها ■

البحث عن «قشة».. في عين حماس!

طارق حميدة



في مقال له عن العملاء، تحدث د. عبدالعزیز الرنتيسي، عن حرص أجهزة أمن السلطة الفلسطينية على الترويج لفكرة وجود عملاء للمخابرات الصهيونية في القيادة العليا لكثائب القسام، كانوا السبب، بحسب تلك الأجهزة، في اغتيال الشهيد صلاح شحادة، ومحاولة اغتيال محمد ضيف.

وللحقيقة فإنها ليست المرة الأولى التي تسعى فيها أجهزة أمن السلطة إلى ترويج مثل هذه الافتراءات، ولا نعدو الحقيقة إذا أكدنا أن تلك الممارسات تعد استمراراً لسلوك وسياسة منهجين تجاه حماس ووزارها العسكرية من قبل أجهزة السلطة. فبعد عمليات الثأر ليحيى عياش قامت أجهزة السلطة بحملة اعتقالات واسعة ضد الإسلاميين، رافقتها حملة إعلامية زعمت خلالها أن قيادة حماس «العميلة لحزب الليكود؟!»، هدفت من وراء تلك العمليات إلى إسقاط «حماسة السلام» شمعون بيريز والإتيان بنتنياهو بدلاً منه.. وقامت أجهزة السلطة بممارسة ضغوط شديدة على بعض معتقلي حماس ليقدموا إفادات بذلك عبر وسائل الإعلام المحلية!

وبعد تصفية الشهيد محيي الدين الشريف ومحاولة إلصاق التهمة ببعض رفاقه، وما تلا ذلك من مسرحية هروب القسامي عماد عوض الله من سجن السلطة في أريحا ثم تصفيته مع أخيه الشهيد عادل في الخليل على أيدي الصهاينة، طلبت أجهزة أمن السلطة عدداً من الإسلاميين لإجراء مقابلات معهم، وكان منهم كاتب هذه السطور، وقد حرص ضباط أمن السلطة على إقناع الحاضرين بوجود اختراقات كبيرة في قيادة حماس والقسام أدت إلى «خسارة هؤلاء الأبطال» على حد تعبيرهم.. وأن من الواجب التعاون - بين حماس والسلطة - لتحديد مواطن الخلل!!.. وقد رد أحد الإسلاميين على ضباط المخابرات الذي يحاوره بالقول: «إن العجيب ليس حدوث اختراق في حركة حماس التي تستهدفها المخابرات الصهيونية والفلسطينية والأمريكية، وبعض الأجهزة الأمنية العربية والأجنبية منذ شرم الشيخ.. ولكن العجيب هو بقاء هذه الحركة بالرغم من ذلك الاستهداف.. والأعجب هو تحقيقها لاختراقات ناجحة وعمليات قوية في العمق الصهيوني»، وتابع قائلاً: «إن حماس لا تبحث عن العملاء لتنظمتهم في صفوفها، ولا تبقيهم إذا اكتشفتهم،

النكته غير الطريفة هي محاولة أجهزة السلطة الظهور بمظهر الحريص على تنقية صفوف حماس من العملاء الذين يخترقونها!!، فيما «تصر» حماس على إحصاء الأبواب أمام تلك المساعي الحميدة والنوايا الطيبة!! كما لو كانت حريصة على إبقاء العملاء؟

أما الطريف حقاً في الموضوع فهو أن تلك القصة برمتها إنما هي نسخة طبق الأصل من قصة قديمة يتداولها الشارع الفلسطيني منذ سنوات، والتغيير الوحيد هو فقط في الأسماء... والقصة الأصلية هي أنه عندما كان البعض يبنه القيادة الفلسطينية، وهي في الشتات، إلى وجود بعض العملاء المحيطين بها لأجل الحذر منهم وإبعادهم ومعاقبتهم، كان يأتيهم الجواب: «إحنا عايزين جزم علشان نقطع بهم المخاضة»، أو يقال: «قد نحتاج إلى هؤلاء العملاء إذا أردنا بعث رسائل للإسرائيليين».

إن أجهزة أمن السلطة حريصة فعلاً على أن تكشف لهم حماس كل أوراقها وتفتح لهم مغاليق جهازها العسكري... لا لأجل «تنظيف» من العملاء، ولكن لتكمل ما قامت به خلال السنوات الفائتة من تفكيك لخلاياه العسكرية، ومصادرة لأسلحته، وجعل مجاهديه بين سجين وطريد وقتيل... إذ لا يزال عدد من المسؤولين الفلسطينيين يصرحون بين الفينة والأخرى بأنهم أحبطوا عدداً من العمليات الفدائية، واعتقلوا مدبريها، وإذا ما اتهمهم الصهاينة أو الأمريكان بالتقصير فإنهم يردون على ذلك بالقول: «كيف تريدون منا مقاومة الإرهاب والقيام بواجباتنا ونحن محاصرون ومقراتنا مدمرة ولا نستطيع التحرك؟ أطلقوا أيدينا أولاً ثم حاسبونا... واضح أن أجهزة السلطة لم تتب، بل هي مصرة على طريقها، فهل من الحكمة - والحالة هذه - أن تشرع حماس أبوابها لمن لا يالوها خبالاً، وهل يمكن لتلك الحملات الإعلامية أن تستخف حركة في وزن حماس فتقع في الفخ وتحقق تمنيات البعض؟

إن تحقيق اختراقات فيما بين الجهات المتصارعة والأعداء أمر ممكن ومعروف.. وتاريخ العلاقات الأمريكية السوفيتية شاهد على نجاح كل طرف في اختراق مؤسسات وأجهزة الطرف الآخر.. وإنما المهم أن تلاحق تلك الاختراقات بالإجراءات الوقائية والعلاجية المناسبة... وفي حالتنا الفلسطينية فإن الاختراق الأكبر هو ذاك الذي بلغ نخاع المنظمة وصار يوجه دماغها.. فغير استراتيجيتها، وبدل تصوراتها، وأصابها بعمى الألوان، فقلب لها جبهة الأصدقاء والأعداء.. وحولها من حركة تحرر إلى مجموعة وظيفية لا تختلف كثيراً عن بعض الأنظمة في المنطقة. ■

فوق أنها تحرص على استبعادهم وتنقية الصف منهم.. ولكن ألا ترى معي أن الاختراق الحقيقي ليس ما تحدثون عنه وإنما التنسيق الأمني الذي تقوم به السلطة مع الصهاينة؟.. لقد كان الأولى بكم قبل أن تشيروا إلى القشة التي في عين حماس أن تخلعوا العود بل الجذع الذي في عيونكم.. ثم ألا توافقني بأن السلطة وهي تلقي باللائمة على اختراقات في صفوف حماس إنما تسعى إلى صرف الأنظار عن دور أجهزتها الأمنية في تصفية الشريف والأخوين عوض الله؟.. وهنا لم يجد ضابط المخابرات ما يرد به سوى القول: «نعم هناك من يتهم العقيد الرجوب والأمن الوقائي بأن لهم ضلعاً في تلك التصفيات»، وقد كان هذا مخرجاً مريحاً له، إذ ألقى بالتهمة على الجهاز المنافس بينما سلم هو وجهازه من التهمة.. فضلاً عن أن أصابع الاتهام كانت تتجه في الواقع إلى الأمن الوقائي لقرائن عدة.

إن الملاحقات والاعتقالات والتحقيقات والمساخ التي قامت بها أجهزة السلطة ضد المناضلين عموماً ومجاهدي القسام على وجه الخصوص، تمثل أشد الصفحات اسوداداً في تاريخها.. ولعل الباعث النفسي وراء ذلك أن المجاهدين يرحلون باستشهادهم وعملياتهم.. فعمليات المجاهدين تخرجها مع الصهاينة والأمريكان، كما تخرجها وتحط من شأنها لدى الشارع الفلسطيني الذي يجري مقارنة بين حملة البنادق ومفاوضي الفنادق والشرفاء المناضلين الذين يشكلون المرأة الناصعة التي تكشف قذى عيونهم.. ولكنهم بدلاً من غسل وجوههم يعمدون إلى كسر المرأة.

وحين يستشهد المجاهدون تتجه أصابع الاتهام إلى أجهزة السلطة لعجزها وتخاذلها عن حمايتهم أو لدورها وتواطؤها في تصفيتهم، مما يبرز بشكل جلي التنسيق الأمني والمهام القذرة التي يضطلعون بها.

الثالث من نوفمبر..

تركيا على موعد مع أصعب انتخابات في تاريخها



جماعة حزب الفضيلة

الاقتصادي لا يسمح لها بمثل هذه المغامرة مما يعني غرقها في ديون أخرى حتى أذنيها. كما أنها لم تحقق حلمها في الدخول إلى الاتحاد الأوروبي وتنتظر الشهر الأخير من هذه السنة حيث يعقد مؤتمر الذروة في كوينهاجن الذي تأمل منه تعيين تاريخ محدد لبدء مفاوضات دخولها إلى الاتحاد.

من ناحية أخرى فإن مشكلة قبرص لم تحل بعد، وقد بدأت نذر قبول قبرص الجنوبية (اليونانية) في الاتحاد الأوروبي بالاقتراب، وهو ما سيعقد مشكلة قبرص بالنسبة لتركيا تعقيداً كبيراً إذ إن قبول قبرص الجنوبية في الاتحاد يجعل من الصعوبة بمكان استمرار بقاء القوات التركية في قبرص الشمالية، لأن الاتحاد الأوروبي حينها لن يسمح بذلك، لأن تركيا ستعدّ آنذاك محتلة لجزء من دولة أوروبية.

في مثل هذه الظروف الصعبة والقائمة تجري الانتخابات في تركيا.

أجواء المعركة الانتخابية: يشارك في

في الثالث من نوفمبر تشهد الساحة التركية الانتخابات العامة المرتقبة لانتخاب نواب المجلس الوطني (البرلمان) البالغ عددهم ٥٥٠ نائباً، ويعقب ذلك تشكيل حكومة جديدة. وتأتي هذه الانتخابات في وقت حرج من تاريخ تركيا، فالبلد يعاني منذ أكثر من سنتين من أصعب أزمة اقتصادية يشهدها منذ الحرب العالمية الثانية، فقد أفلست مئات الآلاف من المحال التجارية وآلاف المصانع، وانتشرت البطالة على نطاق واسع، وتراجع الدخل القومي كثيراً وتراكمت الديون على تركيا، حتى أصبح مجموع الديون الداخلية والخارجية يقارب ٢٢٠ مليار دولار، وهو ما يشكل أكبر دين في تاريخها وأكثر من مجموع الدخل القومي لتركيا، وبدأت تدفع فوائد الديون بديون أخرى.

إسطنبول: أوركخان محمد علي

مهاجر)، بل لأن مثل هذه الحرب ستخلق فراغاً أمنياً في شمالي العراق مما سيضجج الاكراد هناك على القيام بخطوة أخرى وتشكيل الدولة الكردية المستقلة (التي تعارضها دول المنطقة مثل إيران والعراق وسورية وتركيا)، والاستفادة من ظروف الحرب باحتلال مدينة كركوك التي أعلنوها عاصمة لكردستان العراق. عندها ستتجر تركيا إلى الحرب لا محالة، مع أن وضعها

وعلاوة على هذا فإن الانتخابات تجري في وقت ظهرت فيه نذر حرب على دولة جارة، وهي العراق، أي أن هناك حرباً على أبوابها وقرب حدودها، ولا شك أنها ستتأثر كثيراً بها.

ولا تقتصر خطورة هذه الحرب على الأضرار الاقتصادية الكبيرة التي تنتظرها، أي من جراء توقف التجارة الحدودية بين البلدين، ولا على الآثار السيئة للهجرة المتوقعة من العراق إليها هرباً من نيران الحرب (يقدر المسؤولون الأتراك العدد المتوقع للمهاجرين من ٣٠٠ - ٥٠٠ ألف

ذه الانتخابات العامة ٢٤ حزباً من مجموع أحزاب التركيبة البالغ عددها ما يقارب ستين بزياد مسجلاً أكثرها أحزاب صغيرة لم يسمع اسمها معظم أفراد الشعب، وتتميز المعركة الانتخابية الحالية بعدة أمور أهمها:

١. أن الأزمة الاقتصادية الخائفة وما تبعها من انتشار البطالة هي أهم موضوع في خطاب يعود الأحزاب في هذه المعركة الانتخابية. فكل حزب يعد الجماهير بأنه سيعالج هذه المشكلة سالماً يتسلم الحكم. والطريف في الأمر أن حزبا الائتلاف الحكومي الحالي (حزب بولنت جاويد DSP وحزب دولت باهجلي MHP) لا يقصرون أيضاً على بذل هذه الوعود وكأنهم لم يكونوا هم المسؤولين عن هذه الأزمة الاقتصادية بسبب سوء إدارتهم وسوء قراراتهم وإجراءاتهم الاقتصادية. ولكن احتمال فوز أي حزب من هذه الأحزاب الثلاثة غير وارد، بل يكاد يكون من لحقق عدم حصول أي منهم على نسبة ١٠٪ من الأصوات وهي النسبة الضرورية التي يجب أن يفوز بها أي حزب لدخول البرلمان، أي أنه المتوقع ألا يدخل البرلمان القادم أي حزب من الأحزاب الثلاثة في الائتلاف الحاكم اليوم.

٢. ثم تأتي المشكلات الأخرى وأهمها: مشكلة الحجاب ومنع آلاف الطالبات المحجبات من دخول الجامعات ومدارس الأئمة والخطباء. هي لا تزال مشكلة قائمة تدور حولها لنقاشات الحامية في الصحف والمجلات، تنظم بسببها المسيرات والاحتجاجات الطلابية أمام مدارس الأئمة والخطباء، وتعاني منها آلاف الأسر. وقد اضطرت مئات الطالبات المحجبات إلى السفر إلى خارج تركيا لمتابعة دراستهن بعد أن ضاقت أمامهن سبيل الدراسة في وطنهن.

أما المشكلة الأخرى فهي مشكلة الحرب التي ستشنها الولايات المتحدة على العراق، جميع الأحزاب تقريباً متفقة على رفض هذه الحرب. ويمكن تمييز موقفين رئيسيين في هذا صدد:

أ - موقف من يرى الإصرار على مواصلة استنكار هذا العدوان حتى النهاية وعدم فتح أجواء التركيبة للطائرات الأمريكية، وعدم السماح لها باستخدام القواعد العسكرية الأمريكية الموجودة في تركيا، كما يرى أن أي بدوان على العراق سيخلق فراغاً أمنياً في سماله مما يؤدي إلى قيام دولة كردية، وهو ما سيجبر تركيا على دخول الحرب لأنها لا يمكن أن تسمح بهذا الأمر. وهذا يعني تفاقم الأزمة الاقتصادية نظراً للتكاليف الباهظة لأي حرب، كذلك من الممكن ظهور مشكلات أخرى لا يمكن أن التكهّن بها بشكل دقيق.

ب - وموقف من يرى أن على تركيا أن تقف وقف المعارضة للعدوان الأمريكي على العراق، لكن إن عانت الولايات المتحدة وقررت تنفيذ



اردوغان

قوتان

قبل الانتخابات بعشرة أيام.. المدعي العام التركي يلهب الساحة السياسية برفع دعوى لحظر حزب العدالة والتنمية!

عدوانها فإن على تركيا أن تقوم بما يؤهلها للجلوس على مائدة المفاوضات عقب الحرب، لأنها إن لم تفعل هذا فسيتم إهمالها وإهمال مصالحها عند وضع الترتيبات الجديدة والتغييرات الجديدة للخريطة في المنطقة.

مشكلة الحجاب..

بالنسبة للحجاب فإن معظم الأحزاب العلمانية تتجاهل هذه المشكلة، لأنها تريد استمرار منعه ولكنها لا تجرؤ حالياً على ذكر هذا الموقف الذي يفقدها الكثير من الأصوات، وإن كان بعضها (مثل الحزب الليبرالي الديمقراطي LDP) بزعامه بسيم ثبوك وهو من أصل الباني) يعد برفع هذا المنع ويسمح بحرية ارتداء الحجاب في الجامعات والمدارس والدوائر الرسمية، لأنه يرى في مثل هذا المنع إخلالاً بالديمقراطية وبحقوق الإنسان واعتداء على الحرية الشخصية. وهذا الحزب الليبرالي يحمل العديد من الأفكار والخطط الاقتصادية والاجتماعية الجديدة ويعد بأن يزيل الهيمنة السياسية للمؤسسة العسكرية وتخفيض الميزانية العسكرية إلى الثلث وتقليل عدد الجنود وربط المؤسسة العسكرية بوزارة الدفاع (هي الآن مرتبطة اسمياً برئيس الوزراء، ولكنها في الحقيقة حرة في جميع تصرفاتها تقريباً).

الانتخابات تأتي وتركيا تواجهه أخطر أزمة اقتصادية.. الدين بلغ ٢٢٠ مليار دولار.. افلاس آلاف المصانع والمحلات وانتشار البطالة على أوسع نطاق

ومع أن من المشكوك فيه حصول هذا الحزب على النسبة التي تؤهله لدخول البرلمان (١٠٪) كما ذكرنا) لأنه حزب ناشئ، إلا أننا نرى أنه سيشتد وسينجح في الانتخابات القادمة، فريسه يظهر كفاءة جيدة في النقاشات وفي الندوات التلفزيونية التي يشارك فيها.

ويتجنب حزب العدالة والتنمية (حزب رجب الطيب اردوغان) حتى الآن التعرض لمشكلة الحجاب، لكي لا يثير حساسية القوى العلمانية (كانت محاولة عدم الاحتكاك بالقوى العلمانية من أهم أسباب انشقاق هذا الحزب عن حزب الفضيلة، لأنه رأى أن مثل هذا الاحتكاك أدى في السابق إلى إغلاق حزبه السابق ثلاث مرات). ولكن الرغبة الشعبية الكبيرة والإصرار الذي أبدته الجماهير أجبر الحزب على التصريح بأنه ملتزم بحل هذه المشكلة. ومن أهم مميزات هذه الانتخابات اشتراك الحزب الشيوعي التركي لأول مرة في الانتخابات تحت هذا الاسم صراحة (لكن لا أمل له إطلاقاً، فهو حزب هامشي، ولن يحصل حتى على واحد بالمائة من الأصوات) وكذلك اشتراك حزب DE-HAP وهو حزب الاكراد، وهو حزب متهم بأنه من أنصار عبد الله أوجلان الذي قاد حركة مسلحة داخل تركيا لمدة خمس عشرة سنة حتى اعتقاله عام ١٩٩٩م، وأن هذا الحزب يمثل الوجه السياسي للحركة الكردية المسلحة.

وقد اعترض المدعي العام على قرار اللجنة العليا للانتخابات بالسماح له بالاشتراك في الانتخابات، وقدم اعتراضاً رسمياً إلى المحكمة الدستورية لإلغاء القرار. وفي حال مشاركة هذا الحزب في الانتخابات فمن المنتظر فوزه ببعض المقاعد في البرلمان.

أحزاب تشارك للمرة الأولى

ستشارك أحزاب جديدة لأول مرة في هذه الانتخابات، من أهمها حزب العدالة والتنمية AKP بزعامه الطيب اردوغان وهو حزب منشق من حزب الفضيلة. وحزب تركيا الجديدة YTP بزعامه إسماعيل جم وزير الخارجية السابق، وهو حزب منشق عن الحزب اليساري الديمقراطي (حزب رئيس الوزراء بولنت أجاويد)، ولا نعتقد أن له أي فرصة للفوز، لأن الشعب يرى أن جميع نواب هذا الحزب ورئيسه مشتركون في الإدارة السيئة للبلد طوال ما يقارب أربع سنوات.

وهناك حزب جديد هو حزب تركيا الشابة GTP أسسه جم أوزان وهو من كبار رجال الأعمال، ويمتلك قنوات تلفزيونية وصحفاً عدة، ولكن سمعته سيئة وهو متورط في عمليات مشبوهة وله عدة قضايا في المحاكم، ولكن قوة الدعاية التي يملكها قد يتبع له بعض النجاح. والحزب الذي طبع هذه الانتخابات بطابعه هو حزب العدالة والتنمية دون شك، فقد أظهرت الاستفتاءات التي أجريت من قبل عدة جهات

إذا وقعت الحرب المرتقبة فسيتحرك الأكراد لإقامة دولتهم المستقلة التي ترفضها حكومات المنطقة وهو ما سيضطر تركيا لدخول الحرب رغماً عنها

مؤكداً أن هذه الدعوى القضائية لن تؤثر سلباً على حزبه في الانتخابات القادمة. وفي لقاء مع الصحفيين قال اردوغان: إن إيماننا بسيادة القانون والصبر الذي يتحلى به شعبنا سوف يحميننا من جميع المحاولات المغرضة، فكل الدراسات الأولية تشير إلى أن حزبنا يتقدم بخطوات ثابتة نحو الفوز الساحق في الانتخابات النيابية ونحن بدورنا نقول: كفى... إن القرار سيكون للشعب.

على الصعيد ذاته ذكر رئيس الكتلة البرلمانية لحزب العدالة بولند أرينج في لقاء تلفزيوني أن إقامة دعوى لحل الحزب قبل موعد الانتخابات النيابية بعشرة أيام أمر يشير إلى الشبهات لدى الرأي العام التركي. وقال: لا يمكن أن تسفر الدعوى عن أية نتائج. فالادعاءات التي ذكرها المدعي العام ليست صحيحة، بل إن تصرفه خاطئ تماماً فرفع هذه الدعوى قبل فترة وجيزة من الانتخابات سيؤدي إلى اختلال ميزان المناقشة العادلة بين الأحزاب المشاركة ونحن نأسف باسم القانون والعدالة لمثل هذه المحاولات.

وقال نائب رئيس الحزب بولند كديكلي إن حزبه سيزيل كل العراقيل التي تقف أمام الترشح والانتخاب حينما يتولى دفة الحكم بعد الفوز في الانتخابات النيابية القادمة.

وعلى الصعيد الأوروبي استقبلت دول الاتحاد الأوروبي نداء الدعوى القضائية لحل حزب العدالة باندعاش... ووصف العديد من أعضاء البرلمان الأوروبي هذا التطور بأنه جنون أصاب تركيا. وعلق الرئيس المناوب للبرلمان الأوروبي - التركي المشترك يوست لاغنديك حين

بأنه هو الحزب الأول في الانتخابات، وتشير هذه الاستفتاءات إلى أنه سيحصل على ٣٠٪ من الأصوات تقريباً. وهذا ما أربع القوى والبور العلمانية ووسائل الإعلام المرتبطة بها، فحاولت إثارة زوبعة من النقد والتجريح ضده، ثم بدأت حملة قانونية ضده ونجحت في إصدار قرار من اللجنة العليا للانتخابات بمنعه من ترشيح نفسه، مع أن المحكمة العليا بديار بكر كانت قد أعطت رجب الطيب الحق في شطب العقوبة من سجله القانوني تمثيلاً مع التغيير الذي أجراه البرلمان التركي على بعض بنود المادة ٣١٢ التي سجن من جراء زعم الإخلال بها. أي أن قرار المنع لم يكن قانونياً بل سياسياً. ويتبين الإجحاف الكبير بحق رجب الطيب إذا علمنا أن المحكمة الدستورية شطبت العقوبة نفسها بحق حسن جلال كوزل الرئيس السابق لحزب البعث الجديد، وكان وضعه مشابهاً تماماً لوضع اردوغان. أي أن الكيل بمكيالين كان واضحاً هنا.

ولم تقف المحاولات المبذولة لقطع الطريق على اردوغان عند هذا الحد، فقد أصدرت المحكمة قراراً بشطب اسمه من عضوية لجنة المؤسسين للحزب وأعطت المحكمة للحزب مهلة تنتهي في ٢٠٠٢/١٠/١٩م لتنفيذ هذا القرار وإلا سيقدّم الحزب للمحكمة ويطلب إغلاقه. وقد اضطر اردوغان إلى تقديم استقالته من هذه اللجنة، ولكنه بقي رئيساً للحزب. ولكن المدعي العام صبيح قناد أوغلو صرح بأن استقالة اردوغان من لجنة مؤسسي الحزب ليست كافية بل عليه أن يستقيل من رئاسة الحزب كذلك، لأن العقوبة الصادرة بحقه في عام ١٩٩٩م قضت بمنعه من ممارسة العمل السياسي مدة ثلاث سنوات، وتنتهي في شهر نوفمبر من هذا العام. وحتى لو لم يخرج قرار من المحكمة بمنعه من رئاسة الحزب فقد ظهر أمر في غاية الغرابة، وهو يحدث للمرة الأولى في التاريخ السياسي التركي فلو نجح هذا الحزب وكلف بتشكيل الحكومة الجديدة فإن رئيس الحزب لا يستطيع أن يكون رئيساً للوزارة، لأنه ليس عضواً في المجلس النيابي، أي سيضطر الحزب إلى ترشيح شخص آخر من الحزب لمنصب رئاسة الوزارة. والأسئلة تنهمر من الصحفيين على الحزب: من سترشحونه لهذا المنصب؟ ولم يأت جواب حاسم بعد من الحزب.

لكن المفاجأة الكبرى - بعد وضع كل هذه العراقيل أمام حزب اردوغان - كانت إقدام المدعي العام التركي على رفع دعوى قضائية تالمب بحل الحزب وهي الدعوى التي قوبلت بردود فعل غاضبة على الصعيد التركي والصعيد الأوروبي.

وتعقيباً على دعوى حل حزبه قبل الانتخابات العامة بعشرة أيام وصف زعيم حزب العدالة والنهضة رجب طيب اردوغان الدعوى بأنها ضربة موجهة إلى الديمقراطية،

تلقية النبأ بقوله إنه سيولد لدى الأوسا الأوروبية انطباعاً سيئاً ضد تركيا، مضيفاً: إذ أسفرت الدعوى عن حل حزب العدالة والتنمية فلا تندعشوا من ردود الفعل السلبية التي ستبديها الدول الأوروبية، وننصح تركيا بأن تلقي بظلالها على الإصلاحات الدستورية التي حققتها مؤخراً.

كما صدرت ردود فعل سلبية مماثلة من مجلس الاتحاد الأوروبي الذي تعد تركيا أحد أعضائه حيث علق المسؤولون في المجلس الأوروبي على التطور الأخير قائلين: لا يمكن في الأنظمة الديمقراطية التغاضي عن مسألة حل حزب سياسي.

والحقيقة أن أعداء رجب طيب كلما أسعوا في وضع العراقيل أمامه زادت نعمة الشعب على هذا الظلم البين لشخص لم يرتكب جريمة وكلما زادت نعمة الشعب على هذه الألاعيد القضائية زاد وقوفه بجانبه، فالشعب يقف دونه بجانب المظلومين. أي أن أعداء اردوغان يسدون له في الحقيقة خدمة كبيرة - دون قصد - تزيد من شعبيته.

وبالنسبة لحزب السعادة SP بزعام رجائي قوطان (خلف السيد نجم الدين أريكان فمن المتوقع أن يفوز في الانتخابات لكن ربه بنسبة أقل من فوز حزب العدالة والتنمية، وهذا الحزب يرسم خطأ إسلامياً أكثر من خط حزب العدالة والتنمية، وله خطة اقتصادية وتخطيط اقتصادي أكثر تفصيلاً منه، وموقف أكثر تشدداً ضد العدوان الأمريكي المرتقب، وأكثر تشدداً تجاه العلاقات مع صندوق النقد الدولي ومع أن السيد نجم الدين أريكان ممنوع من العمل السياسي حتى الربع الأول من السنة القادمة فإنه يشترك في الحملة الانتخابية لحزب السعادة ويلقي الخطب الحماسية.

حزب الشعب الجمهوري CHP وهو أعز حزب سياسي في تركيا لأنه الحزب الذي شكّل مصطفى كمال ثم خلفه عصمت إينونو لرئاسة الجمهورية ورئاسة الحزب، تشير الاستفتاءات الحالية إلى كونه الحزب الثاني من ناحية نسبة الأصوات التي سيفوز بها في هذه الانتخابات ويعود السبب إلى أن اليسار في تركيا سيعظم صوته له بعد أن سقط (الحزب اليساري الديمقراطي) DHP حزب بولنت أجاويد) من عين الشعب. كما أن العلويين (وهم في العاد يساريون) سيقفون بجانبه أيضاً. ولو صدقت هذه الاستفتاءات وفاز هذا الحزب في هذه الانتخابات فسيكون هذا أول فوز شعبي يحققه في تاريخه كله.

- حزب تانسو تشيللر (DYP حزب الطريق القويم) وحزب مسعود يلماز (ANAP حزب الوطن الأم) من المنتظر أن يحصل كل منهما على ما يقارب ٦-٨٪ من الأصوات، أي سيبقيان خارج البرلمان في أغلب الاحتمالات. لم تحدث مفاجأة غير متوقعة ■

الحرب المرتقبة على العراق تزيد من الأزمة.. التجارة الحدودية بين أنقرة وبغداد ستتوقف والهاربون من الحرب سيتدفقون عبر الحدود

«اليسار».. يسابق الزمن لقطع الطريق على الإسلاميين

أنقرة: طه عودة

كان للبيان الصادر من وزير الاقتصاد التركي كمال درويش في نهاية أبريل الماضي الذي قال فيه إن إجراء الانتخابات المبكرة في البلاد لن يؤثر على الأسواق والاقتصاد.. كان له دور كبير في الإسراع بإجراء الانتخابات المبكرة في الثالث من نوفمبر المقبل.

ومنذ تلك الفترة أصبحت كلمة الانتخابات متداولة على السنة السياسيين الأتراك، وتزايد الحديث عنها بعد عجز رئيس الوزراء التركي بولنت أجاويد عن مواصلة مهامه السياسية في رئاسة الوزارة. وقد

انتهت العملية بتصويت البرلمان التركي في الحادي والثلاثين من يوليو الماضي على إجراء الانتخابات المبكرة.

ولا شك أن الانتخابات تعد القضية الأولى التي تشغل تركيا حالياً، في وقت تصاعدت فيه الاتصالات بين الأحزاب السياسية التركية. وبالرغم من عدم سماح القوانين بعقد تحالفات انتخابية بين الأحزاب فقد بدأ بعض الأحزاب نشاطات تستهدف تمرير قانون يسمح بذلك.

والمعروف أن هناك ٤٨ حزباً سياسياً في تركيا معظمها من الأحزاب الصغيرة الهامشية التي لم تغز حتى اليوم بأي مقعد نيابي أو الأحزاب الجديدة التي يبدو أن الحظ لن يسعفها في الانتخابات المقبلة. وقد تصاعدت الاتصالات المذكورة بشكل خاص في أعقاب صدور قرار البرلمان بإجراء الانتخابات المبكرة، وترجع المصادر السياسية سعي بعض الأحزاب لعقد تحالفات انتخابية إلى سببين:

الأول: توقع استطلاعات الرأي استحالة فوزها وحدها بمقاعد نيابية تؤهلها لتخطي الحاجز الانتخابي وهو نسبة ١٠٪.

الثاني: الحملة التي تقودها بعض الأوساط النافذة عبر أجهزة الصحافة والإعلام للحيلولة دون تمخض الانتخابات القادمة عن فوز ساحق لحزب العدالة والتنمية الإسلامي بزعامة رجب طيب أردوغان، وهو ما تؤكد جميع استطلاعات الرأي لشعبية بشكل يتيح للحزب تشكيل الحكومة منفرداً.

وقد بدأت الاتصالات بين أحزاب «الوطن الأم» وتركيا الجديدة، المنشقة قبل فترة قصيرة عن حزب أجاويد والسعادة والوحدة الكبرى. الجدير بالذكر أن الانتخابات السابقة التي جرت في الثامن من إبريل ١٩٩٩ أظهرت مفاجأة صعود بعض الأحزاب إلى سدة الحكم مثل حزب الحركة القومية، واليسار الديمقراطي، الذي



استغل الأوضاع السياسية التي جرت في البلاد آنذاك بالقبض على عبدالله أوجلان، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسهمه الشعبية في الانتخابات الماضية، لكن الأمر يختلف تماماً عن الانتخابات المقبلة، فالشعب التركي جرب أحزاب اليسار الديمقراطي والحركة القومية والوطن الأم طيلة السنوات الثلاث الماضية، ولذا فإن احتمال تجاوزهم حاجز نسبة الـ ١٠٪ يعد ضعيفاً جداً ما عدا الحركة القومية الذي يغلب عليه الطابع القومي وهي ميزة متأصلة في المواطن التركي إذ لا يمكنه التخلي عنها؛ أي أنه يستخدم عواطفه لا عقله أثناء منحه صوته.

نعم.. لقد نجحت دعوات نينيز بايالكال زعيم حزب الشعب الجمهوري لضم عدد من الشخصيات البارزة وأخيراً كرز بايالكال دعوته جم ورفاقه معهم فما كان من جم إلا رفض دعوته على الفور، وعلى الرغم من ذلك فقد ترك بايالكال الباب مفتوحاً أمام جم وأجاويد لتوحيد اليسار التركي من أجل مواجهة تيار أردوغان القوي الذي بات الجيش التركي ينظر إليه نظرة أخرى إذ تمت دعوته لأول مرة لاحتفالات الثلاثين من أغسطس الماضي فيما يعد إشارة ود من الجيش لأردوغان على ما يبدو..

أردوغان والحجاب

أكد رجب طيب أردوغان زعيم حزب العدالة والتنمية الإسلامي أن الحجاب بالنسبة لحزبه لن يكون سبباً لاقتتال المشكلات السياسية وأنه في هذا الإطار سيمتنع عن اصطحاب زوجته المحببة إلى المراسم الرسمية في الدولة. وللمرة الأولى أكد في أول تصريح له التزامه بالثوابت العلمانية التركية، مشيراً إلى أنه قرر عدم اصطحاب زوجته المحببة أمينة إلى حضور المراسم الرسمية في الدولة في حال وصوله إلى كرسي رئاسة الوزراء في الانتخابات القادمة قائلاً: «بما أننا لا نرى في مسألة الحجاب سبباً للتوتر، فإننا سنتجنب مشكلاته السياسية، لأننا نحاول أن نتهرب قدر

الإمكان من المسائل التي قد تسبب توتراً سياسياً وتقضي على راحة البلاد». وأشار أردوغان إلى وجود فرق بين الحجاب وغطاء الرأس فقال: «غطاء الرأس هو ما يشبه قبعة قماشية ترتديها النساء غير المحجبات أيضاً للزينة، أما الحجاب فهو واجب ديني علينا، مؤكداً أن هذه المسألة لا تخص حزبه وحده بل تخص كامل الدولة التي يدين ٩٩٪ من سكانها بالإسلام وقال: «الحجاب لا يمكن أن يكون رمزاً لحزب واحد في البلاد بل هو رمز إسلامي بحت».

وأشار أردوغان في معرض كلامه عن الديمقراطية الغربية قائلاً: «ما دامت أمريكا وأوروبا نجحتا في تسوية هذه المسألة، فلماذا تعجز تركيا المسلمة عن ذلك؟». فكما تتمتع المرأة التركية بحرية عدم لبس الحجاب وارتداء الثياب المكشوفة يحق أيضاً للمرأة المحببة أن تحظى بمثل هذه الحرية والحقوق.

عودة أربكان



أما الزعيم الإسلامي نجم الدين أربكان رئيس حزب الرفاه المنحل ورئيس الوزراء الأسبق فقد أعلن عن ترشيح نفسه بصورة مستقلة في ولاية قونيا رغم حظره من ممارسة النشاط السياسي. وكان أربكان

- الذي يعد منذ بداية السبعينيات رائد العمل الإسلامي في البلد الإسلامي الذي يعتمد النظام العلماني - منع من ممارسة النشاط السياسي لمدة خمس سنوات وبموجب قرار المحكمة الدستورية التركية الصادر في ١٩٩٨ الذي قضى بحل حزب الرفاه. وكانت حكومته عام ١٩٩٧ قد اضطرت للاستقالة إثر ضغوط من النخبة المعادية للإسلاميين والجيش.

وإثر حظر الرفاه انضوت الحركة الإسلامية تحت لواء حزب الفضيلة الذي حظر بدوره العام الماضي بتهمة القيام بـ «أنشطة مناهضة للعلمانية» ثم حصل انشقاق داخل الحركة لينبثق عنها حزبان آخران: حزب السعادة الذي أسسه مقربون من أربكان وحزب العدالة والتنمية.

وهناك حقيقة لا يمكن تجاهلها وهي أن تركيا بعد انقلاب ١٢/٩/١٩٨٠ تعيش مشكلة نظام بشكل ثابت، فالانتخابات الخمسة الماضية كلها انتخابات مبكرة ويعني ذلك أن تركيا لا تستطيع إجراء الانتخابات طبقاً للشروط التي ينص عليها الدستور التركي. ■

استغلال «رفض الإرهاب» لضرب الجهاد وحق تقرير المصير

لم ينقطع الحديث عن قضية الشيشان أثناء عملية احتجاز الرهائن في مسرح موسكو الأسبوع الماضي وبعدها، ولكنه كان شبه منقطع لزمّن طويل قبلها. ومن السهل بعد انتهائها الحديث بلسان النصيحة أو اللوم والإدانة أو التبرير، وليس هذا ما تحتاج قضية الشيشان إليه، بل تحتاج إلى مواكبة أحداثها والتفاعل معها وعدم التغافل عن استمرار العمليات العسكرية الروسية وتصعيدها طوال الأعوام الماضية، حتى أصبح أهل الشيشان «رهائن محتجزين» لدبابات السياسة المتبعة في موسكو وطائراتها.

ما جرى في مسرح موسكو، لا ينفصل عن الأرضية العدوانية للسياسات الروسية تجاه الشيشان رغم تعاقب الحكومات والاتجاهات المتباينة على موسكو من عهد القيصرية إلى اليوم، كما لا يصح الوهم بأن قضية الشيشان العادلة، يمكن تحويلها عبر استغلال هذه العملية من قضية احتلال ومقاومة، إلى قضية «عمليات إرهابية».

نبيل شبيب

chbib@gmx.net

www.midadulqalam.net

إن حقوق الإنسان تحمل وصف الحقوق الأساسية والأصيلة، لأنها غير قابلة للتبديل أو المسخ أو التزييف، وتشمل فيما تشمل حق التحرر، وحق تقرير المصير، وحق مقاومة الاحتلال، وحق رد العدوان.. وجميع ذلك ثابت في أسس القوانين والمواثيق الدولية، فلا تخضع في ثبوتها لصالح شعب من الشعوب، لمناورات سياسية محلية أو دولية، أو إلى استغلال وقوع أحداث مسلحة مرفوضة، أو إلى مقايضات تقوم على خدمة أوضاع عالمية، على حساب تلك الحقوق وأصحابها.

كما أنها حقوق أساسية أصيلة ثابتة، لا ينتقص منها ارتكاب الأخطاء، لا سيما إذا كان انفذاع أولئك المقاتلين في ذاك الطريق، إنما كان نتيجة مباشرة لوحشية العدوان القائم والمستمر ضدهم وضد أهلهم وبلاדם وتاريخهم ومستقبلهم، مع ما يرافق ذلك من مواقف التواطؤ أو مواقف الصمت المخزي، عالمياً، بصورة لا تعبر عن تقدير قيم إنسانية، ولا عن اتباع حنكة سياسية، ناهيك عن الالتزام بما للمواثيق الدولية.

حق المقاومة وحق الاستقلال

كثيراً ما يشير بعض المعارضين لهدف الاستقلال في الشيشان، إلى أنه غير قابل للتحقيق، فلا ينبغي للشيشانيين العمل من أجله، ويعللون ذلك بتعليقات «واقعية» سواء بسبب الوضع الجغرافي، أو مساحة الأرض، أو الاعتبارات الإقليمية للاتحاد

فذلك قضايا جانبية في إطار القضية الأصلية. إن القيام بعملية تعرض حياة المدنيين للخطر من هذا القبيل ليس وليد «نزعة إرهابية» ذاتية دونما سبب، إنما هو وليد ما يصنعه الاحتلال، وقد انفجر في الواقع كنتيجة حتمية لعشرات الأسباب المرتبطة بما يصنع الاحتلال.

ولئن كان قصد منفذي العملية لفت أنظار العالم إلى قضية بلادهم، فإن ما لا ينبغي الخلط فيه أيضاً، هو أن هذه الرغبة لا تنتج أيضاً هكذا بصورة ذاتية، ولا تلجأ تلقائياً إلى وسيلة تنطوي على ترويع المدنيين لعدة أيام، وإنما نشأت ويمكن أن تنشأ مرة بعد أخرى، نتيجة ما وصل إليه مستوى التواطؤ الدولي على ما يجري، تجاه استخدام عدواني لقوة عسكرية كبرى، ترتكب جرائم هجمية متواصلة.

ومن هنا يحمل صانعو القرار في موسكو، ومن يواطئهم دولياً، القسط الأعظم من المسؤولية عن النتائج الناجمة عما تصنعه السياسات والدبابات والصواريخ والطائرات الروسية.

كذلك فإن هذه الجهات نفسها، تحمل القسط الأعظم من المسؤولية عن الأحداث التي أفضت فيما أفضت إليه الآن عن مقتل العشرات من محتجز الرهائن والرهائن بالغازات الروسية السامة المحرمة دولياً، كما حملوا من قبل القسط الأعظم من المسؤولية عن سقط من ضحايا، بعشرات الآلاف في السنوات العشر الماضية، بخلاف سقوط مئات الآلاف من الشيشانيين عبر العقود بل القرون الماضية.

وإذا أنكر البعض الوسيلة، فلا ينبغي أن ينسحب ذلك على هدف التحرير المشروع الذي يتطلع إليه أهل الشيشان، والذي لا يمكن حصره في نطاق مجموعة مسلحة ولا حتى سائر المقاتلين والمجاهدين.



الروسي، أو الخلل في موازين القوى. وتأخذ هذه الاعتراضات مداها عندما تقترب بتوجيه الاتهام إلى المقاتلين بالاستغلال بأنهم يخادعون شعبهم، ويجبرون له الولايات، ويأنهم لا يملكون القدرة على مقاومة القوة العسكرية الطاغية الروسية.

وهذا أسلوب مردود لا يصلح للنظر في قضية تدور حول حق أساسي من جهة، وحول أوضاع الشيشان من جهة أخرى. ويمكن إيجاز الرد الواجب في عبارات معدودة، فليس في المسألة اختيار؛ فقد كان الواقع الذي فرضه الاحتلال الروسي، هو الذي يخير الشيشان ما بين المقاومة والتضحية أو استمرار احتلال استغلالي قاتل، بل يسري ذلك على الجزء الأعظم من الأراضي الإسلامية الممتدة من طاجيكستان حتى غرب القوقاز، فعلاوة على جولات البطش العسكري المتكررة، كان الاحتلال الروسي باستمرار يعني الاستيلاء غير المشروع على ثروات السكان المسلمين، واستغلالها أبشع استغلال، لرفع مستوى المعيشة في الشمال الروسي، مقابل انخفاض مستوى المعيشة في الجنوب باستمرار، فلم تكن حتى الشيوعية في الماضي «توزع الفقر بالتساوي»، بل وفق تمييز لا يختلف عن التمييز العنصري الذي كان في جنوب إفريقيا قديماً، إذ كان متوسط دخل الفرد في مناطق المسلمين التي استقلت، أقل من نصف متوسط دخل الفرد الروسي، وازداد هذا الخلل «اتساعاً» في «الاتحاد الروسي» خلال السنوات التالية لسقوط الاتحاد السوفييتي.

ويضاف إلى ما سبق، عدم صحة القول بأن مقومات الدولة المستقلة لا تتوافر للشيشان، سياسياً واقتصادياً وشعبياً، بل يوجد من الدول المستقرة في العالم، من لا يملك ما تملك الشيشان من المقومات، هذا علاوة على أن «قضية القوقاز»



يست قضية الشيشان وحدها، وأن هذا بالذات ما جعل موسكو تتحرك بأشد ما تستطيع من لضرارة العسكرية، فالشيشان نبهت في لتسعينيات الميلادية بأن استقلال شمال القوقاز ات وشيكاً، كما استقل جنوب المنطقة والجزء الأكبر من تركستان الغربية.

ويمكن استكمال جوانب الصورة بالإشارة إلى خطأ تعميم التصور القاتل باستحالة تحقيق المقاومة لشيشانية أهدافها عبر المواجهة في «ساحة لقتال».. ولا تعود في ذلك فقط إلى نتائج الحرب الأولى بين ١٩٩٤ و١٩٩٦م فحسب، وإنما تعود أيضاً لى حقيقة أن تطورات حرب الشيشان تسجل حتى لأن سائر المعالم المميّزة التي عرفتتها حركات لمقاومة الشعبية المسلّحة المحدودة الطاقات، تجاه وة احتلال كبرى.. وانتهت بالاستقلال.

إن من يدعو الشيشانيين إلى التخلّي عن هدف لتحرر تحت عنوان تخفيف معاناتهم والخشية على لضحايا، ينبغي أن يوجّه جهده للعمل من أجل قف العدوان الروسي لمنع سقوط الضحايا.. وليس لعمل من أجل وقف المقاومة.

أهمية الرأي العام وشروط تفعيله

ما سبق لا يعني المسارعة إلى اتخاذ موقف لتأييد أو التبرير لسائر ما تقوم به هذه المجموعة و تلك من مجموعات المقاومة. ولكن لا ينبغي في لوقت نفسه القبول بمواقف المسارعة إلى الإدانة ون وضعها في موضعها من إدانة أكبر لما صنعتته تصنعه القوات الروسية، فالإجرام العسكري روسي المتواصل هو السبب من وراء نشأة أجيال تعاقبة، تقاوم بما تملك من إمكانيات محدودة، كما ن القتل الروسي الفتاك هو الذي يجعل بعض فئات من ضحايا التشريد والقهر والفقر

والاستغلال، ومن ذوي ضحايا الشهداء، يلجؤون إلى استخدام وسائل في المقاومة، لا يميّزون فيها بين هدف عسكري وآخر مدني.

بعض من يكتبون ويتحدثون عن «المجاهدين الشيشانيين» يسارعون إلى تأكيد أن الروس يقتلون المدنيين: الأطفال، والنساء، والشيوخ، ويدمرون كل هدف عسكري ومدني دون تمييز.. فعلام لا يردّ المقاتلون عليهم بالمثل؟ وهل يمكن أن يلام الطرف الأضعف عسكرياً في هذه الحالة؟..

وشبيه ذلك من الحجج يتكرر عند التذكير بأهمية كسب الرأي العام، مقابل التأثير السلبي لهذه العمليات على الشعوب، فالجواب في غالب الأحوال، هو القول إن الرأي العام لم يؤثر على مجرى أحداث القضية على كل حال..

وعلى أي حال لا يفيد الجدل حول أهمية الرأي العام، أو عدم أهميته، إنما ينبغي طرح السؤال الأهم عن كيفية دفعه إلى التحرك والتأثير الإيجابي، فأهميته مرتبطة بتأثيره وليس بمجرد «وجوده»..

هنا ينبغي الرجوع للفترة التي سبقت عملية موسكو، إذ إن الرأي العام الغربي على الأقل بدأ يتنبه تدريجياً إلى قضية الشيشان، ولغت النظر أن وقوع عدد من العمليات الشيشانية ضد أهداف عسكرية وشبه عسكرية روسية مؤخراً، لم يجد أصواتاً من جانب الرأي العام الأوروبي «تلوم وتدين» بقدر ما وجد أصواتاً تقارن بين «بطولات شيشانية» و«هجمة عسكرية روسية». كذلك فقد بدأت تتجدد الانتقادات العلنية لمسؤولين سياسيين «باعوا» قضية الشيشان وأهلها وسكتوا عما يصنعه الروس، فضحوا بها ويحقوق الإنسان على مذبح لعبة الحرب الأمريكية الجديدة.

هل يبرّر خلل ميزان

القوى عمليات ضد المدنيين؟

ما الذي يمكن أن تصنعه قوة محدودة للمقاومة.. تجاه قوة احتلال عسكرية عاتية؟..

الا يوجب الخلل الكبير بين الجانبين لجوء الأضعف إلى توجيه ضربات فعالة تتجاوز المواجهة العسكرية المباشرة، إلى مواجهة نقاط الضعف عند الطرف الآخر؟..

هذه تساؤلات مطروحة وتحتاج إلى جواب، ولكن لا ينبغي فصل الجواب عن سواه من جوانب الموضوع، فهو جزء من الرؤية الشاملة للقضية، ويرتبط مباشرة بالتأكيد المتكرر على أنها قضية احتلال وتحرير، وتأكيد مشروعية المقاومة، وتأكيد أهمية اختيار السبل القويمة لكسب التأييد لصالحها.. وفي هذا الإطار يمكن القول:

١. إن الإمكانات المحدودة نسبياً، تستدعي تجنب صرفها في تنفيذ عملية ضد مدنيين، لا تظهر «بطولة» حقيقية، وتنتهي غالباً بنتائج سلبية. قد تسبب سقوط مسؤول أو أكثر بدعوى التقصير في الاحتياطات الأمنية أو خطأ في اتخاذ الإجراءات المضادة، لكنها لا تغير مجرى الأحداث ونهجها العام.

٢. إن الفاعلية الأكبر للتيل بإمكانات محدودة

من عدو مدجج بالسلاح، هو استعراض القدرة على توجيه الضربات الشديدة له، وذلك في مواقع تحصينه، فهذا ما يبين عدم جدوى استخدام السلاح لقمع الشعوب.

٣. لم يسبق أن أدت عمليات ضد المدنيين إلى تحقيق هدف من قبيل تحرير بلد وشعب.. ولكن بالمقابل أمكن من خلال المواجهة العسكرية أن تحقق مجموعات مقاومة محدودة العدد والعدة غالباً، هدف الاستقلال، أو هدف ردّ عدوان عسكري خارجي وإن تفاوتت موازين القوى العسكرية تفاوتاً كبيراً.

٤. إن أهل الشيشان أصبحوا على امتداد سنوات، عنواناً للجهاد ضد قوات احتلال أجنبية طاغية، حتى بدأ ينتشر الاقتناع بين الروس أنفسهم بأن ما يجري في الشيشان، هو قتال ضد شعب صغير بسبب مطامع اقتصادية في الدرجة الأولى، وقد بلغ هذا الاقتناع درجة واسعة النطاق دفعت الرئيس الروسي السابق يلتسين عشية جولة انتخابات جديدة إلى القبول بإنهاء الحرب التي بدأها من قبل، والانسحاب العسكري عام ١٩٩٦م، ويمكن أن يرغم تبدل موقف الشعب الروسي، الرئيس الحالي بوتن أو من يتبعه في السلطة على التراجع أيضاً.

إن العدد الأكبر والأهم من مفاتيح قضية الشيشان هو في الأيدي الشيشانية لا الروسية، فالمجاهدون قادرون على تحقيق النصر من خلال:

١. وضوح أهدافهم المشروعة وأسلوب طرحها بصورة قويمة.

٢. البطولات التي تثبت وجودهم وقدراتهم في ساحات القتال على أرضهم.

٣. الحرص على إظهار «وحشية» الطرف الآخر في جبهة القتال مع تجنب الظهور في وضع يماثل وضعه..

ومن الضروري الإشارة هنا إلى عدم صحة المقارنة بين وضع المقاومة في الشيشان ووضعها في فلسطين، فلكل قضية معطياتها الذاتية وإن تطابقت بعض العناصر بينهما.. وتأتي المقارنة عند محاولة تبرير عمليات من قبل عملية مسرح موسكو، عبر المقارنة بمشروعية العمليات الاستشهادية في فلسطين.. فالواقع أن من أكد هذه المشروعية في فلسطين، وضع لها شروطاً عديدة، منها مثلاً طبيعة الاحتلال الاستيطاني العسكري لفلسطين.

إنما تبقى من وراء ذلك المقارنة الثابتة في وعي المسلمين، أن بطولات المجاهدين في الشيشان وتضحيات أهلها، كبطولات المجاهدين بفلسطين وتضحيات أهلها، أضاعت للمسلمين، أفاقاً كانت مظلمة من قبل، وبدأت تعيد الأمل في تحقيق الأهداف المشروعة للمسلمين، تحريراً للارض والإنسان، واستعادة للحقوق والكرامة.. مع إحياء روح الجهاد من جديد، بمختلف وسائله المشروعة، وهذا في عالم معاصر، يزداد اعتماد القوى المهيمنة فيه، على البطش في مواجهة الشعوب وحقوقها الأساسية، وفي الحيلولة دون أن تصل القضايا العادلة إلى غاياتها، المشروعة. ■

أستراليا.. إندونيسيا حرب القلق والتوجس

كوالالمبور: صهيب جاسم

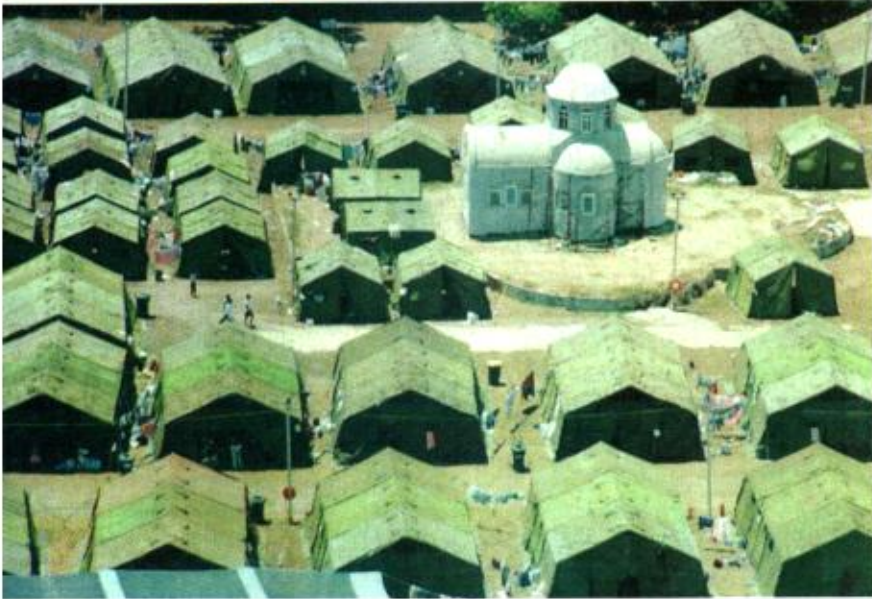
يظل الدور الأسترالي في إندونيسيا رأس الحربة بالنسبة للسياسة الأمريكية تجاه بلاد الأرخبيل الكبير وقد زاد من قوة هذا الدور انفجار بالي الأخير الذي أودى بحياة ١٨٧ قتيلاً و٣٠٩ من الجرحى عدد كبير منهم من الأستراليين. ومنذ أن سقط الرئيس الإندونيسي الأسبق سوهارتو في مايو ١٩٩٨م وكانبرا تنطلق في جهود مكثفة ومتنوعة في شتى المجالات تدخلاً في الشؤون الداخلية، بعضها يبدو في شكل معونات عبر مشاريع إغاثية واجتماعية ضيقة وبعضها رسمياً في صورة اجتماعات ومحاولات للتنسيق في بعض الملفات، لكن الوجه الأخطر هو ما يجرح سيادة وحدة البلاد في ظل تسميات عديدة، وهذا ما يجدد قلق الإندونيسيين من كل سحابة تهب من الجنوب مهما كان زعم الأستراليين في تفسيرها ومحاوله تجميلها.

ويأتي التقارب الأمريكي الأسترالي المتزايد ليرفع من درجة حرارة التوجس الإندونيسي، ففي مطلع أغسطس الماضي أعلنت الخارجية الأسترالية أن سياستها الخارجية بدأت تتغير عما كانت عليه في الثمانينيات والتسعينيات من القرن المنصرم حينما كانت تركز على شرق آسيا، وبدلاً من ذلك فإن التركيز على التحالف مع واشنطن سيظل في السنوات القادمة محور علاقتها الخارجية، حسيماً يرى رئيس الوزراء الأسترالي جون هوارد منذ أن جاء إلى الحكم منذ عام ١٩٩٦م، إذ لم يتوان في محاولاته إثبات الولاء للبيت الأبيض خصوصاً بعد اندلاع الأزمة الآسيوية قبل ٥ أعوام ثم أحداث سبتمبر ٢٠٠١م ومشاركة القوات الأسترالية في الحرب على أفغانستان، وبينما كانت «الورقة الأسترالية البيضاء» لعام ١٩٩٧م قد اعتبرت أمريكا وإندونيسيا والصين واليابان دولاً ذات

«مصالح مهمة» مشتركة بالنسبة لأستراليا ودرجة متساوية فإن الورقة البيضاء لعام ٢٠٠٢م لم تضع أي دولة في هذه الميزة فيما عدا الولايات المتحدة.

مركز فضائي بالقرب من إندونيسيا

ومؤخراً عادت الحكومة الأسترالية لمحاولتها طمأنة الحكومة الإندونيسية بشأن قلق جاكارتا من قيام شركة أسترالية فضائية بتأسيس قاعدة لإطلاق السفن والأقمار الصناعية الفضائية على أرض جزيرة الكريسمس الأسترالية الواقعة في المحيط الهندي بالقرب من الجزر الإندونيسية. وفي اجتماع أمني ثنائي عقد يوم ٩/٢٤ الماضي بين مسؤولين من



البالين عبر الإندونيسيين لنظراتهم الأستراليين ع قلقهم إزاء الأهداف الحقيقية للمشاريع الفضائية التي يعد لها من جزيرة الكريسمس، والتي يمكن خلالها مراقبة الجزر الإندونيسية لأهداف سياس استخباراتية أو غيرها، مطالبين بإبهم بإيضاً تبريرات كافية لتلك المشاريع، خصوصاً أنها تقع إلى الجنوب الغربي لجزيرة جاوا الشرقية وتبعد ٤٠٠ كم فقط، ولهذا يمكن الوصول إليها بقوارب الصيد.

وقال مكارم وييسونو المدير العام لشؤون آسيا والمحيط الهادي وإفريقيا في وزارة الخارجية الإندونيسية: «إننا نعي رغبتهم في بناء قاعدة إطلاق



القاعدة الفضائية في الجزيرة ذات أهداف مدنية للإطلاق أقمار صناعية تجارية، وأن إجراءات السلامة في الجزيرة هي من الأكثر صرامة في العالم، وأن منصة صاروخ زويوس الذي على متنه ستطلق سفينة أوروبا الفضائية قد حققت نسبة نجاح وسلامة قدرها ١٠٠٪ على مدى الأعوام الخمسة الماضية وبنسبة ٩٨,٧٪ على مدى العقد الماضي، وادعى المسؤول الأسترالي بالسفارة أن الفائدة التجارية لهذا المشروع ليست حكرأ على السوق الأسترالية ولكنها ستشمل أندونيسيا والدول المجاورة.

الشركة تكذب حكومتها!

لكن زيارة موقع المركز الفضائي المذكور على الإنترنت (<http://www.apsc2orbit.com>) يوضح سبب تشكيك أطراف إندونيسية في صحة ما تدعيه الحكومة الأسترالية عن القاعدة الفضائية بالجزيرة. ففيما يخص العلاقة مع المؤسسات الروسية الفضائية والحكومة الروسية يؤكد الموقع أن الشركة التي تأسست في عام ١٩٩٧م لها مراكز ومكاتب في كاليفورنيا وموسكو وسيدني، وأنها تستخدم تقنيات المنصات الروسية للإطلاق، كما تقوم الشركة بالعمل بالشراكة التقنية مع وكالة الطيران والفضاء الروسية وشركات روسية أخرى وشركة أوروبية يعدون أهم شركاء للشركة الأسترالية.

كما يؤكد الموقع أن المركز الفضائي في جزيرة
الكرشمس بلقي «دعماً قوياً من قبل الحكومتين

درجة سلامته وعدم تهديده لامن سكان جزيرة جاوا الإندونيسية، وتقول المعلومات التي أعنتها وكالة الفضائيات الإندونيسية إن قاعدة إطلاق الصواريخ والسفن الفضائية معرضة لأخطاء تتراوح نسبتها ما بين ١٠ إلى ٢٠٪.

وقد كرر مكارم هذا المطلب بقوله: «إننا نسعى لأن نتعاون مع أستراليا لمعرفة الأخطار الممكنة لتتعاون في العمل على تفاديها والاستجابة لها حال حدوثها...» مشيراً إلى الحاجة إلى محادثات بهذا الشأن لإبعاد قلقهم بشأن إقامة مثل هذا المشروع ذي البعد العسكري في جزيرة بالقرب من إندونيسيا بدلاً من تشييده في إحدى مناطق أستراليا الشاسعة.

لا جدوى من الطمأنة

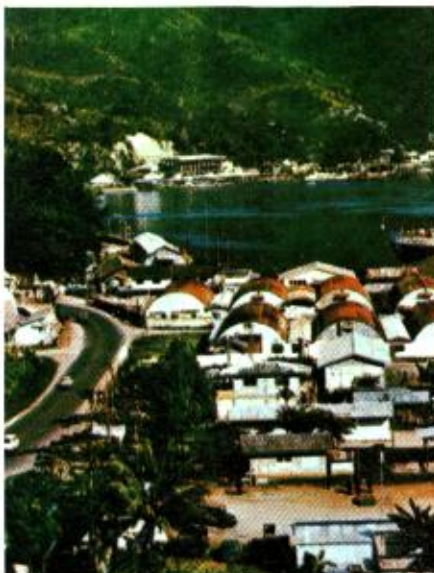
ومن جانبها حاولت أستراليا طمأنة الحكومة الأندونيسية عبر سفارتها بجاكرتا التي وزعت على عدد من وسائل الإعلام رسالة توضيحية يوم ٩/٢٥ الماضي، لكنها لم تبد مقنعة للإندونيسيين خصوصاً لأنها لم تأت على لسان مسؤول رفيع، حيث أشارت إلى أن «المركز الفضائي لآسيا والمحيط الهادي» وهو الشركة القائمة على تأسيس قاعدة إطلاق فضائية في جزيرة الكوسميس، شركة خاصة لا تعمل على تحقيق أية أهداف عسكرية، وأنه لا توجد هناك علاقة بطراف روسية مع الشركة، كما أنكرت السفارة مساهمة الحكومة الأسترالية بالمشروع فيما عدا المساهمة بكلفة البنية التحتية العامة في الجزيرة. وقال مسؤول العلاقات العامة بالسفارة إن



مشاريع فضائية أسترالية في جزيرة «الكريسميس» تمكنها من مراقبة الجزر الإندونيسية لأهداف استخباراتية

لكننا بحاجة إلى أن يضمنوا لنا عدم وجود أخطار من جراء أنشطتها كما تدعي أستراليا.. وبسبب قرب الجزيرة الأسترالية من الجزر الإندونيسية فإن أي خطأ في عملية الإطلاق سيُسبب في نتائج كارثية في أراضي الإندونيسية خاصة أنها قريبة من جاوا أكثر الجزر الإندونيسية من ناحية الكثافة السكانية.

وكانت كانبيرا في تصريحات سابقة لمسؤوليها قد أكدت استمرارها في المشروع الفضائي بالجزيرة الذي يقوم على التعاون مع الحكومة والمؤسسات الروسية المختصة، غير أنها لم تقدم لجاركارتا ما تطالب به حكومتها من خطة تفصيلية للمشروع ودراسة عن



جانب من الحياة في إريان جايا

تقريرها السنوي الأخير بدعمها للمشاريع الانفصالية في بابوا الغربية الإندونيسية والصحراء الغربية (المغربية)، فعلى سبيل المثال وفي الفترة ما بين عامي ١٩٩٩-٢٠٠٠م وجهت هذه المنظمة ما يزيد على ٤,٤ مليون دولار أسترالي للحركات الانفصالية في إندونيسيا، كما تمتد نشاطاتها إلى التحرك بين العمال الإندونيسيين في عموم البلاد حيث عقدت لبعضهم دورات تدريبية في مدينة باندونج الجاوية، وكان لها يد في العديد من النزاعات العمالية بما فيها مظاهرات فننق شانغريلا المعروفة في أواخر عام ٢٠٠٠م. كما اتهم ناهان - وله مقالات وأحاديث إذاعية أسبوعية بأستراليا - أيضاً مؤسسة «المتطوعون الأستراليون الدولية» بدعمها بصورة سرية الحركات الانفصالية بإندونيسيا وباستخدام أموال الحكومة الأسترالية المخصصة لإعانة شعب إندونيسيا في ذلك، وأشار ناهان في هذا الصدد إلى ما قامت به كرستي سورد التي كانت تقيم في إقليم تيمور الشرقية قبل انفصاله تحت غطاء عملها كناشطة اجتماعية ومدرسة، غير أنها في الحقيقة كانت على اتصال بالانفصاليين التيموريين وأعانتهن في تحقيق أهدافهم، ومن ذلك اتصالها مبكراً بالزعيم التيموري الثوري زانانا غوسماو حتى تزوجته والذي اختارته الولايات المتحدة وأستراليا ليكون رئيساً لتيمور الشرقية العام الماضي. ويشار أيضاً إلى وجود منظمات أخرى عديدة ومن بينها «الرابطة الأسترالية لبابوا الغربية» التي تعلن أنها منظمة غير حكومية غير بينية تعمل على دعم أمال وطموحات سكان بابوا الغربية، وتنشط هذه الرابطة في عمل الدفاع عن مطالبهم والدعاية لقضاياهم في

**خبير أسترالي يعترف:
منظمات أسترالية غير
حكومية تدعم الحركات
الانفصالية الإندونيسية**

الأسترالية والروسية». في إطار «النظام الدولي لإدارة تقنيات الصواريخ»، وأن ٢٠٠ خبير روسي سيعملون في المركز الفضائي، ويشير الموقع في بيان صحفي له صادر بتاريخ ٢٣/٥/٢٠٠١م إلى «اتفاقية التعاون في مجال استكشاف واستخدام الفضاء الخارجي لأهداف سلمية» بين روسيا وأستراليا.

ومع بدء بناء منصة الإطلاق على جزيرة الكريسمس هذا العام فإن عمليات الإطلاق الفعلية ستبدأ في عام ٢٠٠٤م والتي ستستمر بسبب الطقس والموقع المناسبين للجزيرة على مدار العام، وتهدف الحكومة الأسترالية على المدى البعيد إلى أن تصبح لاعباً رئيساً في عالم الفضائيات المحتكر من قبل الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية وروسيا وأخيراً الصين واليابان، خصوصاً مع تنامي سوق الأقمار الصناعية في آسيا لأهداف عديدة.

دعم انفصال أكبر أقاليم إندونيسيا

وعلى الصعيد الداخلي في إندونيسيا، لم تتوقف جهات أسترالية عن السعي لتفكيك إندونيسيا، فقد كشف المدير التنفيذي لمعهد الشؤون العامة في كانبرا بأستراليا في تصريحات له يوم ٢١ من سبتمبر الماضي عن قيام العديد من المنظمات غير الحكومية الأسترالية بدعم الحركات الانفصالية في إندونيسيا عموماً، مشيراً إلى أن هدفهم الرئيس الحالي هو تأييد فصل إقليم إريان جايا أو ما يطلق عليه اليوم «بابوا الغربية»، وذلك بعد نجاح هذه المنظمات بالمشاركة في فصل تيمور الشرقية عن إندونيسيا.

وقال الدكتور مايك ناهان إن هذه المنظمات التي يتزعمها أو يقف وراءها كبار الشخصيات المعروفة في بلاده تحصل على تمويل من قبل الحكومة الأسترالية وهو الأمر الذي دفعه لانتقاد قيام هذه المنظمات بعدم الاكتفاء بميزانياتها الذاتية والاعتماد على دعم الحكومة لها في تأييدها لحركات الانفصال في الأرخييل الإندونيسي، مشيراً إلى أن هناك فرق بين الحصول على أموال من الحكومة لتمويل مشاريع اجتماعية وإنسانية وبين استغلال هذه الأموال لتمويل تيارات سياسية معينة.

واستذكر مايك ناهان - وهو معلق وكاتب معروف ارتبط اسمه منذ ١٢ عاماً بأقدم مراكز التفكير الأسترالية - الدور الذي قامت به المنظمات الأسترالية غير الحكومية بتدويل قضية تيمور الشرقية الإقليم الإندونيسي الذي انفصل في سبتمبر من عام ١٩٩٩م بإشراف الأمم المتحدة، وذلك بعد أن عملت هذه المنظمات جنباً إلى جنب مع منظمات غربية غير حكومية وتنصيرية أخرى وبالتحالف مع وسائل الإعلام التي وضعت القضية التيمورية تحت الأضواء حتى تبتتها حكومات أمريكا والبرتغال وأستراليا وغيرها.

وذكر ناهان عدداً من أسماء هذه المنظمات التي ما تزال تسعى لتقسيم الأرخييل الإندونيسي ومن بينها منظمة «الشعب الأسترالي للعون الصحي والتعليمي والتنموي» (إي بي إتش إي دي إي)، وهي المرتبطة بالاتحاد التجاري الأسترالي، الذي بدوره يتسلم تمويلًا مالياً من «العون الأسترالي» التابع لوزارة الخارجية الأسترالية.

وقد اعترفت منظمة «الشعب الأسترالي» في

وسائل الإعلام والمنديات، وتمويل أنشطة شبائبي وطلائبة وصحية خاصة بالبابويين بما فيهم المغترب منهم في بابوا غينيا الجديدة المجاورة لإقليمهم من جهة الشرق.

كما تعلن الرابطة أنها تنسق عمل جماعات الضغط على الحكومة الأسترالية لتغيير موقف «الصدقة» مع الحكومة الإندونيسية بشأن القضية البابوية، ودولياً تنسق عملها مع منظمات مماثلة في السويد وهولندا والقلبين وبريطانيا وأمريكا واليابان وتحاول الاستفادة من المنظمات التي نجحت في فصل تيمور الشرقية عن إندونيسيا.

جذب الأنظار!

وكانت السلطات الإندونيسية قد بدأت في منتصف الشهر الجاري تحقيقات لمعرفة العلاقة بين زيارة شخصيات بابوية انفصالية إلى أستراليا وبيع مقتل معلمين أمريكيين وثالث إندونيسي يوم ١/٢١ الماضي رمياً بالرصاص بالقرب من مناجم فريبورت الأمريكية في إقليم بابوا الغربية نفسه، وقد أمر الوزير المنسق للشؤون السياسية والأمنية الإندونيسي بامبان سوسيلو يودهونو بفتح ملف التحقيق في زيارة ١ شخصيات بابوية قبل يوم من عملية قتل المعلمين الثلاثة والذين قاموا بالزيارة إلى سيدني بحجاً حضور مؤتمر عن الوفاق ومنع الصراعات.

كما طالب كبير الدبلوماسيين الإندونيسيين في أستراليا حكومة كانبرا (عاصمة أستراليا) بتجميد أية حسابات ترتبط بمنظمة بابوا الحرة الانفصالية وأصفوا إياها بالإرهابية، وكرر نائب رئيس البعث الدبلوماسية عمران كاتون ما تقوله حكومة جاكارتا من أن عمليات القتل الأخيرة هي تكرار لما تقوم به المنظمة لجذب أنظار الرأي العام الغربي والعالمي لصالح مطالب الانفصال.

بابوا الغربية؟

الجدير بالذكر أن بابوا الغربية الواقعة في أقصى الشرق الإندونيسي وتبعد عاصمتها جايا بورا عن جاكارتا ٣٥٢٠ كم، وتشكل النصف الغربي من جزيرة بابوا ثاني أكبر الجزر في العالم، وهي أكبر الأقاليم الإندونيسية مساحة (٤١٠ ألف كم مربع) حيث تمثل ٢١٪ من مساحة الأرخييل الإندونيسي، غير أن غالبية أراضيها غير مسكونة، حيث تعد الكثافة السكانية فيها الأقل مقارنة بالأقاليم والجزر الإندونيسية الأخرى وفيها أكثر غابات العالم كثافة وتنوعاً، وفيها من المرتفعات والهضاب والبحيرات ما يجعلها من أجمل مناطق العالم الاستوائية.

ويقطن بابوا الغربية أكثر من ٥٠ جماعة إثنية ينتمون معظمهم إلى الجنس الماليني الأقرب إلى الإفريقي ويقدر مجموعهم بـ ٢,٤ مليون نسمة فقط وكثير منهم بدائيون في حياتهم وهم وثنيون في ديانتهم، في الأصل، غير أن حركات التنصير نشطت بينها، حيث صارت تعرف بعض مناطقها بوجود البروتستانت ومناطق أخرى بوجود الكاثوليك فيها، مع وجود نشاط للدعوة الإسلامية لكنه أقل بكثير من نشاط البعثات التنصيرية والتي يسبق بعضها عمله منظمة بابوا الحرة الانفصالية ■

السياسة السويدية ليزا بيلنج

رفعت دعوى على شارون..

وأقسمت على أنها ستلاحقه في السويد

ما يتيح ملاحقة شارون وهو لا يقيم على الأراضي السويدية؟

○ يجب أن نوضح للجميع أن ما يفعله شارون وجنوده في حق الشعب الفلسطيني ضد الإنسانية، ومثل هذا التصرف ممنوع في كل الأحوال. عندما يصدر شارون أوامره إلى جيشه بإطلاق النار على سيارات الإسعاف الفلسطينية وعندما يأمر جنوده بإطلاق النار على النساء الحوامل، وعندما يحول بين المرضى والوصول إلى المستشفيات، وعندما يحرم الفلسطينيين من الشراب والطعام، هذه كلها... أليست جرائم؟

قبل رفعنا الدعوى استشرنا العديد من الخبراء القانونيين الذين أوضحوا لنا أنه بالإمكان ملاحقة شارون قضائياً باعتباره مجرماً أضر بالإنسانية واستهدف الأبرياء، ولكن هذه المسألة قد تطول باعتبار أن المحكمة ستطالبنا بأدلة وشواهد وملفات، ونحن بصدد الإعداد لهذا الأمر ولن ندخر جهداً في سبيل ملاحقة هذا المجرم الذي حرم الشعب الفلسطيني حقه. وبالمناسبة فقد صادفت الحكومة السويدية في السبعينيات قضية مشابهة عندما تعلق الأمر بعسكري في الأرجنتين، وكانت هناك دعوى ضده، وبالإضافة إلى ذلك فنحن نطالب وزيرة الخارجية بالمساعدة في تحقيق هذا الطلب.

● كيف ستوفق السويد باعتبارها دولة محايدة لها علاقات بالجميع بين علاقتها بإسرائيل وهذه الدعوى ضد شارون؟

○ أعرف أن الموقف صعب إلى حد ما، والدعوى ليست حكومية بل وراها أشخاص يتمتعون بكل الحقوق، ومن هذه الحقوق ملاحقة الذين أجزموا في حق الإنسانية. ثم نحن نهدف إلى تعرية شارون إعلامياً وكشف حقيقته للناس.. نريد فضحه على الملأ. وهذا في حد ذاته عامل مساعد في قضيتنا.

● هل تعتقدين أن المحكمة السويدية ستكون بديلاً للمحكمة البلجيكية التي لم تستطع إنجاز المطلوب من محاكمة شارون؟

○ نأمل ذلك، وسيظل ملف شارون مفتوحاً، إلى أن تتم محاكمته كمجرم ويجب أن ينال جزاءه. وقد أكد لنا خبراء القانون السويدي أن هناك إمكانية لمحاكمة شارون في السويد، وأعترف أننا نحتاج إلى وقت طويل، وقبل رفع الدعوى استغرق ذلك وقتاً طويلاً لتقديم ملف متكامل ضد شارون حتى تكون الدعوى شاملة. والملف يضم شهادات حية وقوائم وأسماء أشخاص وسلسلة طويلة من الأدلة.

● وهل تعدين بأنك إذا أصبحت نائبة في البرلمان ستصنرين على ملاحقة شارون؟

○ سأنصرف تحت قبة البرلمان على ملاحقته قضائياً وسأفعل الدعوى إلى أبعد الحدود، وسأعمل كل ما في وسعي وأنا نائبة حتى يتم القصاص من هذا المجرم الذي أضر بالشعب الفلسطيني إلى أبعد الحدود. وسأتابع الدعوى مع كافة الجهات القضائية في ستوكهولم.

● هل أنت عند وعذك؟

○ أعدك بذلك، ولن أترجع عنه أبداً. ■



من مذابح شارون



استوكهولم: يحيى أبوزكريا

ليزا بيلنج سياسية سويدية محترفة من الحزب الديمقراطي الاجتماعي الحاكم الذي يترجمه يوران بيرشون الذي فاز بـ ٤٠٪ من المقاعد البرلمانية في الانتخابات التشريعية التي جرت في سبتمبر الماضي، تعمل مستشارة خبيرة لدى وزير المنح والمساعدات الدولية.

○ رفعت هذه الدعوى لأن المجرم شارون لم يخالف القوانين السائدة في الشرق الأوسط فحسب بل خالف كل القوانين الدولية.. لقد أجزم في حق كل مبادئ حقوق الإنسان، وكل المواثيق الدولية التي تكفل حقوق الشعوب التي تعترف بها السويد، وبهذا يصبح من واجب الدول أن تلاحقه.

وهذه الدعوى التي رفعتها مع مجموعة كبيرة من المنتمين إلى تنظيم شبيبة الحزب الديمقراطي الحاكم تهدف إلى ردعه ووقفه عند حده والحد من جرائمه، وفي نفس الوقت فشارون بما يفعله في الأرض المحتلة مجرم تجب معاقبته، ولا يجب أن يسكت عنه العالم، وما يفعله شارون مخالف جملة وتفصيلاً للقوانين الدولية ولا بد من الوقوف ضده بأي طريقة ومن هنا كانت هذه الدعوى.

● لكن هل يوجد في القوانين السويدية

وتعتبر من أهم الناشطات السياسيات وإحدى ريز الدفاعات عن الحقوق العربية وحقوق الشعب الفلسطيني.. عمل والدها طبيباً متطوعاً في خيمات الفلسطينية في لبنان، وناصر القضية الفلسطينية إلى أبعد مدى، وقد انعكس ذلك على زوا، الأمر الذي جعلها تواصل دراستها في جامعة بنر زيت في فلسطين. ووليزا العديد من نشاطات، فقد عملت كمسؤولة للعلاقات الدولية في تنظيم شبيبة الحزب الاجتماعي الديمقراطي، تسودت في العديد من التظاهرات الفلسطينية نددة بسياسة شارون في الشوارع السويدية، ثم رفعت مؤخراً دعوى على شارون.

البرلمانية التقنتها وأجرت معها الحوار التالي:

● ماذا عن الدعوى التي رفعتها ضد شارون؟

نعيم الله خان

يعتبر الشعب الكشميري يوم ٢٧ أكتوبر من كل عام، يوماً أسود في تاريخه، ومرد ذلك للمعاناة التي ظل يرزح تحت وطأتها نتيجة للسياسة الهندية التي جعلت من هذه «المقاطعة» أداة لمعارضتها لندنية الدولتين، التي تسببت في ظهور باكستان للوجود، فبعد رحيل البريطانيين المستعمرين من شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧م، ظل الكشميريون ينتظرون طيلة أربعة عقود كي توفي الهند بالالتزامات التي قطعتها على نفسها تجاه الشعب الكشميري والأمم المتحدة، لإتاحة الفرصة لهم لممارسة حقهم في تقرير مصيرهم.. وعندما نفذ صبرهم، أشعلوا حركة الاحتجاج الشعبي عام ١٩٨٩م، أصلاً في حصولهم على حقهم المشروع. وبدلاً من أن تستجيب الهند بطريقة ديمقراطية ومسؤولة، لجأت إلى أسلوب القمع بالحديد والنار، ونتيجة لهذه الممارسات الوحشية، استشهد سبعون ألف كشميري خلال مقاومتهم للطغيان الهندي، وشهدت الشهور الأخيرة تصعيداً خطيراً في مستوى العنف والتصدي الوحشي للمجاهدين، حين دفعت الهند مزيداً من القوات، إضافة للعدد الضخم الموجود أصلاً في الأراضي الكشميرية والذي يقدر بسبعمائة ألف جندي.

الشعب الكشميري المعروف بلين جانبه، وعشقه للحرية، لم يجد بداً من إظهار قوته التي لا يستهان بها لمواجهة القهر الذي يمارسه الهنود إلى جانب انتهاك حقوقه الإنسانية والديمقراطية، ويرزح الكشميريون في واقع الأمر تحت نير قمع همجي لا تماثله إلا أفعال الإسرائيليين في فلسطين المحتلة، ولا يمكن أن توصف الهند إلا بدولة الإرهاب، وبالرغم من تقديم التضحيات الجسام، فإن الكشميريين ما انفكوا يستبسلون في صمود وثبات من أجل نيل حقوقهم بالمقاومة الواسعة النطاق للقمع وعدم التسامح الديني الذي عرفت به الحكومة الهندية التي يهيمن عليها الهندوس المتطرفون.

مؤامرة بريطانية

وما جعل الشعب الكشميري يعتبر يوم ٢٧ أكتوبر يوماً أسود في تاريخه، أنه يحمل ذكرى يوم ٢٧ أكتوبر عام ١٩٤٧م عندما أعلن المهرجا الهندوسي الذي كان يحكم كشمير ضمها إلى الهند، وقد تصرف بمفرده دون أي اعتبار لرغبات الأغلبية من الشعب المسلم في كشمير وتطلعاته.



في عام ١٩٤٧م نقلت بريطانيا السلطة إلى دولتي الهند وباكستان وفقاً لتسوية قبلها حزب المؤتمر الهندي ورابطة الأحزاب الإسلامية، وتنص التسوية على أن تكون الأغلبية المسلمة جزءاً من دولة باكستان، وتركت الخيار لبقية المقاطعات التي تربو على ٦٠٠ مقاطعة للانضمام إلى الهند أو باكستان حسب رغبة شعبيها، مع الوضع في الاعتبار التركيبة السكانية والوضع الجغرافي، أما كشمير التي كان من المفترض أن تنضم إلى الفور إلى باكستان بحكم وضعها الجغرافي والسكاني، فقد وقعت ضحية مؤامرة لعب فيها المندوب السامي البريطاني في الهند الدور الأكبر، وكانت أول مكافأة قدمت للهند هي المكافأة الحدودية التي أقرها السير سيسل راد كليف التي تمنح الهند بموجبها مدخلاً جغرافياً يؤدي إلى كشمير.

وعندما مارس المهرجا الهندوسي - الذي كان يحكم كشمير - كل أنواع البطش والتنكيل، خف رجال القبائل المسلمون عبر الحدود لنجدة إخوانهم في كشمير، ولذلك لجأ المهرجا إلى الهند لطلب المساعدة في قمع ثورة الشعب الكشميري، ووجد اللورد ماونتباتن الحاكم العام البريطاني للهند الفرصة مواتية لإعلان ضم كشمير إلى الهند حتى يصبح تدخل القوات الهندية للتصدي للثورة عملاً مبرراً.

وبالفعل أعلن المهرجا ذلك في يوم ٢٧ أكتوبر ١٩٤٧م. وبالرغم من الطعون التي قدمها الستاير لامب وهو خبير بريطاني في هذه المسألة بعدم مشروعية الضم، فإن السلطات البريطانية لم تأبه بحديثه ودفعت بالقوات الهندية إلى كشمير. وعندما هب المدافعون الكشميريون واستشروا القتال على نطاق واسع، تدخلت باكستان من أجل ضمان أمنها الوطني، وأخذت الهند القضية على الفور إلى الأمم المتحدة، وتقدمت بشكوى ضد باكستان بحجة أنها تدخلت في شؤون مقاطعة تعتبرها جزءاً لا يتجزأ من ترابها بموجب إعلان ضمها من قبل المهرجا الهندوسي. وبعد مناقشات مطولة ومستغفصة، أصدر

مجلس الأمن قراراً بالوقف الفوري لإطلاق النار كما أصدر قرارين في أغسطس ١٩٤٨م، ويناير ١٩٤٩م، ينصان على أن مستقبل إقليم يجب أن يتقرر وفقاً لرغبات سكانه بموجب استفتاء ع تحت إشراف الأمم المتحدة.

وبدلاً من الوفاء بتعهداتها أمام الأمم المتحدة، مضت الهند قدماً في إحكام قبضتها على كشمير، بل ذهبت بعد ذلك في عام ١٩٥٤م لأب من ذلك، عندما أعلنت أنها لم تعد ملزمة بقرار مجلس الأمن بعد انضمام باكستان إلى الأحلاف الغربية، ولا ندري ما العلاقة بين الخطوة التي اتخذتها باكستان لحماية أمنها - وهو أمر يكفلها

ميثاق الأمم المتحدة - وحرمان الشعب الكشمير من حق تقرير مصيره الذي نصت عليه مواثيق الأمم المتحدة واكتتت قرارات مجلس الأمن؟

وقد ازداد تمسك الهند بالجزء المحتل كشمير، وعززت وجودها بجيش لجب وترسانة السلاح، ولم تتوقف عند هذا الحد، بل أعلنت كشمير جزءاً لا يتجزأ منها، مستندة إلى إعلان المهرجا الهندوسي في ٢٧ أكتوبر ١٩٤٧م.

تناقض واضح

أما المسألة التي لا يتذكرها معظم العالم فهي أن الهند رفضت بشدة فكرة «الرغبة التطوعية في الانضمام للهند أو باكستان»، إذ استندت إليها عند ضمها لكشمير، فعندما اخذ حاكم مقاطعة جوناغره المسلم، الانضمام إلى باكستان، سرعان ما دفعت الهند بقواتها إلى المقاطعة، وأجرت استفتاءً اقتصر على السك الهندوس دون المسلمين، وأعلنت أن معظم الشعب في المقاطعة صوت لصالح بقائهم جزءاً من الهند وكان عام ١٩٨٩م، الذي أطلق عليه ع الديمقراطية - نسبة لما شهد من حركات تحرر شملت معظم أرجاء المعمورة - هو العام نفسه الذي شهدت فيه كشمير اندلاع الحركة الشعبية العارمة التي تسعى عبر القتال للحصول به ع حقوقها المشروعة.

وقابلت الهند تلك الانتفاضة بالقوة الوحشية، والانتهاكات الواسعة النطاق لحق الإنسان، في محاولة يائسة منها لقمع الحركة، وإسكات صوتها بقوة السلاح والقهر لكن كل هذه التكتيكات لم تجد فتيلاً لاحتار الصراع، ومن ثم حوكت الهند نظرها لما اسم بالإرهاب الذي يشن من باكستان «عبر الحدود» ومهما يكن من أمر، فلا يمكن لحركة تصمد طيلة ١٢ عاماً وهي تواجه المجاهدين الوحشية، التي يمارسها ذلك الجيش الجرار ما يتوافر لها التأييد الشعبي الواسع الذي هو ذليل على عدالة هذه القضية.. «ولا بد من صناديق وإن طال السفر».



صيد الفضائيات

SAT-HUNT@CONSULTANT.COM

الأمريكي يركز على القضية وبعد اعتقال المشتبه به، بدأوا في تصويب السهام على الإسلام بحجة أن المتهم اسمه الأخير (محمد) رغم أنه لم يتحول إلى الإسلام إلا قبل ستة أشهر.

تدخل من نوع آخر

قناة الجزيرة - برنامج الاتجاه المعاكس: إبراهيم علوش: «بالنسبة للمساعدات الأمريكية للعالم العربي مثال القرار الذي وقع عليه الكونجرس يتضمن فقرة تربط المساعدات الخارجية للدولة المتلقي باعتراف تلك الدولة بأن القدس عاصمة لدولة (إسرائيل)»

يقولون إن الحياة أخذ وعطاء، وهل يريد العرب مساعدات دون أن يقوموا بعمل شيء، هذا يخالف تقاليدنا العربية الأصيلة. اليس كذلك؟

الخيار الوحيد

قناة الجزيرة - مداخلة على الهواء: عبد العزيز الرنتيسي: «نحن أمام أمرين إما أن نذبح بصمت أو أن ندافع عن أنفسنا، وليس لدي علم عن الجهة التي وراء العملية، إن كانت (فتح) أو (الجهاد) سنباركها، وأتمنى أن تكون (فتح) وراء العملية.»

ليس هناك من خيار أمام من احتلت أرضه وشرده أهله سوى الدفاع والهجوم في كل وقت وحين.

جمود هيكل

قناة المستقبل - ساعة سياسة: غازي القصيبي: «أنا سعيد لأن هيكل تهجم علي لأن العادة أنه يهاجم رؤساء الدول، وإذا انخفض مستواه (يهاجم) رؤساء الحكومات، ومعنى أنه يهاجمي إما أن مستواه قد انخفض أو أنه رفعتي لمستوى الرؤساء، معلومات هيكل توقفت عند الخمسينيات.. لا تعليق..»

أذكرك متأخراً

الفضائية المصرية - لقاء الجمعة: د. محمد عمارة: «عبد الناصر تذكر بعد هزيمة ٦٧ عامل الدين وأنا رصدت كل خطبه فكان يتكلم عن الشهادة والجهاد للرجة أن صحيفة بعثية اتهمته بالرجعية، عبد الناصر قال إن هذه المنطقة على مر تاريخها أسقطت كل حكامها الذين وقفوا ضد الدين.» عبد الناصر أذكرك - متأخراً - أن الدين عامل حاسم في الحياة! ■

خرج ولم يعد

قناة المنار الفضائية - حديث الساعة محسن دلول - وزير لبناني سابق: «الحكومة دائماً لها وظيفة، فيه هدف من تشكيل الحكومة، وعندما تستقيل الحكومة يكون أيضاً عندما هدف، أحياناً يأخذون تايم أوت (وقت مستقطع). فيه ملفات يحتاجون وقتاً ليقرؤوها، إحنا ينقصنا كثيراً رجال دولة الذين يقدرون على التعامل مع الملفات.»

يبدو لي أن مصطلح رجال الدولة انقرض مع انقراض هذه السلالة من الرجال.

المصري مصري

قناة دريم الثانية - صالون دريم: أسامة أنور عكاشة - مؤلف: «كان التحدي دائماً أن يظل المصري مصرياً رغم كل ما يفد عليه، وهذا ولد ما نراه في ماثوراتنا لما يقول: هذا الفلاح حويط وغويط، وياخذ منك ولا يعطيك، هذه المقاومة السلبية وهذه طريقتي في مواجهة الآخرين.»

الفلاح المصري صابر منذ زمن الفراغة القدامى حتى اليوم.

خريطة على قارة الطريق

قناة دبي الاقتصادية - نشرة الأخبار - تقرير: أحمد قريع رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني: «إذا كانت خريطة الطريق تعني تعبيد الطريق لإقامة الدولة الفلسطينية من الآن وحتى الموعد المقرر دون عوائق ولا مشكلات فنحن نرحب بها.»

هذا حلم، دولة دون عوائق، لماذا؟ وأين؟ ومتى؟ وكيف؟

اسمعوا وعوا

قناة قطر - رسالة: الشيخ وجدي غنيم: «المتبرجة التي كانت ماشية عريانة وتقول يا أرض اتهدى ما عليك ادي، ساعها تقول يا ليتني كنت تراباً، يا اختي المتبرجة توقفي وعودي إلى ريتا، اتحجي، اندمي وأوعي ترجعي للغطه.» هذه دعوة مخلص، أتمنى أن تلقى اذاناً صاغية في عصر الفضائيات العارية.

ألن جون محمد

قناة سي إن إن - نشرة الأخبار: باتي ديفيدز - مراسلة: «لقد عثر على مسدس ٢٢٢ في سيارة المشتبه به جون آلن محمد الذي شارك في حرب الخليج وهو من أصل جاميكي وحصل على نياشين من الدولة.» على مدار أيام الأزمة كان الإعلام

مشكلة ما

قناة النيل للأخبار - برنامج مقابلة: وزير المالية الفلسطيني: «السبب الرئيس لقدمي إلى بروكسل - بالإضافة إلى الاجتماع مع مسؤولي المفوضية - هو التقاء أعضاء البرلمان الأوروبي فيما يتعلق بلجنة تقصي الحقائق، وفيما يرتبط بالمساعدات الأوروبية للسلطة الفلسطينية، الغرض هو التعرف ومناقشة هذا الموضوع، لمست شعوراً عاماً لدى العديد من أعضاء المفوضية بأن هناك مشكلة ما وأوضحت لهم كيفية التي يتم بها صرف الأموال.»

مشكلة الأموال بسيطة، مآدام المسؤولون بخير، لا شيء يهم!

إرساليات

قناة LBC الفضائية اللبنانية - برنامج كلام الناس: زياد بارود - ناشط لبناني: «ناس تعتبر الإرساليات في لبنان شيئاً سيئاً، يعتبرها البعض استعماراً، وأنا اعتبر أن الانفتاح في الثقافة اللبنانية يعود للإرساليات، نحن فائتين على منطقة تغلي، فائتين على ضرب العراق وفائتين على أصولية مسيحية وأصولية إسلامية، إسلامية تقول إن المسيحيين في سلة الغرب، ومسيحية راح تستنجد بالغرب.»

ونحن «فائتين» على عصر العولمة حيث يسمح بالتبشير طوعاً أو كرهاً.. واسألوا أفغانستان!

طموح مشروع

قناة دريم - برنامج على ورق: ممدوح موسى - منيع: «أنا أريد أن أكون رقم واحد في العالم، أنا لما اشتغل اشتغل على ٢٠٠٠، أنا مش داخل معركة، كل واحد يراعي ضميره، أحمد زكي قال لي أنا فرحان بصداقتك وطموحك وبما أنت فيه.» من حق كل إنسان أن يكون له طموحه وأن يصبح رقم واحد في العالم، بعد أن يصبح رقم واحد في بلاده.

رئيس مجلس إدارة أمريكا

قناة الأخبار المصرية - برنامج من القاهرة: عاطف الغمري - صحفي: «الرئيس بوش يدير السياسة كرئيس مجلس إدارة بعكس أبيه الذي كان رئيساً ومعه مساعدون كانوا يخدمون فكره الذي هو في عقل القائد، لكن بوش الابن يأخذ بغالبية الأصوات وهي أصوات الصقور وهؤلاء هم أغلبية مجلس الإدارة الذي يقود السياسة الأمريكية.» هل تقصد أن بوش الابن ليس لديه سياسة وليس لديه فكر؟

مختار نوح والمجتمع:

لن أعمل بعيداً عن الإخوان حتى أموت.. وما يثار مجرد اجتثاثات صحفية



أكد مختار نوح المحامي أن تبادل الأفكار والآراء الذي يدور داخل جماعة الإخوان المسلمين أمر طبيعي داخل جماعة ناضجة، لكن خصوم الإخوان يرونه خلافات وصراعات وانقسامات وهم بذلك يعكسون هوساً بداخلهم يتمنونه. وتحدث عن رؤيته للتصالح بين الإخوان والحكومة، مؤكداً أن المستقبل يحتم تقارباً بين الحركات الإسلامية والحكومات، في مصر وغيرها لأن أمريكا لن تستثني الأنظمة من الخطر القادم... ونفى نوح - الذي خرج من السجن مؤخراً بعد أن قضى أكثر من سنتين في إحدى قضايا الإخوان - ما نسب إليه من أنه سيطرح مبادرته وحده إذا رفضتها قيادة الجماعة، مؤكداً استحالة أن يعمل بعيداً عن الإخوان. كما تناول نوح العديد من القضايا في هذا الحوار:

قضيته الأساسية هي حل اللغز في العلاقة بين الحكومة والإخوان

تأجيل تنفيذ الحكم.

● لكن هل يعد ذلك نوعاً من التعاطي

باسلوب مختلف مع الإخوان؟

○ لا أعتقد ذلك ولا يعني أيضاً تغييراً في أسلوب التعامل مع الإخوان ولا مؤشراً أو دلالاً لأنني أعتقد أن هذه المسألة تحتاج إلى جهد أكبر.

● ما تقييمك لمبادرة الجماعة الإسلامية؟ وهل الإخوان بحاجة إلى مبادرة مثله؟

○ القول بأن الإخوان بحاجة إلى مبادرات كلام يحتاج إلى وقفة.. لأن المبادرة يلجأ إليها من يريد أن يراجع نفسه فيقدم مبادر، للمراجعة، والإخوان ليسوا في حاجة إلى مبادرات.. أما الجماعة الإسلامية فقد احتاجت إلى مبادرة لأنها تقوم بتصحيح.

الإخوان.. منهجهم وفكرهم صحيحان وفكرهم هو فكر الدولة ذاته، ونظرة الدولة للإسلام هي نفس نظرة الإخوان، ولكن الاختلاف ليس اختلاف تضاد وإنما اختلاف تنوع في الوسائل: هل الدرع الواقي للامة يكون بهذا الشكل أم ذاك؟، نظرية الإصلاح.. تكون بهذا الشكل أم بذاك؟.. وهذا الخلاف خلاف منظور وليس خلافاً عقدياً... فعقيدة الإخوان هي عقيدة الشعب المصري.. لا تحتاج إلى مراجعة. حيث لم يكن الإخوان في يوم من الأيام فئ خارجة وتريد أن تعود، لذلك لا أقول إن الإخوار عليهم تقديم مبادرات ولكن عليهم أن يحركوا كاسحات الألغام.. بمعنى أن هناك الغاماً تزد:

حوار: مجاهد الصوابي

بعد ذلك بقليل حصل نوع من التفاهم والتنسيق بين أمن الدولة وإدارة السجون وتحولت المعاملة تدريجياً إلى الأحسن حتى وصلت إلى معاملة مقبولة قبل خروجنا.

● ما تفسيرك للإفراج عنكم قبل انتهاء المدة بأسبوع. هل هو التسامح على الحكم القضائي أم تفويت الفرصة عليكم في التعويض؟

○ لا.. الحكم الصادر حصل امتناع عن تنفيذه ثم تم التنفيذ قبلها بأيام وهذا لا يكون تنفيذاً.. إنما كان السبب في التنفيذ هو ما أشارت إليه الصحافة من أن القاضي قام بتخريم وزير الداخلية ٤٠٠ جنيه.

وأنا أعتقد أن هذه نقطة غير طيبة في سجل اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية. وهو بالمناسبة الذي تحرك بنفسه، وطلب حسب تصوري لتخيصاً قانونياً وتقريباً وافياً عن الموضوع، وأعتقد أنه حينما قدم له التقرير ثبت أن الإدارة القانونية أخطأت لأنها لو كانت نصحت الوزير.. وهذه وظيفتها.. بأن هذه الإشكالات وهمية ولا يلجأ إليها إلا الذين لا يرغبون في تنفيذ أحكام القضاء، ونحن نعيب في سجل المحامين على الذين يقومون بها لأنها تقدم أمام محكمة غير مختصة، وهي تمثل نوعاً من أنواع إطالة الوقت، كما أن الإشكالات لا توقف التنفيذ أصلاً.. فلو أن كل هذه الحقائق وضعت أمام الوزير بصورة صحيحة لمالجأ إلى

● في القضية التي سجننت مع إخوانك فيها قيل يومها إنك ربما تكون شاهد الإثبات في القضية.. ما تعليقك؟

○ أنا لم أكن في اللقاء ولم أكن سأحضر أصلاً ولكنني حضرت في الدقائق العشر دقائق الأخيرة قبل إلقاء القبض علي، ولذلك ليس لي صوت في التسجيل إلا سبع كلمات فقط لأنني كنت مصاباً في حادث، فالذي عرض بي وقال عني ذلك لم يقرأ القضية ولم يفهم الوقائع.. ثم إن ثقة الناس في أقوى من التعليق.

● ما حقيقة ما يثار حول طعنات تلقاها مختار نوح من الخلف لم يكن يتوقعها؟

○ أنا لا أتذكر أن هناك من طعنني من الخلف إنما قد نعبّر بتعبير آخر أنه تفاوتت نسب العطاء والجهاد في قضيتنا.. كل باستطاعته وإمكانياته.. لكن مما لا شك فيه أن لكل معركة أبطالها.. والذي قصر ندعو الله أن يجبر تقصيره، والذي أعطى فهو مجاهد.. فالمسألة ليست طعنات ولا خيانات.. والمسألة أبسط من ذلك بكثير.

● ما تقييمك للمعاملة داخل السجن؟

○ في الفترة الأولى كانت المعاملة في غاية السوء.. حرماناً من النوم على الأسرة باستثنائي أنا، فقد كان معي تقرير طبي بأنه لا بد أن أنام على سرير، ولم يسمح لنا بالخروج إلى الشمس، فقط كانوا يسمحون لنا بالوقوف أمام العنبر، وأنا ما زلت لا أعلم هل هي تعليمات من أمن الدولة أم اجتثاث من الضباط الموجودين؟!

العدو المشترك فإن ذلك يمثل المستقبل الجديد من وجهة نظري.

● ما ملامح رؤية التقريب من وجهة نظرك؟

○ ضرورة توحيد المصطلحات من خلال حسن توصيل الرسائل، والحوار عن قرب وليس عن بعد.. الأشياء الغامضة لا تفيد، بل أحياناً يعتقد بعض المسؤولين الحكوميين أنهم قد أبلغوا ويقولون ألا قد بلغت اللهم فاشهد... لكنهم يبلغون الرسالة واضحة إلى القيادة الإخوانية الحقيقية سواء مباشرة أو عن طريق سبل هي تختارها.

● كيف تخطط للمستقبل؟

○ اعتبر أن قضيتي الأساسية هي حل اللغز في العلاقة بين القوى الوطنية والحكومة والإخوان بصفة خاصة.

● وما حقيقة التصريحات التي نسبت إليك على أحد مواقع الإنترنت؟

○ ما نشر في مجمله صحيح إلا أن بعض ما نسب إلي لم أقله مثل عبارة: «إن هذه المبادرة تشبه مبادرة الجماعة الإسلامية التي أعلنت فيها وقف العنف»، وعبارة «فلا يعقل أن يطرح البعض نفسه كمنافس وبديل للسلطة والعدو على الأبواب»، وأيضاً عبارة «وفي حالة عدم تفهم قيادة الإخوان لهذه المبادرة سأقوم بطرحها بنفسي».

فهذه العبارات لم أقلها، وهذا الكلام أضيف بصورة تسيء، فعلاً، وتسجيل الحوار يؤكد أنني لم أقل ذلك.

● ما حقيقة استعدادك للعمل بعيداً عن الإخوان كما صرحت؟

○ لم أصرح بذلك وإنما أفق لي، كما أن هذا مستحيل واعتقد أنني عندما سأموت سأدفن في مقابر الإخوان إن شاء الله مما يعني أنني لن أعمل بعيداً عن الإخوان.

● تواردت بعض المعلومات عن وجود أزمة بينك وبين الجماعة وعزمك الاستقالة من الإخوان؟

○ أولاً أؤكد أنه لا توجد أزمة مع الجماعة بل على العكس هناك حالة تفاهم وما يثار في هذا الشأن هو محض اجتهادات صحافية، وللأمانة فإنه لا يوجد أحد قاوم مشروعياً داخل الإخوان، وحركة الإخوان لا تعرف مصادرة الرأي.

● هناك أيضاً من تحدث عن عزيمتك اغتيال العمل السياسي والتنظيمي؟

○ هذا الإجراء لا يحدث إلا عندما يصل الإنسان لمرحلة اليأس وأنا عموماً لم أصل إلى هذه المرحلة، وعموماً فإن العمل السياسي والفكري عندي هو عبادة والتفريط فيه ليس أمراً سهلاً. ■



المستقبل يحتم تقارباً بين الحكومات والحركات الإسلامية.. فأمریکا لن تستثني أحداً من الخطر القادم

العام الأسبق قالها للرئيس الراحل السادات وهي: «طبقوا الشريعة ونحن نكون خدماً لكم.. فنحن لا نطلب السلطة».

● أطروحة التقارب بين الأنظمة الحاكمة والحركات الإسلامية في المستقبل.. ما رأيك فيها؟

○ المستقبل سيجمل تعاوناً وثيقاً بين الفكرة الإسلامية والأنظمة.. فقد ثبت أن الفكرة الإسلامية المعتدلة خادمة لتحركات الشعوب أو دافعة لتحركاتها نحو العمل الإيجابي، وهو ما تحتاج إليه الأنظمة في الوقت الحالي، إذ لا يقبل أن نقول عن العمل الموجه إنه عمل إيجابي لأن أمريكا ترصد دائماً ردود الفعل والتحركات... وهي لا تحترم إلا الرأي العام الحقيقي. وعدو أمريكا الوحيد هو الرأي العام الحقيقي، فهو صانع المقاطعة، وهو الذي صنع الرفض لمعاهدة كامب ديفيد كما أن الرأي العام هو الذي استرجع كلمة «العدو الإسرائيلي» مرة أخرى رغم أنها حذفت من الخرائط والوثائق إلا أن الرأي العام استرجعها.. إذ أ قوة الرأي العام هي التي تخشاه أمريكا ولا تخشى المؤسسات، فإذا تترست المؤسسات بالرأي العام ووقفت ضد

في طريق الوفاق الوطني، وعلى الإخوان أن يقوموا بإزالتها وأيضاً على أصحاب النوايا الطيبة في المؤسسات القومية أن يقوموا بنفس دور كاسحات الألغام لأن الوقت القادم هو وقت تلاحم الأنظمة والشعوب فالخطر ليس على الشعوب، وإنما على الأنظمة في المقام الأول وعليها أن تتعظ من صدام حسين الذي قتل شعبه وحينما تم وضعه في أضيق خانة أخذ يبحث عن شعبه الآن فلا يجده.

● ما تصورك لهذه الكاسحات للألغام بين الإخوان والسلطة؟

○ هذا الأمر يحتاج إلى كثير من الوقت والجهد، ولكن ما أثق فيه هو أن نية الإخوان صادقة وخالصة وهي ستتجه إلى هذا الموضوع اتجاهاً مباشراً وسيكون أول صورة من صور كاسحات الألغام إزالة أي لبس يحدث في العلاقة بين الإخوان والحكومة، فاللبس يحدث في فهم حركة الإخوان ودانماً النظم تعتقد أن الإخوان تضع نفسها كبديل للسلطة وهذا غير صحيح وأنا لم أجده داخل الإخوان ولم أجده في تصرفات الإخوان، فعلياً أن نوضح ذلك وعليها أن نؤكد، وهناك مقولة مشهورة للأستاذ عمر التلمساني المرشد

لا أحد قاوم مشروعياً داخل الإخوان.. حركة الإخوان لا تعرف مصادرة الرأي

تسببت الانتفاضة في خسائر ضخمة للصهاينة، فعلى الجانب البشري زاد معدل الخسائر أضعافاً في عهد شارون، ناهيك عن فقدان الإحساس بالأمن، وتزايد الأمراض النفسية والعصبية، والهجرة المعاكسة والتي وصلت إلى مليون يهودي ما بين هجرة مؤقتة أو دائمة، والضعف الشديد للهجرة اليهودية إلى الكيان الصهيوني، ورفض مئات الجنود والضباط الخدمة في المناطق الفلسطينية، إما خوفاً أو لعدم إيمانهم بمبرر قتل الأطفال والنساء والعزل. وعلى الجانب الاقتصادي وصلت الخسائر إلى مليارات الدولارات، لاقتصاد يعتمد على ثلاثة أسس: الصناعات التكنولوجية وقد انهارت بعد ١١ سبتمبر، وصناعات التصدير وقد ضعفت كثيراً، وصناعة السياحة وقد تقلصت إلى نصفها تقريباً، ولولا الدعم الأمريكي لانهار الاقتصاد الإسرائيلي.

بعد هذا العرض الموجز: نجيب عن السؤال: كيف سيكون المستقبل؟

والإجابة: بالنسبة للمستقبل القريب، فإن الكيان الصهيوني ستشدد الأزمة عليه من كل جوانبها، ويكفي أن العام الأول للانتفاضة (٢٠٠١م) شهد أسوأ كارثة اقتصادية عليه، ولأن النصر يأتي من ساعة صبر زائدة كما يقول عنتره العبيسي، فإننا لو صبرنا فإن الأزمة الاقتصادية ستشدد على الكيان الصهيوني، وتخلخل بنيته الاجتماعية، وتذب الخلافات بين أفراده.

وعلى المستقبل البعيد، سيتم الاعتماد على «استراتيجية الجهاد» بدلاً من استراتيجية السلام كخيار أوحده دون غطاء عسكري، وهذا ما عبّر عنه «خالد مشعل» رئيس المكتب السياسي لحماس بقوله: «لقد جرب العرب خيار السلام وكانت المحصلة تآزم الوضع على الأرض، فلماذا لا يجربون خيار الجهاد، والاستفادة من المعطيات على الأرض التي أفرزتها الحركات الاستشهادية والجهادية؟»

والسؤال: كيف؟

بجهاد مستمر تواكبه تغطية سياسية عربية تعطيه الشرعية، فليستمر الجهاد، ولنصبر الساعة التي ستجلب النصر، وسيكون السيناريو الآخر كما يلي:

هجرة معاكسة لليهود من المستوطنات في الضفة وغزة، بسبب فقدان الأمن.

زيادة في إدانة الكيان الصهيوني دولياً، ومزيد من التعاطف مع الفلسطينيين.

إعادة فرز وغربة قيادات السلطة الفلسطينية، بعدما أبانت الانتفاضة عن الخونة والعملاء وأصحاب المصالح الذين مالوا لليهود وأتباعهم.

التفاف الشعب حول قيادات بديلة، تتبنى أطروحات الشارع الفلسطيني، في ضوء إجراء انتخابات نزيهة، تقر قيادات وتواباً يتبنون قضايا الواقع ومعطياته، وبالتالي سيتغير المفاوض الفلسطيني، لي طرح هموم الشارع.

سقوط الحكومة الصهيونية، وظهور حكومة جديدة، تتعهد بالانسحاب من الضفة والقطاع لإيقاف الانتفاضة، كما حدث من انسحاب الصهاينة من جنوب لبنان من جانب واحد، وبدون مفاوضات، لمجرد إيقاف النزيف البشري والخسائر ■



السيناريو الأخير

مصطفى عطية جمعة

انكشاف زيف السلطة الفلسطينية، وتلاشي مصداقيتها في الشارع بسبب الفضائح المالية والفساد، وتقديس الزعيم، والذي سعى إلى إبقاء الوضع على ما هو عليه دون إصلاح، لأنه يعلم أن دعوات الإصلاح تطوله بشكل شخصي، ويكفي أن التقديرات المتداولة عن حجم ثروته تشير إلى أنها تبلغ (١٥٠ - ٢٢) مليار دولار.

زيادة لحمة الشعب الفلسطيني، وتركه لأطروحات العلمانية التي نادت بجعل القضية قضية عنف سياسي وليست صراعاً عقدياً، فقد التقف الشعب كله حول المقاومة، وتغير نهج حركة فتح التي يرأسها عرفات نفسه، فتيقت في مقاومتها العمليات الاستشهادية، وتشير التقارير من الأرض المحتلة إلى زيادة تعبئة النفوس بالجهاد والرغبة في المقاومة والاستشهاد، وتشير إحصائيات الاستشهاديين إلى أن غالبيتهم من أبناء الشعب وليسوا من الكوادر، وأنهم يتسابقون في الشهادة، شياً بفتيات، فقد تغيرت القدوة، وتبدل النموذج، وبالتالي فلا موضع للأطروحات العلمانية التي يروجها دعاة السلام والتطبيع.

إن أزمة الفرد العادي الذي يتابع وسائل الإعلام، تتمثل في كونه غارقاً في طوفان متنازل من الأخبار والتعليقات، فلا يستطيع أن يرتب أفكاره، ولا أن يضع النقاط على الحروف فيما يحدث، وإنما مواقفه مواقف عاطفية، وبالتالي تكون ردود أفعاله بحسب درجة الموقف وسخونته.. تهذا، ثم تتلاشى من بؤرة الشعور بمجرد تلاشي الخبر من الساحات الإعلامية، وإلا من يتذكر كيف تكون نفوسنا عند كل مجزرة صهيونية ثم ينتهي الموقف، ولا يخرج كل منا عن دائرة الانفعال التقليدية، ثم يخبو كل شيء، بالرغم من أن القضية لم تحب.

تجربنا تلك النقطة إلى طرح السؤال التالي: ماذا عن مستقبل قضية فلسطين؟

لقد أثارت النفوس وتأججت المشاعر، وتسابقت الفضائيات في إيضاح حجم المأساة الآنية أو السابقة، دون طرح سؤال: وماذا بعد ذلك؟ وبناءً على سخونة الخبر تحرك الشارع العربي الذي كان أسطورة غائبة في الحسابات السياسية، ثم بدأ يهدأ، دون أن يرهق نفسه في طرح سؤال: وماذا بعد هدوء العمليات؟ الكل اكتفى بصب اللعنات على اليهود، والتباكي وتقديم المساعدة إلى الفلسطينيين، وتلاشى الأمر من بؤرة التفكير بالتدرج. ولأن سؤال المستقبل لايعنينا كثيراً، بحكم غياب المؤسسات التي تُعنى بدراسة علم المستقبل على المستويين البعيد أو القريب، فإن الفرد العربي لا يجد من ينظم ويبرمج يضع آلية منتظمة كي يتحول إلى عضو فاعل في مساندة قضايا العرب والمسلمين، وفي مقدمتها قضية فلسطين.

وسنسعى إلى الإجابة المقترحة عن السؤال الذي تقدم، وهو ماذا بعد ما يحدث الآن؟ والإجابة يلزمها تأصيل ما حدث، وهو تقجير الشارع الفلسطيني في حركات استشهادية وجهادية على جميع الأصعدة، طيلة أكثر من عامين حتى الآن، وقد ترتب على ذلك أمور عدة:

نظرية «كبتش الفداء»

المتامل في السياسة الأمريكية يرى أنها بجانب قيامها على التناقض والتضارب لضبابية في الرؤية تقوم أيضاً على الهيمنة والسلطوية، وتريد أن تثبت للعالم أجمع لإسلامي بصفة أخص أنها القوة التي لا تقهر والدولة التي لا تنهى ولا تُزجر وأنها متطوع فعل أي شيء تريده وأن ذراعها العسكري يمتد إلى أنحاء العالم أو هكذا يحلو أن تروج وأن يراها الآخرون، وللحقيقة فإن أمريكا تملك من القوة ما يربع الضعيف بحيز القوي، ولها من القواعد العسكرية ما يعادل القواعد من النساء في أكثر من بلد، بر أن الذي فيه الشك والريب هو تلك الهالة الإعلامية المضخمة المصاحبة لهذه الترسنة ضخمة، ومما يدل على المبالغة تلك الهزائم التي منيت بها أمريكا في اليابان لولا استخدامها سلاح الدمار الشامل النووي ضد هيروشيما وناجازاكي إبان الحرب العالمية الثانية، وفي فيتنام والصومال وأخيراً في أفغانستان حيث منيت بخسائر فادحة حتى لو في الإعلام الغربي هذا الأمر. وعلى العموم أمريكا في أفغانستان الآن تبحث عن مخرج بر مخرج لتبقى هالتها العسكرية مرعبة ولو لحين، فما وجدت أفضل من نظرية «كبتش فداء» للخروج من هذه الورطة التي ورطت نفسها بها وورطها فيها اللوبي الصهيوني، لا نظرية «كبتش الفداء» هذه.

الحديث عن هذه النظرية يستدعي الحديث صاحبها وهو المفكر الفرنسي رينيه جيرار ولود عام ١٩٢٢م في فرنسا، وقد أمضى عظم وقته في أمريكا كأستاذ زائر، وله عدة إلفات منها: العنف والتقدس، أشياء مخبوءة في البداية، تأسيس العالم، كبتش الفداء، وهذه نظرية تلخص في الرغبة المحاكاتية التي لا تل إلا عن طريق كبتش الفداء، ومعناها أن بشر يقلد بعضهم بعضاً في التنافس على شيء نفسه، فإذا أردت أن تلفت اهتمام الناس شيء ما، فما عليك إلا أن تمد يديك نحوه ثم نج عن ذلك تصعيد متواصل حتى إن الناس لا يعرفون في الشيء المرغوب ذاته بل في المنافسة على ذلك الشيء، وفي الغريم فقط حتى يتكاثر تنافسون على الشيء ذاته، وأخيراً يتوحدون بد واحد ويطيحون به لكي تنحل الأزمة وتهدأ نفوس، وهذا الشخص المطاح به هو «كبتش فداء» والمجتمع البشري يحتاج «لكبتش فداء» عياناً لكي تحل مشكلاته، «كبتش الفداء» قد ون أقلية عرقية أو دينية فإذا ما بطش بها عبر بالارتياح وتنحل أزمتها أو يتجاوز دته. انتهت النظرية.

هذه النظرية تطبقها الولايات المتحدة يوم ولكن بالطريقة الأمريكية أي لا بد من ركنها (لأنها تقاطع الصناعات الأجنبية وتشعر غوقية)، ولكي تخرج أمريكا من أزمتها أفغانية وتخرس الألسنة عن النتائج التي قُتت في أفغانستان من «انتصار باهر على ما يمي بالارهاب وإحلال الأمن والرخاء»، لا بد اصطناع «كبتش فداء» تتحول الأنظار إليه ن شعور منها، ولم تجد أحسن من صدام حسين ونظامه البعثي، بجانب الهدف استراتيجي العقدي التلمودي الذي يؤمن به نيس بوش الابن المنتمي لليمين النصراني

(جامعة الملك خالد، أبها)

د. عبد العزيز بن عمر الغامدي (*)

المتطرف الذي يؤمن بما في كتب اليهود من تحريفات وتخريفات كخروج الرجل الآشوري من العراق وإبادته لإسرائيل ونحو ذلك، ولهذا وغيره لا بد من حصار العراق وتجويعه وتجهيله، لهذا السبب لا لأنه غير مرغوب فيه كنظام دكتاتوري، فالدكتاتورية مرجح بها في النظام الأمريكي المتصهين، ولا لأن النظام العقلي نظام بغيض يمتلك أسلحة دمار شامل استخدمها ضد شعبه في حلبجة وغيرها، بل لأنه قد يهدد إسرائيل يوماً ما وأوراقه قد احترقت ولم يعد في بقائه مصلحة ولا بد من إيجاد قرصاي آخر أو قل «أبي رغال» آخر، ففي الخزينة الأمريكية من أمثال أبي رغال الكثير فلماذا لا تستعملهم أمريكا ونحن في عصر الموديلات وصيحات الأزياء؟ فما من دولة إلا وتحتضن أمريكا معارضها على أراضيها كي تستعملهم إذا دعت الحاجة. فقرصاي وعبدالله عبد الله والبرزاني والطالباني وغيرهم تربوا على الأراضي الأمريكية، ولا يمكن أن يردوا يد أمريكا أو يؤخروا لها طلباً! وأمريكا نفسها استخدمت أسلحة الدمار الشامل أكثر من مرة، وبريطانيا استخدمتها أيضاً، وروسيا استخدمتها وتستخدمها اليوم ضد المسلمين في الشيشان، فالمسألة إذن ليست استخدام السلاح غير التقليدي ضد الشعوب العربية أو الإسلامية، بل إن مثل هذا الاستخدام إن حدث فهو في النظام العالمي الأمريكي الجديد مبرر لبقاء هذا النظام وعربون صلاحه.

هاهي الأسباب

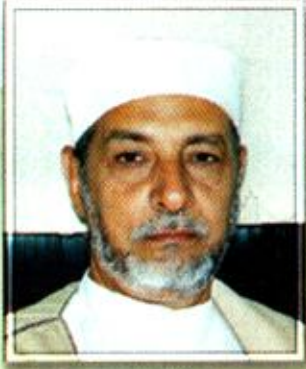
المسألة إذن لا تعدو أن تكون «كبتش فداء» من ناحية وأحقاداً من ناحية أخرى وتأميناً للابنة غير الشرعية «إسرائيل» من ناحية ثالثة وفرض هيمنة على العالم، خاصة العالم

الإسلامي من ناحية رابعة واستغلال موارده وطاقاته من ناحية خامسة وإبقائه ذائراً في الفلك الأمريكي من ناحية سادسة وإرسال رسالة للرؤساء من ناحية سابعة مفادها أنه يستطيع أن يشطب من قائمته أي رئيس لا يسبح بحمد أمريكا كما شطب عرفات من قائمته وواده بلا ذنب اقترفه غير انتفاضة لم يستطع إيقافها، وكما شطب صدام أيضاً لانتهاه دوره.

هاني الشيباني.. وذي قار

الحقيقة التي لا مناص عنها أن أمريكا بيّنت النية لضرب العراق بغض النظر عن الأسباب أو تنفيذ القرارات التي تنفذها إسرائيل بكل دقة، وغداً ربما تضرب سورية ويعدها قد تكون ليبيا أو غيرها من الدول العربية والإسلامية، المهم أن القوم رتبوا أمورهم على ضربنا دولة بعد أخرى ما لم يبق في العرب والمسلمين رجل رشيد لا أقول كابطل الإسلام أمثال الصديق والفاروق والمعتصم ونحوهم، بل كشيخ قبيلة بني شيبان «هاني الشيباني» الذي وقف مع قبيلته الصغيرة في وجه الطغيان الفارسي قبل الإسلام كما في موقعة «ذي قار» بعد أن تخلت القبائل العربية عن ملك الحيرة النعمان بن المنذر وأصابتها حمى الخوف من الجيش الفارسي الذي استخف بالعرب آنذاك وقد سمعوا أن كسرى قد جيش الجيوش وأعد العدة لحرب العرب واستنصالحهم لأن منهم من قال له مرة في العمر: «لا يوم أن طلب بنات النعمان» الذي ملكه على الحيرة واعتبره عبداً من عبيده. ليكن في بلاطه الكسروي جوازي يستمتع بهن، فلما وقف في وجهه الشيخ هاني ببطولة سجلها له التاريخ رجعت بعض القبائل العربية لرشدتها فوقفت مع الشيخ حتى أذل الله كسرى في ذي قار. فهل يعي المسلمون هذا الدرس؟

إن المطالب لن تقف عند تغيير صدام بل سيطالبون بما هو أبعد من ذلك كما أفصح عنه بعضهم كمطالبتهم بتغيير التعليم الإسلامي واحتلال أبار النفط وتقسيم البلدان كما هو معروف من تقرير «راند» الذي أعلن عنه مؤخراً، وتغيير نمط العيش في المنطقة ليكون على الطراز الأمريكي كما يطالبون بتغيير نظم الحكم إذا استدعى الأمر ولن يقر لهم قرار وفي الوجود دولة تحكم باسم الإسلام، في الوقت الذي يقررون هم في المبادئ الصهيونية والصليبية بل ويعلنون أن حربهم حرب صليبية وقد صدقوا في ذلك وإن لم يريدوه، كما يستهدفون الطرح الإسلامي في الإعلام عموماً والأعمال الإسلامية الخيرية، في الوقت الذي يستميتون فيه ويسعون في الأرض فساداً للتصوير والتأصيل لما في التلمود، ويوصلون ذلك في تعليمهم وإعلامهم، وهم يسيرون في ذلك على استراتيجية مرتبة وخطط موقنة وخطى مثبتة، ونحن بتفردنا وتخلي بعضنا عن البعض نحقق لهم مطالبهم أو نسارع في تحقيقها على أقل تقدير. ■



بقلم: د. توفيق الواعي

«ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً»

وانشاء كيان درزي قد يرغب في تشكيل دولته الخاصة به على أرض الجولان التابعة لنا، تضم حوران وشمال المملكة الأردنية.. ومثل هذه الدولة ستكون على المدى الطويل ضمانة للأمن والسلام في المنطقة وهذا الهدف في متناولنا فعلاً تحقيقه».

«وأما العراق فهي غنية بالبترول، وفريسة لصراعات داخلية، وسيكون تفكيكها أهم بالنسبة لنا من تفكيك سورية؛ لأن العراق يمثل على الأجل القصير أخطر تهديد «إسرائيل»، وقيام حرب سورية عراقية، سيساعد على تحطيم العراق داخلياً، قبل أن يصبح قادراً على الانطلاق في نزاع كبير ضدها، وكل نزاع داخلي عربي سيكون في صالحنا، وسيساعد على تفكيك العرب.. وربما ساعدت الحرب العراقية الإيرانية على ذلك الاتحاد والضعف في صفوف العرب».

«والأمر هدف استراتيجي في التو واللحظة، وإن يشكل أي خطر علينا على الأجل الطويل، بعد تفكيك وانتقال السلطة إلى أيدي الأغلبية الفلسطينية، وذلك أمر يجب أن يسترعي انتباه السياسة «الإسرائيلية»، فمعنى هذا التغير، حل مشكلة الضفة الغربية ذات الكثافة السكانية العربية الكبيرة.. فهجرة هؤلاء شرقاً - إما بالسلم أو بالحرب - وتجميد نموهم الاقتصادي والسكاني، هي الضمانات الأكيدة للتحويلات المقبلة، وعليها أن نبذل قصارى جهنم للإسراع بتلك العملية، وينبغي رفض خطة الحكم الذاتي، وأي خطوة أخرى تتضمن حلاً وسطاً أو تعايشاً، وتصبح بالتالي عقبة في سبيل فصل الأمتين».

ويعد:

هل نقرأ هذه الخطة بامعان؟ وهل نلاحظ تطبيقها اليوم شبراً بشبر ونزاعاً بنزاع، ولم تَم نقرأها وقد نشرت في الثمانينيات والتسعينيات ونشرت اليوم؟ ألم يحن الوقت لتضميد جراح الشعوب، وتقوية الجبهة الداخلية، وإطلاق الحريات حتى تتراس الصفوف، ويلتفت الكل إلى العدو، قبل حلول الكارثة، وقبل أن يندم الجميع ولا تكون ساعة مندم، يا قوم اليس منكم رجل رشيد قبل ضياع الأمة، أم سنظل نسير وراء الفراغة، وما أمر فرعون يرشيد؟، واليوم لا نبلك إلا أن نقول: «ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً» (١٠) ﴿الكهف﴾ ■

اتفاقات كامب ديفيد تحول الآن بيننا وبين ذلك.. لقد حرمتنا من البترول وعائداته، واضطرتنا للتضحية بأموال كثيرة في هذا المجال، ويتحتم علينا الآن استرجاع الوضع الذي كان سائداً في سيناء قبل زيارة السادات المشؤومة، وقبل الاتفاقية التي وقعت معه في ١٩٧٩م.

«الوضع الاقتصادي في مصر، وطبيعة النظام الموجود بها، وسياساتها العربية.. كل هذا سيؤدي إلى مجموعة ظروف تدفع «إسرائيل» إلى التدخل.. فمصر، بسبب نزاعاتها الداخلية، لم تعد تشكل بالنسبة إلينا مشكلة استراتيجية، ومن السهل أن نجعلها تعود خلال ١٤ ساعة إلى الوضع الذي كانت عليه بعد حرب يونيو ١٩٦٧م، «لقد ماتت أسطورة مصر - زعيمة العالم العربي - وفقدت مصر ٥٠٪ من قدرتها، وستستطيع بعد أجل قصير أن تستفيد من استرجاع سيناء، ولكن ذلك لن يغير من ميزان القوى، ومصر كبناء موحد أصبحت جثة هامدة، وبخاصة إذا أخذنا في الاعتبار المجابهة المتزايدة، والمتصاعدة بين المسلمين والمسيحيين بها، ويجب أن يكون هدفنا هو تقسيمها إلى أقاليم جغرافية متباينة، فإذا تمت تجزئة مصر، وإذا فقدت سلطتها المركزية، فلن تلبث بلدان مثل: ليبيا والسودان، وبلدان أخرى أن يصيبتها التحلل».

«ويعتبر تشكيل حكومة قبطية في صعيد مصر، وإقامة كيانات صغيرة إقليمية، هو مفتاح الحل لتطور تاريخي يؤخره حالياً اتفاق السلام ولكنه تطور لا محالة على الأجل الطويل».

«ومشكلات الجبهة الشرقية أكثر وأشد تعقيداً من مشكلات الجبهة الغربية، وهذا على عكس ما يبدو في الظاهر، وتقسيم لبنان إلى خمسة أقاليم.. يوضح ما سيحدث في البلدان العربية.. وتفتت العراق وسورية إلى مناطق تحدد على أساس عنصري أو ديني، يجب أن يكون هدفاً ذا أولوية بالنسبة إلينا، على الأجل الطويل، وأول خطوة لتحقيق ذلك هي تدمير القوة العسكرية لتلك الدول العراق وسورية».

«والتشكيل السكاني لسورية يعرضها لتمزق قد يؤدي إلى إنشاء دولة شيعية على طول الساحل، ودولة سنية في منطقة حلب، وأخرى في دمشق،

قد يبدو عجيباً أن يستطيع بلد صغير المساحة قليل السكان مثل «إسرائيل» أن يلعب دوراً كبيراً في الشرق الأوسط بحيث يخيف الدول العربية ويحتل بيت المقدس ضمن قطعة عزيزة من ديارها وهي فلسطين، ويحاول استئصال شعبها جهاراً نهراً أمام أعين الأمة ولا حراك ولا حياة لتلك الدول؛ أو ليس عجيباً أن يلعب هذا البلد الصغير دوراً متعاضداً بين أساطين السياسة العالمية بحيث إذا قالت «إسرائيل» أمناً، وإذا فعلت أيدياً، وإذا تمت حقائقها وساعدوا؟ أو ليس غريباً، أن تطرح «إسرائيل» السياسة الأمريكية لصالحها رغم أنها تأخذ من أمريكا ولا تعطي وتستفيد ولا تفيد».

ولقد كشف المفكر الفرنسي «جارودي» عن استراتيجية «إسرائيل» التوسعية، وقد نشر بعض ملامح هذه الاستراتيجية في العديد من الصحف العربية والعالمية، ومنها جريدة «العرب تايمز» العدد ١٥٧ بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٩٢م، وجريدة «العرب العالمية» العدد ٥٢٩٩ في ١٨/٢/١٩٩٨م، وجريدة «العالم الإسلامي» ١٩٩٨/٢/٩م ونشرتها «إسرائيل» في جرائدها منذ الثمانينيات.

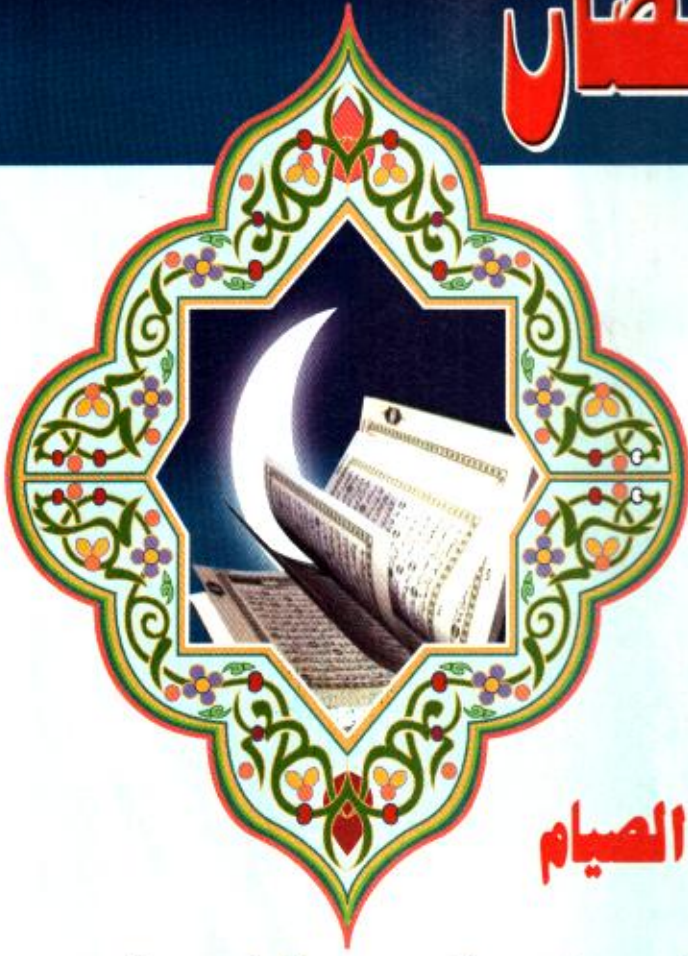
ونشرت مجلة «كيفونيم الإسرائيلية»، مقالاً للمنظمة الصهيونية العالمية بالقدس تحت عنوان «الخطط الاستراتيجية لـ «إسرائيل» في الثمانينيات سنة ١٩٨٢م جاء فيه عرض لاستراتيجية «إسرائيل» في الثمانينيات والتسعينيات. ويعلق جارودي على هذا التقرير بقوله: «وفي هذا النص كشف واضح للأساليب التي تنوي «إسرائيل» اتباعها، من أجل التدخل المنظم والعام ضد أنظمة الحكم في جميع البلدان العربية، بغية تفتيتها، مما يتجاوز نطاق كل الاعتداءات السابقة».

ومما ورد في التقرير يتضح أن المشروع الصهيوني لا يتعلق فقط بجزء محدود من العالم، ولكنه يهدد الشعوب جميعاً.

وسنعرض فيما يلي فقرات ذات دلالة وردت في ذلك المقال الصادر عن المنظمة الصهيونية، الذي يكشف عن آفاق المستقبل بالنسبة للحلم المغربي في القدم، حلم «إسرائيل الكبرى»، ومن هذه الفقرات:

«استعادة سيناء بثرواتها هدف ذو أولوية، ولكن

لمجتمع في رمضان



أم قلائل ويظلمنا الشهر الكريم بنفحاته
يانية.. وحق علينا أن نتهياً لاستقباله وأن
تنتم هذا الموسم ونحوز فيه على أكبر قدر من
حسنات.

جلة رمضان .. وجبة **المجتمع** الإيمانية
نا العام.. تصحبكم طوال الشهر إن شاء الله ..
سأل الله القبول.

بي رياح رمضان

ن اللسان عن الآثام.. أول مراتب الصيام

ساوى رمضان

برنامج إيماني متكامل
.. مدرسة روحية ودورة تدريبية
في رمضان كانت التوبة
شيخ المقارئ المصرية يروي
رحلته مع المصحف الشريف
صوموا تصحوا .. بدنياً ونفسياً



ونحن مقبلون على شهر رمضان

كف اللسان عن الآثام.. أول مراتب الصيام

محمد عبده

إطلاق اللسان ليخوض في أعراض الناس وينهش لحومهم أشد خطراً من إطلاق العنان للشهوة المادية من طعام أو شراب، لأن خطر الأول وآثاره تمتد فتحترق الآخرين وتؤذي سمعتهم وتجعلهم نهباً لغير ذوي المروعة والتصون ومراقبة الله.. أما آثار الآخر فلا تتعدى صاحبها، وضرره لا يصيب سواه.

ولعل ما يحلو لكثير من الناس، لا سيما في المجالس الخاصة، الخوض في أعراض بعض المشاهير، وعلى رأسهم الفنانون والرياضيون، وقذفهم بتهم ورميهم بأثام قد يكونون منها براء، وهذا الأمر في غاية الخطورة يوجب تنفيذ حد القذف على من أطلق ذلك الكلام وهو ثمانون جلدة كما أمر القرآن الكريم.

وقد أرسل النبي ﷺ من يأمر امرأتين بأن تقيتا بعد أن خاضتا في أعراض الناس.. وكانتا صابئتين.. وقد صديق جل شأنه وهو القائل: ﴿أَيُّبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ خِمَ أَخِيهِ مِمَّا فُكِرَ مَتَوَهُ﴾ (الحجرات: ١٢).

ومما لا شك فيه، أن الصمت أفضل في كثير من الأحيان مما لو خاض الإنسان في كلام لا يعنيه أو استرسل في كلام لا طائل منه، خاصة إذا كان هذا الكلام يتعلق بالآخرين... فيؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى معصية يصيبها أو ذنب يقتربه، يقول تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ بَصِيحٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ (النساء: ١١٤)، فالخوض في أعراض الناس والتحدث عنهم أمر مرفوض في الصف المسلم والجماعة المسلمة الذين يصفهم القرآن بأنهم كالبنين المرصوصين، وقد حذرنا الرسول ﷺ من كثرة الكلام إلا في الخير، فقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» (رواه مسلم)، والعبد القطن هو الذي يسمع كثيراً ولا يتكلم إلا قليلاً، فإذا تكلم غنم، وإذا سكتم سلم، فمن تكلم كثيراً كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه، وتبقى الحكمة الخالدة: «من صمت نجا».

فالتحدث كثيراً لا يقدر على أن يمكس لسانه، ولعل من أخطر الأمور تناقل الكلام والتحدث عن الغير من دون أي ضوابط. فتساق الاتهامات دون تثبيت أو دليل، فتكثر القلاقل، وتوغر الصدور،

وففة ثربوية

طريق الفضائل



الكثير من الآيات والأحاديث يذكر لنا حقيقة إيمانية كبرى، لا يمكن لأحد أن يسلك طريق الإيمان ويثبت فيه إلا ويدركها، ألا وهي أن هذا الطريق فيه الكثير من العوائق التي يطلق عليها القرآن لفظ «البلاء» ومن هنا يظهر الجهاد والتزكية لهذه النفس التي تأمر صاحبها وتزين له السوء، وعدم ركوب الصعاب، ومن هنا تظهر معادن الرجال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (١) ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (٢) (الشمس)، فالمفلحون الناجحون في هذه الحياة وفي الآخرة هم الذين أدركوا هذه الحقيقة، وقاوموا هذه الأنفس المزينة للكسل، والراحة، والسلامة، والابتعاد عن الصعاب.

إنها تشتد عليهم وهم يقاومونها ويزكونها، ليرتقوا بها إلى نوع آخر من النفوس «النفوس اللوامة»، ثم النفس المطمئنة، ومن لم يدرك هذه الحقيقة، فما أسهل السقوط والانتكاس الذي يلاقه عند أول الطريق، وعند أصغر نوع من البلاء، هؤلاء هم الذين يابون دخول الجنة، كما قال عنهم الرسول ﷺ: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى». قالوا ومن أبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى»، إن أمثال هؤلاء يصيح بهم الإمام ابن الجوزي قائلًا: «طريق الفضائل مشحون بالبلاء ليرجع عنها مخنث العزم» (اللفظ في الوعظ ٤٤).

أبو خلد

albelali@bashaer.org

وتضعف الروابط بين الناس، وتقطع الأرحام الموصولة، وتقصم عرى المحبة بين الأقران، فإذا قيل إن نقل الكلام ضرورة ملحة وتقضي المصلحة العامة في بعض الأحيان، وسلمنا بذلك فلا بد من الوقوف عند ثوابت وخطوط حمراء لا نتعداها قبل الخوض واتهام الآخرين.

فما هذه الضوابط؟

سوف نستقي هذه الضوابط من حادث الإفك والذي عرضه القرآن الكريم في سورة النور... فلقد كان لتناقل الحديث وكثرة الكلام فيه أثره البالغ على رسول الله ﷺ والسيدة عائشة أم المؤمنين والصحاب رضوان الله عليهم.

... فتعال معي أخي الكريم.. أختي الكريمة، نتعلم كيف نتعامل مع الكلمة إذا أشيعت وتناقلتها الألسن!!

أولاً: عرض الأمر على القلب واستفتاء الضمير:

فلو نقلت إلينا أخبار تنال إخواننا بالتجريح، فتشكك في أخوتهم وطهارة لسانهم، ونقاء سيرتهم، فلا بد من عرض الكلام على قلوبنا، وأن نستفتي فيه ضمائرنا، ونسأل أنفسنا: لو كنا مكانهم هل يمكن أن نفعل ذلك؟ وهم المعروفون لدينا بسلوكهم القويم وأخلاقهم الحسنة، ففي حادث الإفك نشر الخبر وأنيع بين الناس، وكان فيمن تكلم فأحسن أبو أيوب الأنصاري، إذ قال لزوجته عندما سألته: أما تسمع ما يقول الناس في عائشة - رضي الله عنها؟ قال: نعم، وإنه الكذب، ثم يستطرد سائلاً: أكنت فاعلة ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا والله ما كنت لأفعله، قال: فعائشة خير منك.

ثانياً: التثبت بالدليل والبيئ:

فإذا عقدنا العزم على تناقل الخبر بغرض المصلحة العامة، وحسن النية، فلا بد من التثبت واستحضار الأدلة والبراهين، التي تؤيد ما يشاع.. فلا يعقل أبداً أن نسوق الاتهامات وننشرها بين الآخرين، لمجرد الرغبة في الكلام والتحدث... اللهم إذا كان الغرض من هذه التثيرة هو إحداث البلبله وإفساد ذات البيت، وإيغار الصدور... فافتقار الخبر إلى دليل قد يظلم شخصاً بريئاً، وفي حادث الإفك يبين الله تعالى موضعاً غفلة المؤمنين وتناقلهم الخبر وهو مفتقر إلى دليل فيقول تعالى: ﴿لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (النور)، فما كان ينبغي أن تمر هكذا سهلة هينة وأن تشيع دون تثبيت ولا بيئ.



تُعلن أمام الجميع
براحتهم ونظافتهم
مما نسب إليهم،
وهذا من حقهم
بعدما خاض فيهم
القاصي والداني، دون أدنى

تخرج، فما هو القرآن الكريم ينتزل من فوق سبع
سماوات ليعلن براءة الاتقياء وطهارة المتهمين
ظلماً وعدواناً فيبرئ ساحة السيدة عائشة
الطاهرة العفيفة مما نسب إليها، وهي ما كانت
لتطمع إلا أن يرى الرسول ﷺ رؤيا في منامه
تبرئها.

ثامناً: الأخذ على أيدي كل من تناول

الخبر ونشره:

قلو أنا تركنا للآخرين أن يتناولوا أعراض
الناس بهذه الخفة واللامبالاة، لغسدت الأرض،
ولكانت أعراض الناس مشاعراً، فيجد الشيطان
مكاناً له وسط الصف فيحرك الضغينة في القلوب
ويعمل على إيقاظ الفتنة النائمة، لهذا نجد أن
القرآن الكريم يشدد في عقوبة القاذف فيجعلها
قريبة من عقوبة الزنى «ثمانين جلدة مع إسقاط
الشهادة»، صيانة للأعراض وحماية لأصحابها
من الآلام النفسية الجسيمة التي تلحق بهم.

يقول الأستاذ سيد قطب - رحمه الله:
«والجماعة المسلمة لا تخسر بالسكوت عن تهمة
غير محققة كما تخسر بشيوع الاتهام والترخص
فيه وعدم التحرج من الإذاعة به» يقول تعالى:
﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ
فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا
وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤)﴾ (النور).

ويقول رحمه الله: «إن ترك الألسنة تلقي التهم
على المحصنات بدون دليل قاطع يترك المجال
فسيحاً لكل من شاء أن يقذف بريئة أو بريئاً بتلك
التهمة النكراء، ثم يمضي أمناً، فتصبح الجماعة
وتُسمي وإذا أعراضها مجرحة وسمعتها ملوثة
وإذا كل فرد فيها مُتهم أو مهدد بالاتهام».

تاسعاً: التحذير من العودة إلى مثل

هذا الأمر:

ثم يأتي التحذير بعد انتهاء الأمر ومعرفة
البريء ببراءته والأخذ على يد المنسب وعقابه،
يأتي التحذير من العودة إلى مثل ذلك، يقول
تعالى: ﴿يُعْظَمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ (١٧)﴾ (النور).

عاشراً: قول النبي هي أحسن:

فالفرء المترخص في الكلام يعطي فرصة
للسيطان الذي يتلمس سقطاته وعثرات لسانه،
فيجد الشيطان في هذه السقطة وتلك العثرة ضالته
في إيقاع العداوة والبغضاء بين المرء وأخيه،
فالكلمة الطيبة، وقول التي هي أحسن تسد هذه
الثغرات وتقطع عليه الطرق وتحفظ حرم الأخوة
أمناً، يقول تعالى: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ
عَدُوًّا مَبِينًا (٥٣)﴾ (الإسراء) ■



**من حادثة الإفك: عشرة آداب
تجاه الكلمة غير المسؤولة..
أهمها التثبت وحسن الظن..
والنظر في عواقب الأمور**

بريء من كل ذلك، فيعلم أن حسان بن ثابت يروى
لهذا الإفك عنه فيضربه بالسيف ضربة تكاد تؤدي
به، فليتنا نستحضر كل هذا ونحن نتناقل كلاماً
من الممكن أن يحدث فتنة أكبر من هذه.

سادساً: عدم أخذ الأمور بخفة

واستهتار:

مازلنا مع حديث الإفك وكيف تناوله الصحابة
والخبر ينقل من شخص إلى آخر، ولسان يتلقى عن
لسان بلا تدبر ولا تروحي لكن القول لا يمر على
الأذان ولا تتملاه الرؤوس ولا تدبره القلوب، يقول
تعالى: ﴿إِذْ تَقُولُ لَهُمْ السَّكِينُ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ
لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيَّا وَهوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ (١٥)﴾
(النور)، وهذا التصوير القرآني يوضح الخفة
والاستهتار وقلة التحرج وتناول أعظم الأمور
وأخطرها بلا مبالاة ولا اهتمام.

سابعاً: إعلان براءة البريء:

فاذا أنيع الخبر وانتشر بين العوام، وتناولت
الألسن الأبرياء بلا ترخص ولا مبالاة، ثم تبين بعد
ذلك بالادلة القاطعة والبراهين الواضحة أن
ساحتهم نظيفة مما نسب إليهم من أقوال لم
ينطقوا بها، أو أفعال لم يقوموا بها لزم علينا أن

**خسارة المجتمع المسلم
بشيوع تهمة غير
محقة أفدح من
خسارته بالسكوت عنها**

ثالثاً: تقديم الظن الحسن قبل الظن

سئ في الأمور التي تحتل وجهين:

فالظن أكذب الحديث.. ولو أنا فرضنا سوء
ظن في كل أقوالنا لتخاصمنا جميعاً،
ستجابتنا لإذاعة الأخبار وترويجها، وتصديقها
ول وهلة.. من شأنه أن يبت الضغينة في القلوب،
خاصة إذا ثبت بعد ذلك براءة من اتهمناه..
لسيدة عائشة وهي الطاهرة العفيفة بعدما تكلم
ن تكلم وتناقلت الألسن ما تناقلته، وخاض من
أرض من الصحابة كحمنة بنت جحش، وحسان
ثابت.. ومسطح بن أثانة، جاء القرآن ليضع
بدا لهذه القوضى مبرئاً ساحتها الشريفة
باضحاً أهل النفاق. يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
أَعَادُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةً مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ
بَرٌّ لَكُمْ﴾ (النور: ١١).

رابعاً: الاستشارة قبل المبادرة بالاتهام:

فقبل أن نقدم على اتهام الآخرين، لابد من
سؤال واستشارة الأقربين، والتأكد من صحة
حادث حتى لا نرمي بريئاً بغير ما اقترفت يده،
في حادث الإفك دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي
اللب وأسامه بن زيد رضي الله عنهما حين
يتلبثن الوحي يستشيرهما في فراق أهله، فأما
سامة فأشار عليه بما يعلم من براءة أهله فقال:
«م أهلك يا رسول الله ولا تعلم عنهم إلا خيراً،
ما علي بن أبي طالب فأشار عليها بسؤال
جارية فدعاها النبي ﷺ فسأله رسول الله ﷺ
ال لها: هل رأيت فيها شيئاً يريبك؟! فقالت: لا
لذي بعثك بالحق نبياً، إن رأيت منها أمراً
مضى - أي أعيبه - عليها أكثر من أنها جارية
بيئة السن، تنام عن عجين أهلها، فتأتي الداجن
في الشاة في البيت - فتأكله، فاطمأنت نفسه

خامساً: استحضار الأضرار والعواقب

ناجئة من تناقل الكلام عن الآخرين:

ولعل من أخطر هذه الأضرار، الأضرار
فسية التي يقع فيها من نتهمهم وهم أبرياء،
ل الأستاذ سيد قطب في الظلال: «وإن الإنسان
قف متمللاً أمام هذه الصورة الفظيعة لتلك
ترة الألفية في حياة رسول الله ﷺ. وأمام تلك
لام العميقة اللاذعة لعائشة رضي الله عنها...»
ن الأضرار أيضاً القلائل والأرق الذي يحدث
تلك البيوت التي تتناولها الألسن.

فها هو أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - في
أاره وحساسيته وطيب نفسه يلذعه الألم وهو
س في عرضه، وإذا الألم يفيض على لسانه وهو
سابر المحتسب القوي على الألم فيقول: والله ما
يتنا بهذا في جاهلية، أفترض به في الإسلام؟
في كلمة تحمل من المرارة ما تحمل.

وها هي أم رومان - زوج الصديق - رضي الله
بها - وهي تتماسك أمام ابنتها الفجوعة في كل
في المريضة حتى تظن أن البكاء فائق كبدها.
وها هو الرجل المسلم الطاهر المجاهد صفوان
المعطل، وهو يرمى بخيانة نبيه في زوجة وهو

الصيام مدرسة روحية.. ودورة تدريبية

هدفها: تهذيب النفس.. وضبطها بضابط الشرع الحنيف

د. حمدي شلبي (*)

كَرَّمَ الله عز وجل الإنسان وفضله على سائر المخلوقات، لما امتاز به من مميزات أهمها حمل أمانة التكليف، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوِجْدِ وَالْحَرِّ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)﴾ (الإسراء: ٧٠).

والإنسان - كما هو معلوم - مخلوق مؤلف من جسد وروح، وللجسد مطالبه الطبيعية، وللروح مطالبها النورانية. وقد كُلف هذا الإنسان على هذه الصورة من الخلق بعبودية الله عز وجل، والعبودية لله شرف، فهي كمال الحب مع كمال الخضوع والانقياد، والعبادة هي كل ما يحبه الله ويرضاه من صلاة وصيام وزكاة وحج ومعاملات.

والتكليف بهذه العبادات ليس بالأمر الهين، لاسيما إذا عرفنا أنه محاط بكثير من العقبات وهي: النفس الأمارة بالسوء، واتباع الهوى، والدنيا الفانية، والشيطان الرجيم الذي قعد للإنسان بكل طرق الخير.

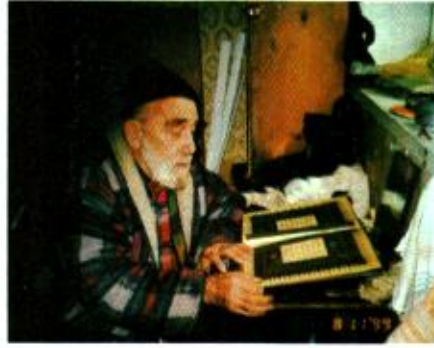
روي عن سيدنا سبرة بن فاكه - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، فقعد له بطريق الإسلام فقال: تسلم وتذر دينك وبين أبائك وأبائك، فعصاه فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة فقال: تهاجر وتهجر أرضك وسماكت وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول، فعصاه وهاجر، ثم قعد له بطريق الجهاد فقال: تجاهد فهو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنتك المرأة ويقسم المال، فعصاه وجاهد، فقال رسول الله ﷺ: فمن فعل ذلك كان حقاً على الله عز وجل أن يدخله الجنة، رواه النسائي.

والدنيا الفانية تلوح ببريقها وزخرفها، وزينتها للناس كي تصرفهم عن أداء هذه المهمة والقيام بهذه الرسالة، وقد حذرنا الله عز وجل منها فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغْرُبْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرِبْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (٥)﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦)﴾ (فاطر).

القيادة للروح

وحتى ينجح الإنسان في القيام بهذا التكليف لا بد من تعاون تام بين الجسد والروح، ولا يتم هذا التعاون وذلك التأزر إلا بقيادة حكيمة من أحد الجانبين، ولا يمكن أن تكون القيادة للجسد، لأنه

(*) الأستاذ بجامعة الأزهر



برنامجها: طائفة مباركة من الأعمال الصالحة المتكاملة والمتتابة

بطبيعة تكوينه الطيني سيقودُ الروح حتماً إلى مرحلة تنظم فيها الروح وبالتالي يقعد عن أداء دوره وواجبه.

والله در من قال:

في رمضان.. كانت التوبة

تحقيق: محمد ثابت

لأنه شهر الله، شهر الطاعات والقرآن، وفيه ليلة خير من ألف شهر، كما تصفد فيه الشياطين؛ فهو فرصة لمراجعة النفس، وتصحيح أخطاء الماضي، وإصلاح ذات البين مع من خاصمناهم.

هذا التحقيق يفتح الملف، ويعرض قصص بعض من اغتنم الفرصة لمراجعة النفس في رمضان، وفتح صفحة جديدة مع النفس والآخرين، بالتوبة الصادقة إلى الله سبحانه وتعالى. في البداية تقول فاطمة الدسوقي

يا خادماً الجسم كم تشقى لخدمته
أتطلب الريح مما فيه خُسراً
أقبل على النفس واستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
إذاً فلا بد أن تكون القيادة والسيطرة للروح والروح من أمر ربي، إذا بقي على إشرافه وسيد وانضبط بضابط الشرع الحنيف من كتاب الله، وجل، وسنة نبيه محمد ﷺ.

ولا يتحقق ذلك الانضباط والسمو إلا بالأعمال الصالحة التي تهذب الروح وتسمو بها ومنها الصيام الذي يأتي كل عام حاملاً معه طائفة من الخيرات. وإننا إذا أحسننا أداء الطاعات في شهر الكريم ارتقى الإنسان إلى أن يصير ما في صورة بشر.

ففي رمضان: صيام النهار وضبط اللسان والجوارح، وأداء الصلوات الخمس، وأداء صدقات، وإخراج صدقة الفطر وغيرها. الصدقات، والاعتكاف في المسجد، وإفطار الصائمين حباً في الله عز وجل، وزيارة الأحياء، الله عز وجل.

إن رمضان أشبه بمدرسة روحية أو دو

(٦٥ عاماً): ابني الوحيد قاطعني وحرمني رؤية حفيدتي، مجرد أنه ليس هناك ود بيني وبين زوجته، وفي أول أيام رمضان الماضي جلس بمفردي فلم أطق تناول طعام الإفطار، وأشهد الله على ما أنا فيه، ولم يمض اليوم الثاني إرجس الباب بين لأجد ابني - يدخل علي - حام طفله، ووراء زوجته؛ فسألته عما حدث؛ فذكر أن تعرض لحادثة كادت تؤدي بحياته لذا أقسم بإقضي الشهر الكريم كله، وزوجته وابنته، معي.

بعيداً عن أصدقاء السوء

محمد سليم (٢٣ عاماً - تاجر) يقول: كنت يوم في رمضان، وبعد انقضاء صلاة القيام.. كنت أجمع ورفقاء السوء وكثيراً ما الحوا على الحضور بعد الإفطار مباشرة.. غير أن بقية حياة بداخلي كانت تقول لي: لا تذهب إليهم.. وة إحد ليالي رمضان الماضي راح أحدهم يعي على ما أقول، ويقسم بأن ما يدخنونه حلال (فأثارت ثائرتي، وحطمت الزجاجية، وفي اليوم التالي استحييت من ربي أن أكون معهم.

ذهبت إلى المسجد متردداً، وشجعني الإمام على الصلاة؛ التي وأظيت عليها لاحقاً.. والحمد لله، وأتمنى أن أرى رفقتي السابقة في



رمضان.. مرحباً يا نعم المربي

كل مكان؟ قال تعالى:

﴿وَعِنْدَهُ مِفْتَاحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلِمُهَا إِلَّا هُوَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مَبِينٍ (٢١)﴾ (الأنعام).

مكان.. وزمان

إن الكعبة مكان، أما رمضان فزمان، وما يحدث في الكعبة المكان يحدث مثله في رمضان الزمان.. نعم؛ أرى الناس في رمضان أكثر تقوى، وخشوعاً، وأدباً، وأعف لساناً، وشعار الكثيرين: «اللهم إني صائم»، أو «اللهم إني صائمه»، فلم هذا كله؟

ليس رب رمضان هو رب شوال ورب بقية شهور السنة؟

إن علماء التربية - خصوصاً الذين يتناولون موضوع «التعلم» - كثيراً ما يرددون العبارة التالية: «لا تعلم دون ممارسة»؛ بمعنى أننا لا نتعلم شيئاً إلا بعد أن نمارسه ممارسة حقيقية وعملية ومتكررة.. إن شهر رمضان المبارك شهر ممارسة وتدريب، وطوال الثلاثين يوماً نتدرب فيه على ضبط النفس وغض البصر وضبط الشهوة: شهوة البطن، وشهوات أخرى كثيرة؛ ولأن الممارسة شرط للتعلم فبوسعي أن أقول بصوت عال: «مرحباً بك يا رمضان.. يا شهر التعلم.. يا «نعم المربي» ■

محمد موسى رزق

«يا قليل الأدب.. الزم حدودك!»

قالتها بصوت عال سمعه المارة بأحد شوارع عاصمة عربية - وكنت من بينهم - فوجدتني - برغم أنفي - أنظر إليها وإليه.. إنها فتاة تلبس «ما يصف ويشف» بصورة مبالغ فيها.. وهو: فتى «مستهتر» يعاكسها بعد أن عجز عن غض بصره، عندئذ سرح خيالي إلى بعيد.. إلى الوراء لسنوات عدة عندما كنت في رحاب المسجد الحرام بمكة المكرمة:

رجال ونساء.. شباب وشابات.. زحام شديد، وبرغم ذلك فإن الجميع يطوف حول الكعبة المشرفة في خشوع، وأدب، واحترام، لا أحد يضايق أحداً، ولا شاب ينظر إلى فتاة، مجرد نظرة.

سبحان الله.. ماذا يحدث هذا في الكعبة، ولا يحدث في غيرها من الأماكن بالدرجة ذاتها إلا من رحم الله؟

الجواب: أن رقابة الله سبحانه وتعالى في الكعبة تكون ملء القلوب والعقول، والعيون، والمشاعر، وهنا يقفز إلى الذهن سؤال كبير: هل الله سبحانه وتعالى يراقبنا في الكعبة فقط أم أن رقيبته - سبحانه وتعالى - لنا موجودة في

ربيبية محددة الزمن، والهدف، والبرنامج. فالزمن شهر من كل عام كما قال الحق تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ﴿أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ﴾ (البقرة: ١٨٤).

والهدف تصفية الروح وضبطها بضابط شرع الحنيف بحيث يسمو المسلم، ويرقى إلى على مراتب المجاهدة والقيام بدوره وواجبه في أرض كما قال الحق تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ نَاهَوْا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (١٩)﴾ (العنكبوت).

والبرنامج طائفة مباركة من الأعمال صالحة، وهي طاعات مكثفة متتابعة بالليل والنهار ن الصلاة والصيام والصدقات وقراءة القرآن الأذكار والاعتكاف والأدعية والصمت مع التفكير.

ثم النتيجة ترجمة هذه الطاعات إلى عمل يتواصل بالنيهار، قال تعالى: ﴿وَلْيُاعْمَلُوا فِيسِرٍ لَهُ عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ يَسْتَرِدُّونَ إِلَى عَالَمٍ غَيْبٍ وَالشَّهَادَةِ فَيُنْصَبُونَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾ (التوبة). ثم إلى العمل الاجتماعي المفروض علينا ببيعاً، ألا وهو صدقة الفطر.

وبهذه الروح الاجتماعية التي يستشعرها المسلمون في كل مكان من أرض الله..

في أداء صلاة عيد الفطر المبارك ومن خلال التزاور والتحاب والتصافي.

بهذه الروح يكون الصيام لنا كمدرسة إلزامية في كل عام لما فيه من الثمرات الروحية والاجتماعية الصحية. وبهذا تصل إلى مرتبة الشرف وهي لعبودية للذي خلقنا فبأي شيء الجزء من جنس العمل، صديق الله حين قال: ﴿هُلْ جِزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا إِحْسَانٌ (٢٣)﴾ (الرحمن) ■

فرصة للبعيد عن أبواب الخير كي تشف أرواحهم ويخرجوا من «غمسة» الدنيا

على النماذج السابقة فيقول: بين الله تعالى في أي الذكر الحكيم الحكمة من مشروعية الصيام. يقول عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة): فالآية الكريمة تنص على أمرين: فريضة الصيام، وهو سر بين العبد وربه، وأمر آخر هو أن الصيام إنما فرض لتحقيق هذا الهدف، إذ تغلق أبواب جهنم، وتفتح أبواب الجنة، وتصفد الشياطين.

ويضيف: إن الصائم في رمضان يعيش في معية الله، وفي جو روحاني طوال يومه، وذلك بالطاعات والطاعات، لذا تشف روحه فيرتفع عما يشغله من مآيات الحياة الدنيا في غير الشهر الفضيل، فيكون أقدر على الأخذ بيد نفسه إلى الخير، ومراجعتها فيما بينه وبين الناس وتقوية أسباب الود

معهم، كما أن رمضان فرصة مناسبة للعصاة كي يتوقفوا ويرجعوا أنفسهم جيداً، فمع جوه الكريم من الطبيعي أن يستحي العاصي من نفسه، وهو يرى الناس في انشغال بالعبادة طوال اليوم، ورمضان فرصة ذهبية للبعيد عن أبواب الخير وطاعة الله كي يقتربوا، فما بالنا بأولئك الذين يقاطعون أهلهم ونزوبهم والشهر شهر طاعة وتقرب إلى الله بالطيبات؟

ويتابع حديثه: إن من تمام التقوى مراجعة النفس، وهو ما لا يتم في الشهر الكريم إلا بالكف عما يغضب الله، وأيضاً بمصالحة من خاصمتهم لأمر من أمور الحياة الدنيا..

وعن الذي يعود إلى ما نهى الله عنه عقب انتهاء رمضان يقول: هؤلاء لم يصدقوا الله تعالى في توبيتهم فغلب عليهم الشيطان فعاد بهم عن جادة الطريق وزين لهم المعاصي ثانية والتائب العائد عن توبته كالمستهزئ بالله عز وجل والعياذ بالله.

ويختتم حديثه بالدعاء: نسال الله عز وجل أن يهبنا في هذا الشهر الفضيل التقوى، وأن يعيننا على صيامه وقيامه، وأن يأخذ بنفوسنا إلى تقواه، وأن يهبنا فيه توبة نصوحاً، لا نعود بعدها - أبداً - إلى المعاصي، والذنوب ■

لسجد يوماً ما.

لفحة جهنم

تقول حنان محمود (طالبة جامعية) أكثر ما كان يضايقني في رمضان اضطرابي إلى ارتداء إيشارب صغير، وعدم وضع مساحيق التجميل النهار، وذلك لأتجنب غضب أمي، ونظرة أبي لحذرة لي بعد أن أعيهاهما إقناعي بالالتزام، ارتداء الحجاب!

كنت أتحسر من الإيشارب بمجرد الإفطار أقف أمام المراة لأتزين وأتفق مع صديقاتي على خروج، ويوم رؤية هلال العيد الماضي.. غطيت معري المصنف جيداً، واستعدت للخروج لشراء ستان العيد، ولكنني دخلت إلى المطبخ لأمر ما، أشعلت الموقد فلفحت ناره وجهي فجأة.. ابتعدت سريعاً.. وهداني الله للمقارنة بين هذه الشعلة بنار جهنم.. هطلت دموعي بغزارة.. وخرجت عذرت لصديقاتي وأطلب من أمي أن تخرج معي - دلاً منهن - لنشتري جلباباً طويلاً، وخماراً، ليكون آخر أيام رمضان.. آخر عهدي بمعصية كنت أظنها ممارسة لحقي المشروع في الحياة، المرح، والانطلاق.. إلى أن هداني الله.

تمام التقوى.. ومعية الله: الداعية إسلامي الدكتور أحمد علي حميدة يعلق

فرصة للتدرب على تنظيم الوقت والاستعداد لما هو آت

عجباً لمسلم يحرص على موعد العمل ويهمل موعد لقاء ربه!

حسن محمد جلهوم

كثيرون منا أولئك الذين يقصرون في صلاة الفجر، ويتكاسلون عن أدائها في وقتها، وهذا من علامات ضعف الإيمان وخور العزيمة وفتور الهمة، فالله تعالى هو الذي حدد مواقيت الصلاة بما فيها الفجر فقال سبحانه: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (١٠٣)﴾ (النساء)، ولا شك أن في الأمر نوعاً من البلاء: ﴿أَجْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢)﴾ (العنكبوت)، ليعلم الله مدى صدق إيمان عبده وتضحيته في سبيل طاعة أوامره وإداء فرضه سبحانه. وللمقصرين في صلاة الفجر.. يأتي شهر رمضان فرصة نادرة للمحافظة عليها... إذ يستيقظ المسلم للسحور قبله.. ولو حافظ على أدائه جماعة طوال الشهر... وصدقت نيته في المداومة على ذلك، فلن يجد صعوبة أبداً في هذا الأمر، وهذا وعد من الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٥٤)﴾ (العنكبوت).

وقد لفت نظري وأنا أسير بسيارتي ملصق معلق على الكثير من السيارات عليه عبارة تقول: «إذا أردنا النصر فلنصل الفجر». ففكرت في هذه الجملة ملياً، وأدركت أن لها نصيباً كبيراً من معناها، خاصة أن صلاة الفجر لها من الفضل ما لها، وهي غرة الصلوات الخمس، وعنوان المؤمن المجاهد، وقد جاءت الأحاديث الكثيرة فيها بين مرغّب في المحافظة عليها، ومرهّب من سوء عاقبة من تركها. فتعالوا بنا نتجول في روضة السنة المطهرة لنقطف منها هذه الثمرات اللبنة عساها تكون حافزاً لنا للمحافظة على هذه الصلوات وخاصة صلاتي الفجر والعصر.

فمن أسباب دخول الجنة المحافظة على صلاتي الفجر والعصر. عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى البردين دخل الجنة» (متفق عليه). والبردان هما الصبح والعصر.

وعن أبي زهير عمارة بن ربيعة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يلج النار أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها»، يعني الفجر والعصر (رواه مسلم).

وصلاة الصبح سبب من أسباب حفظ الله لك طوال يومك، حيث تكون في ذمة الله، فعن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فأنظر يا بن آدم، لا يطلبك الله من ذمته بشيء» (رواه مسلم).



إذا أردنا النصر.. فلنصل الفجر

هذا الحديث بالذات يستشعره من أكرمه الله بالمحافظة على صلاة الفجر استشعاراً يجعله مستحضراً معية الله في كل لحظة من لحظات يومه، ويشعر بالوحشة، ويخشى أن تنزل به كرامة أو تحل قريباً منه إذا فاتته فجر، فيظل طول يومه ولسان حاله يقول: سلم يا الله سلم.

فلماذا لا يحرص المسلم على العيش في كنف الله وذمته كل يوم؟! وهي سبب من أسباب رؤيتك لربك يوم القيامة رؤية حقيقية كما يرى القمر ليلة البدر، فعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كنا عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا» يعني الفجر والعصر (متفق عليه).

وسبحان الله، إذا كان الصحابة مخاطبين بهذه الأحاديث في عصرهم، وهم على ما هم عليه من تقوى وخوف من الله تعالى، فنحن أولى بذلك في عصرنا هذا، بل كأننا المعنيون بذلك في عصرنا حيث يوجد من الأسباب ما يشغل المسلم عن هذه الصلوات خاصة الفجر والعصر.

أسباب فواته: أما أسباب ضياع صلاة

الفجر فهي كثيرة، وعلى المسلم الحرص على ديدن بالحذر من تلك الأسباب، وعليه الالتزام بهد الحبيب محمد ﷺ، حيث كان يكره النوم قبل العشاء والسهر بعدها، وهذا سبب رئيس من أسباب ضياع صلاة الفجر، حيث الاسترسال في السهر بداع وبغير داع، بل قد يبهر الشيطان للإنسان أسباب هذا السهر، كأن يقول لك مثلاً: عليك فانت متأجور لأنك تتابع أخبار المسلمين على شاشات التلفاز! وما أدراك ما خطر التقلب بين تلك القنوات التي تحمل في طياتها شرّاً مستطيراً، إذ يستطيع الشيطان أن يقويك بالنظر إلى ما حرم الله ولو للقطات محدودة تعود على قلبك بالحسر، فضلاً عن ضياع وقت سيحاسبك الله عليه.

وبالحجة السابقة نفسها، يسترسل الإنسان أمام ما يسمّى بالإنترنت وهو أدمى وأمر، حيث تجد نفسك وقد امتد بك الوقت إلى ما قبيل صلاة الفجر، ثم يغلبك النوم فتنام فيقع المحذور وهو ضياع صلاة الفجر.

وإن تعجب فعجب لمسلم ملتزم يستيقظ على موعد العمل لا موعد الصلاة، ويحرص على الدنايم والدرهم أكثر من حرصه على الأجر والحسنات ويجاهد ألا يسجل على نفسه تأخيراً عن موعد العمل، ويهمل مواعده مع الله في كل صلاة.

جهاد النفس

إن هذه العبارة التي قرأتها في الملصق - والتي أسأل الله تعالى أن يجزي صاحب الفكرة فيها خير الجزاء - تذكرنا بضرورة جهاد النفس أولاً قبل الحديث عن النصر على الأعداء، فالانتصار على النفس هو بداية الانتصار الحقيقي.

يقول الأستاذ البنا رحمه الله: «أيها الشباب اعلموا أن ميدانكم الأول هو أنفسكم، فإن انتصرت عليها كنتم على غيرها أقدر، وإن أخفقتم فم جهادها كنتم عما سواها أعجز، فجربوا الكفا: معها أولاً، واذكروا أن الدنيا جميعاً تتربّع جيلاً من الشباب الممتاز المتحلي بالخلق الفاضل».

أما أولئك الذين يكثر من الحديث عن أحوال المسلمين، وعن فتح باب الجهاد، وعن ظلم الحكومات وعن غير ذلك وهم لا يستطيعون أن يحافظوا على صلاة الفجر - وهو جهاد مطلوب فهو لا يسلكهم هذا يؤخرون النصر عن أمتهم ويعوقون مسيرة النهوض من الكبوة، ويحولون بين وبين ما نشتهى من النصر على الأعداء وغلبتهم.

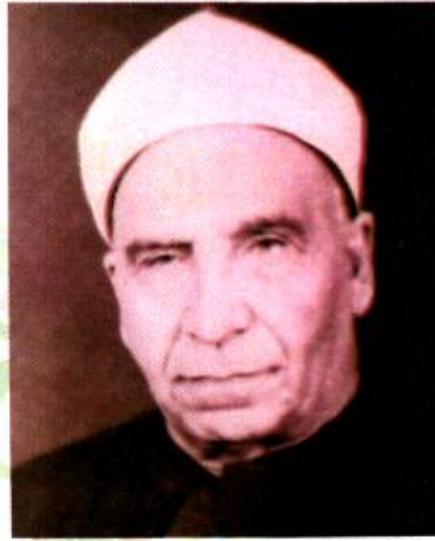
إن المصلين للفجر في أي مسجد لا يكادون يكملون صفّاً أو صفين.

وإذا كان الصحابة رضوان الله عليهم يظنون بمن تخلف عن صلاة الفجر أنه قد نافق - وهذا في صلاة واحدة - فما بالك بمن تعود على ذلك وكاز

الشيخ رزق خليل حبة. شيخ عموم المقارئ المصرية ورحلة مع المصحف الشريف

حفظ القرآن في تزايد.. وأطال بإذاعة إسلامية عربية متخصصة

حوار: أحمد إبراهيم



الشيخ رزق خليل حبة

تاريخ المصحف الشريف وقراءاته المتعددة وفن تجويده.. علوم تدرس في العديد من البلدان الإسلامية. التقينا بشانها الشيخ رزق خليل حبة، شيخ عموم المقارئ المصرية، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، وعضو لجنة الاختبار بالإذاعة والتلفاز المصريين، وعضو اللجنة العليا للمصحف بالإمارات، ليسلط عليها بعض الأضواء بجانب نشاته وحياته فكان هذا الحوار:

● ماذا عن النشأة وحفظك للقرآن؟

○ ولدت في سبتمبر من عام ١٩١٧م بمحافظة الغربية (وسط دلتا النيل)، وعملت بالنجارة في بداية حياتي إلى أن التقيت فضيلة الشيخ أبوالعينين شعيش، وكان قد جاء ليقرا القرآن في بلدتي، فأعجب بصوته الجميل، وكان ذلك حافزاً لي أن أحفظ القرآن الكريم على كبر، وأنا في الثامنة عشرة من عمري، على يد أحد شيوخ القرية، وكنت حاصلاً على شهادة الابتدائية. أتممت والحمد لله حفظ القرآن في ثمانية أشهر، وأعدت تسميعه في ثلاثة أيام، حيث كان حبي للقرآن دافعاً لتحقيق ذلك، كما أعفيت من أداء الخدمة العسكرية، كوني حافظاً للقرآن.

● كثيرون يحفظون القرآن، لكن لا يتابعون التخصص؟

○ كان صوتي جيداً في قراءة القرآن فاقترح عليّ الأهل أن أذهب للقاهرة لأتعلّم بالأزهر، وقد كان، إذ التحقت بالقسم العام بالأزهر، وهو يختص بجميع العلوم الشرعية والعربية ويمنح شهادة العالمية، وتخصصت آنذاك في قسم القراءات بكلية اللغة العربية عام ١٩٤٤م، واستمرت الدراسة ثماني سنوات، وحصلت على المركز الأول سنة ١٩٥٢م، وتم تعييني مدرساً بمعهد القراءات، وظلت أدرس فيه إلى أن أصبحت مفتشاً عاماً بالأزهر، ومنحت وسام الجمهورية من الدرجة

الأولى عام ١٩٩٠م لحفظ وتعليم القرآن الكريم، وصدر قرار بتعييني شيخاً لعموم المقارئ المصرية في العام نفسه، وحتى الآن، بالإضافة إلى أنني أشرفت على العديد من تسجيلات القرآن الكريم لعدد من القراء من المصريين وغيرهم كالشيخ الحصري، والمنشاوي، والطلباوي، وعبد الباسط عبد الصمد وآخرين.

● هل شاركت في عمل يقدم القرآن للمسلمين؟ وما المقصود بالمقارئ؟

○ لي برنامج في إذاعة القرآن الكريم المصرية بعنوان: الرحمن علم القرآن، يتم بثه منذ عام ١٩٧٢م، ويتناول شرح أحكام التلاوة وتطبيقها على بعض الآيات، ثم استعراض

القرآن تم جمعه ثلاث مرات.. وأول ما كتب المصحف لم يكن منقوشاً ولا مشكولاً

القراءات الواردة في الآيات، فهو برنامج تعليمي نجح نجاحاً كبيراً، ويتم بثه إلى دول عربية وإسلامية، وأوروبية، فإذا القرآن الكريم لها دور كبير في خدمة الإسلام، وأتمنى أن تتشارك الدول العربية مجتمعة في بث إذاعة إسلامية متخصصة لشتى دول العالم لخدمة المسلمين وتعريف غيرهم بالإسلام.

كما شاركت في الإشراف على تسجيل للقرآن الكريم باليونان، قامت به دولة الإمارات مصاحباً بترجمة فورية لمعانيه لغير الناطقين بالعربية، حين قسمنا المصحف إلى ٤٠٩ مقاطع مع ترجمة معاني كل مقطع على حدة باللغة الإنجليزية، حيث كان المشروع يهدف إلى تعريف غير الناطقين بالعربية بالإسلام وفهم معاني القرآن الكريم، وقد نجح المشروع، فهو وسيلة جيدة للدعوة للإسلام أما فيما يتعلق بنظام المقارئ، ففي مصر ألف مقراًة في المساجد الكبرى تتعقد مرة كل أسبوع وتضم حفظة القرآن الكريم لكي يقرأوه فيظل محفوظاً في الصدور، وهو نظام متبع في دول عربية وإسلامية عديدة على شكل جلسات بالمساجد لتلاوة القرآن.

● كيف كانت كتابة المصحف الشريف؟

○ تاريخ المصحف علم يدرس في معاهد القراءات وترجع بدايته إلى عهد النبي ﷺ حيث جمع القرآن ثلاث مرات كانت الأولى في عهد الرسول وجمعه صدر الصحابة - رضي الله عنهم -، والثانية في عهد سيدنا أبي بكر الصديق حيث تم جمعه في صحائف من جلد وألواح من الخشب بعد مقتل العديد من حفظة القرآن من الصحابة في حروب الردة، وجمعه زيد بن ثابت كاتب الوحي من الصدور يؤيدها ما كتب في عهد الرسول في الصحائف، ويؤكد هذا ثلاثة من الصحابة لا يصدق على أحدهم الكذب.

أما المرة الثالثة فكانت في عهد سيدنا عثمان ابن عفان، وكتب من المصحف ست نسخ، وقيل ثمان، تم إرسالها لجهات مختلفة (الكوفة، والبصرة، ومكة، والمدينة، والشام، مصحف للخليفة، وقيل مصحف لليمن، وآخر للبحرين)، وحمل كل مصحف صاحبه يعلم به البلد التي أرسل إليها فنسبت القراءة إليه، وإلى تلك البلد، وكان ذلك كناية عن تعدد اللهجات العربية، وتناقل ذلك الرواة حتى أصبح ما يسمى بعلم القراءات.

● ومتى بدأ التنقيط والتشكيل؟

○ المصحف كُتب في بداية الأمر في عهد سيدنا عثمان بن عفان لا منقوشاً ولا مشكولاً، ولذلك نلتزم بالرسم العثماني للمصحف ويسمى علم ضبط ورسم المصحف، وجاء الضبط والتشكيل استكمالاً لذلك، حيث اتسعت رقعة البلاد الإسلامية، واختلط العرب بالأعاجم وغيرهم، فطلب الحجاج بن يوسف الثقفي من أبي الأسود الدؤلي أن يصنع شيئاً يحسن الناس به قراتهم - أي ضبط هذا المصحف - فامتنع أبو الأسود رافضاً أن يصنع شيئاً لم يفعله الرسول أو الصحابة، فقام الحجاج بحيلة، إذ اجلس رجلاً يقرأ القرآن



يكون موافقاً
للرسم العثماني،
إذ لم يكن القرآن
منقوفاً، ولا مشكولاً،

مما يعني أن الحرف
قبل التشكيل والتقطيع يحتمل

الروايات مثل كلمة (فتبينوا) في سورة الحجرات،
تجدها في رواية أخرى (فتثبتوا)، فالمعنى واحد
والرسم واحد، ولكن التقطيع مختلف، وهذا ليس
تحريفًا في القرآن فقد حفظه الله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ حَافِظُونَ﴾ (الحجر)، ولكنه صيانة
لللهجات العربية، كان تجد عبارات تنطق بلهجة
معينة في بلد ما، ويختلف نطقها في بلد آخر، وإن
كان المعنى واحداً، وقد تجد ذلك الأمر داخل البلد
الواحد بين أقاليمه.

● وماذا عن التجويد؟

○ التجويد يعني التحسين والإتقان، وقالوا:
إن مراتب التجويد ثلاث:

الأولي: الترتيل مصداقاً لقوله تعالى:
﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (المزمل).

والثانية: الحذر أو التدوير، وهي القراءة
بسرعة، مع الحفاظ على أحكام التلاوة.

والثالثة: حالة وسط بين الترتيل والتدوير في
القراءة.

ولكل أن يقرأ حسب ما تعلم، وقد كان
الرسول يسرع في قراءته مخافة أن ينسى، فطمأنه
ربه بقوله: ﴿سَقَرْنَاكَ فَلَا تَنْسَى﴾ (الأعلى).

وقد تلقى الرسول ﷺ الترتيل من الوحي،
وتناقله الصحابة والتابعون، حتى وصل للعلماء،
فاستنبطوا منه قواعد القراءة الصحيحة، وسموا
هذا إظهاراً أو إضغاماً، وغيرهما من أحكام
التلاوة، التي تجعل قراءة القرآن سلسلة عذبة، ومن
لم يقرأ بالأحكام فهو مقصر، ومن اجتهد وأصاب
فله أجران وليس من يقرأ بالأحكام كمن لا يقرأ
بها، وقد أصبحت أحكام التلاوة علماً يدرس، وفيه
كتب متخصصة.

● هل يزيد حفظه كتاب الله أم

ينقصون؟

○ حفظه القرآن الكريم في تزايد مستمر
والحمد لله في جميع الدول، يظهر ذلك في
المسابقات الدينية التي تقيمها العديد من البلدان
الإسلامية، ويحضرها متسابقون من شتى بلاد
العالم، ونرى فتيات صغيرات حافظات للقرآن
الكريم، وفتياتاً لا يتعدى عمرهم الخمس سنوات،
يحفظون القرآن عن ظهر قلب.

● في رايك، ما مواصفات قارئ القرآن؟

○ يجب أن يكون قارئ القرآن على خلق
ونموذجاً للمعاملة الحسنة مع الناس، وأن يعمل
بما يقرأ حتى يقتدي برسولنا الكريم، ويكون قرآناً
يمشي على الأرض يفوز بالدين والآخر، وقد
سئل الرسول ﷺ من أحسن الناس صوتاً حينما
يتلى القرآن فقال: من إذا سمعته يقرأ حسبته
يخشى الله. ■

حيلة كانت سبباً لضبط المصحف

تعدد القراءات لا يؤثر على معنى النص القرآني

نقلوا عن السبعة وزادوا عليهم، ولكن قراءاتهم
الثلاث تندرج تحت السبع قراءات، ولذلك قال
العلماء: إن ما نقل عن السبع بالتواتر هي
القراءات المعروفة الصحيحة، وإن الثلاثة الذين
نقلوا قراءات أخرى درجة التواتر أقل من السبعة،
ولذلك فقد أصبح الأئمة عشرة، ولكن القراءات
سبع، ويشترط للقراءة أن تكون بلهجة عربية، وأن
يكون سندها متصلاً برسول الله ﷺ، ونقلها
جيل عن جيل، بشرط ألا يصدق على ثلاثة ممن
نقلوها التواطؤ.

● وهل لكل لهجة قراءة؟

○ ليس لكل لهجة في عهد الرسول ﷺ
قراءة يقرأ بها القرآن، فالقراءات السبع هي
اللهجات التي كانت منتشرة ومعروفة، وكانت
الحكمة منها التيسير على القبائل العربية: لأنك لو
قرأت لقوم بغير لهجتهم، سيصعب عليهم فهمها،
ويتعسر التألف معهم، وهناك لهجات لم تأت لها
قراءة كلغة أهل «حمير»، وأصبح القرآن الكريم
يتلى بقراءة معينة حسبما نقل وتلقاه الأئمة،
فالمغرب العربي يقرأ برواية ورش عن نافع،
والسودان برواية أبي عامر البصري، وليبيا
برواية قالون عن نافع، والإمارات برواية حفص،
وهناك دول إسلامية بها أكثر من قراءة، فقد
أصبحت القراءات علماً كاللغة والنحو وغيره، وله
معاهد في جميع الدول العربية، والكثير من
المختصين في تدريسه.

● بعض القراء يجمع بين أكثر من رواية في القراءة الواحدة؟

○ قد يكون الجمع بين أكثر من قراءة في
الآية الواحدة إعجاباً بالنفس، وهناك جهات تلزم
القارئ بقراءة واحدة، وأخرى تمنحه الحق في أن
يقرأ بأي رواية من الروايات السبع، بشرط أن
يكمل بها قراءته، فالجمع بين أكثر من رواية في
قراءة آية واحدة ليس مقبولاً، فقد يحدث
ليس وشك عند الناس، خاصة لمن لا
يحيط بعلم القراءات، ولذلك فالأولى أن
يقرأ برواية واحدة، ولكن لا مانع إذا
قرأ آية برواية، ثم أعادها برواية أخرى،
فذلك قد ينطوي على حكمة، مفادها الحفاظ
على القراءات السبع واللهجات العربية من
الاندثار.

● هل للقراءات علاقة بالمعنى؟

○ تعدد القراءات لا يؤثر على معنى
النص القرآني، فهي تعني مصاحف
عدة في مصحف واحد، شريطة أن

في طريق أبي الأسود الذي كان كفيفاً فتعمد
رجل أن يقرأ القرآن ويلحن فيه، فقرأ من سورة
توبة قوله: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ
حَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾
لتوبة: (٢)، وتعمد أن يخطئ فقرأ: أن الله بريء من
شركين ورسوله بكسر (ورسوله)؛ وعطفها على
شركين ليغير المعنى، فوقف أبو الأسود، وقال
ماذ الله، أن يتبرا من رسوله، وذهب إلى الحاج
ليبياً لما سال، وطلب شخصاً يساعده في ضبط
لمصحف، ووضع النقاط على الحروف، حتى أتم
هذا الأمر، ثم جاء الخليل بن أحمد - أحد أئمة
نحو بعد الدوالي - ليضع التشكيل، وبخل التطوير
مد ذلك على المصحف حتى أصبح كما نراه الآن.

● وهل لذلك علاقة بعلم القراءات؟

○ علم القراءات كناية عن لهجات عربية، فقد
سئل رسول الله ﷺ للناس كافة، وكان كلما نزل
نوم قرأ عليهم القرآن بلهجتهم ليؤلف قلوبهم،
السنة تذكر أن رسول الله ﷺ قال لسيدنا
ببريل - عليه السلام: «إنما بعثت إلى قوم أميين
نهم الشيخ العجوز والمرأة والرجل الذي لم يقرأ
تاباً قط، فرد عليه: إن الله يأمرك أن تقرأ أمك
قرآن على سبعة أحرف، أي سبع لهجات، فإياها
عرف قراؤها عليه فقد أصابوا، ولذلك فالقراءات
هي اللهجات التي قرأ بها القرآن في عهد النبي
ﷺ ونقلها عنه أئمة سبعة لقراءات سبع هم:
نافع، وابن كثير، وأبو عمر البصري، وعبد الله بن
بامر، والشامي، وعاصم، وحمز، والكسائي،
وهم من التابعين، نقل كل
منهم ما تلقاه وتعلمه إلى
بلده، فنسبت القراءة لبلده
التي ينتمي إليها، وإلى
اسمها أيضاً، وهناك ثلاثة
أئمة آخرين هم (أبو جعفر
المدني، وخلف
العاشر،
ويعقوب
الحضرمي)



حكم قراءة القرآن وعمل الختمة للميت

● ما حكم قراءة القرآن وعمل الختمة للميت؟

○ جمهور الفقهاء على جواز ذلك كله، فقد ذهب الحنفية والحنابلة إلى جواز قراءة القرآن للميت، وإهداء ثوابها له. قال ابن عابدين نقلاً عن البدائع: ولا فرق بين أن يكون المَجْعُول له ميتاً أو حياً، والظاهر أنه لا فرق بين أن يتوري به عند الفعل للغير أو يفعله لنفسه، ثم بعد ذلك يجعل ثوابه للغير.

وقال الإمام أحمد: الميت يصل إليه كل شيء من الخير، للتصوص الواردة فيه، ولأن الناس يجتمعون في كل مصر ويقرؤون ويهدون لموتاهم من غير تكبر، فكان إجماعاً، قاله البيهوتي من الحنابلة.

وذهب المتقدمون من المالكية إلى كراهة قراءة القرآن للميت، وعدم وصول ثوابها إليه، لكن المتأخرين على أنه لا بأس بقراءة القرآن، والذكر وجعل الثواب للميت، ويحصل له الأجر.

والمشهور من مذهب الشافعي - رحمه الله - أنه لا يصل ثواب القراءة إلى الميت، وذهب بعض الشافعية إلى القول بوصول ثواب القراءة للميت.

ولعل قول الجمهور من فقهاء المذاهب والمجتهدين هو الصواب.

هذا ولقد أفتى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز بخلاف ذلك، أخذاً بقول من قال بعدم وصول ثواب القراءة للميت، حيث قال رحمه الله تعالى: لم يرد في الكتاب العزيز، ولا في السنة المطهرة عن رسول الله ﷺ ولا عن صحابته الكرام ما يدل على شرعية إهداء تلاوة القرآن الكريم للوالدين، وإنما شرع الله قراءة القرآن

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

مهمة المرأة داخل البيت

● سيدة حالتها المادية جيدة، وهي متمسكة بعملها، وقد لاحظت أن طفلتها الرضيعة التي تتركها عند الخادمة قد ساءت صحتها ونفسياتها، فهل تستمر في وظيفتها، أم تستقيل وتتفرغ لرعاية طفلتها؟

○ مكان المرأة الأساسي هو بيتها لرعاية أبنائها والقيام بشؤون زوجها، وهذا لا يمنع أن تعمل إذا كانت محتاجة للعمل، أو كان عملها ضرورياً لمجتمعها بأن تكون مدرسة أو ممرضة أو طبيبة، وما إلى ذلك من أعمال تختص بها النساء، فهذا العمل له تقديره وأهميته، لكن إذا تعارض عملها خارج البيت مع مهمتها داخله، فإن مهمتها داخل البيت مقدمة على كل حال، خاصة كما هو الحال بالنسبة للأخت السائلة ■

التعامل بالأسهم والسندات

القرض ثابتة لا تزيد ولا تنقص.

٢ - صاحب السهم يعتبر مالاً لجزء من الشركة أو البنك بمقدار ما ساهم به، أما صاحب السند فيعتبر مقرضاً ودائناً للبنك أو الشركة أو الحكومة.

وعلى ذلك يمكن القول: إن التعامل بالأسهم ما دام خاضعاً للربح والخسارة، فإنه يجوز بيعها وشراؤها، وهي حلال لا شك في ذلك، ما لم يكن نشاط الشركة مشتملاً على محرم كالتمتع بالربا، إقراضاً واستقراضاً أو كانت تتاجر بالمحرمات، كالخمر ولحم الخنزير.

أما السندات فإنه لما كانت قرضاً بفائدة مضمونة ولا يكون السند غير ذلك، فإن التعامل به محرم بأية صورة من صوره.

أما عن الزكاة فهي واجبة في الأسهم كما أنها واجبة في السندات، فإن المال وإن كان خبيثاً إلا أنه يجب فيه الزكاة ■

● أتعامل بالأسهم وأحياناً بالسندات التي تطرحها الدولة، فما حكم التعامل بهما؟ وما الفرق بينهما؟ وهل تجب عليّ زكاتهما، وكيف تكون الزكاة؟

○ حكم الشرع على شيء فرع عن تصوره. والأسهم حق ملكية جزئية لرأس مال الشركة المساهمة، وتكون الأسهم فيها أجزاءً متساوية. أما السندات فهي تعهد مكتوب لحامله من البنك أو الحكومة أو الشركة تتعهد فيه الجهة المصدرة بسداد السعر في تاريخ معين نظير فائدة محددة.

ومن هنا يتبين أن بين السهم والسند فروقاً أساسية تجعل حكم السهم يختلف عن حكم السند.

وأهم هذه الفروق:

١ - فائدة السهم أو ربحه يزيد وينقص تبعاً لنشاط الشركة أو البنك، أما السند فإن فائدته عن



○ قضاء

الفوائت على نوعين:

الأول منهما ما كان

بعذر، فهذه قضاؤها

متى انقضى العذر، قال ﷺ:

«من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين يذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك».

وعلى هذا فيجوز لك أن تصلي حيث ذكرت

أو استيقظت سواء طلعت الشمس أم لا، على

أن تكوني قد أخذت احتياطك من ناحية النوم

المبكر ووضع المنبه وما شابه ذلك، مما يساعد

على إدراك الفجر، أو كما في قوله تعالى في

الصيام: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا

أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة: ١٨٤)

فمتى شقيت عليك أن تصومي على تراخ.

وأما النوع الثاني وهو أن يكون متعمداً

إضاعة الوقت في الصلاة أو الصيام (كما هو

حالك) فلا كفارة له على الأرجح إلا التوبة

النصوح ومحاولة الإكثار من النوافل لعل الله

أن يتجاوز عنه. ■

صيام من عليه نذر؟

● هل يصح صومي في الشهر

المبارك وعلي نذر؟

○ الصوم في الشهر المبارك وأنت لم

توفي بنذرك صحيح، وعليك بالتعجيل بإيفاء

النذر. ■

مرض مزمن بالمعدة

● منذ أربع سنوات وأنا أعاني من

مرض مزمن في معدتي مما منعني من

صيام شهر رمضان في السنوات الثلاث

الأولى من مرضي، أما في السنة الماضية

فقد سمح لي الطبيب بالصوم إن لم يؤثر

على صحتي سلباً.. وقد صمت شهر

رمضان المنصرم بحمد الله.

هل تجب علي إعادة الأشهر الثلاثة

التي لم أصمها؟ مع العلم أن صحتي لم

تتعااف تماماً فمازلت أتناول الدواء كل ٨

ساعات، ولكن إن كان لا بد من الصيام

فإنه ممكن بعون الله.

○ لا بد من الصيام مادمت ترجو الشفاء.

قال تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم

مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ

يَطْبِقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مِّسْكِينَ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ

خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

﴿١٨٤﴾ (البقرة: ١٨٤)، ولكن لا تستعجل على

نفسك. ■

أمانة المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث

الرؤية البصرية.. بشرط ألا تنفي الحساب الفلكي

الرؤية المعتبرة شرعاً في أي بلد، فلا عبدة بشهادة الشهود التي لا تفيد القطع، وتحمل على الوهم أو الغلط أو الكذب، وذلك لأن شهادة الشهود ظنية، وجزم الحساب قطعي، والظني لا يقاوم القطعي، فضلاً عن أن يقدم عليه، باتفاق العلماء.

ويؤكد المجلس أنه: «لا يعني بالحساب الفلكي: علم التنجيم المذموم والمرفوض شرعاً، كما لا يعني به المدون في «الزئامات» المعروفة في البلاد الإسلامية، كما قد يتوهم بعض أهل العلم الشرعي، إنما نعني بالحساب: ثمرة علم الفلك المعاصر القائم على أسس رياضية علمية قاطعة، والذي بلغ في عصرنا مبلغاً عظيماً، استطاع به الإنسان أن يصل إلى القمر والكواكب الأخرى ويرى فيه كثير من علماء المسلمين في بلدان شتى».

أكدت الأمانة العامة للمجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ما سبق أن صدر عن المجلس في دورتيه الثالثة والسادسة حول هلال شهر رمضان وشوال التي تنص على ما يلي:

«يثبت دخول شهر رمضان أو الخروج منه بالرؤية البصرية، سواء كانت بالعين المجردة أم بواسطة المراصد، إذا ثبتت في أي بلد إسلامي بطريق شرعي معتبر، عملاً بالأمر النبوي الكريم الذي جاء به الحديث الصحيح: «إذا رأيتم الهلال فصوموا، وإذا رأيتموه فافطروا» (رواه مسلم)، وقوله ﷺ: «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته» (متفق عليه من حديث أبي هريرة)، وهذا بشرط ألا ينفي الحساب الفلكي العلمي القطعي إمكان الرؤية في أي قطر من الأقطار، فإذا جزم هذا الحساب باستحالة

الإجابات من موقع elaf.com.kw

أسلمت ولا تستطيع الصيام!

● فتاة كانت مسيحية وأسلمت،

ولكنها تخفي إسلامها عن أهلها لأنهم

من المتشددين للنصرانية، وهي الآن

تصلي دون علمهم لما قد تتعرض له من

الأذى إذا علموا بإسلامها، ولكن

تواجهها صعوبة صيام شهر رمضان

المبارك، إذ إنها لا تستطيع الصيام وهي

تعيش مع أهلها، فهل يجوز لها دفع

الفدية عن صيام الشهر (إطعام ٣٠

مسكيناً)، إلى أن يفتح الله عليها وتخرج

مما هي فيه؟

أرجو الدعاء لأختنا أن يجعل الله لها

مخرجاً إنه سميع مجيب.

○ يجوز لهذه الفتاة - إن خشيت على

نفسها أن تفطر ولكن عليها أن تقضيه ولو

بالحيلة، فلو صامت في غير رمضان متفرقة لما

شك بها أحد، ثبتها الله على هذا الدين وأبعد

عنا وعنهما الزلل. ■

أسئلة حول الصيام

● ما حكم التعطر للصائم؟

● ووضع دهن في الشعر ومواد

لوقاية البشرة؟

● وحكم وضع قطرة العين علماً بأنني

أحس ذوقها في الحلق؟

الكتابة والشهادة

نذير مصمودي

mn56@ajeeb.com



اللحظات التي يلتحم فيها الإنسان بذاته هي من أدق اللحظات التي لا يمكن أن يكون فيها الإنسان إلا كما هو تماماً بكل تناقضاته وتجلياته وحتى لو استطاع الإفلات في لحظة ما من الالتحام بذاته، فلا أظن كاتباً أو شاعراً يستطيع الإفلات من ذاته ولو لدقائق أمام مشهد طفلة مازالت في المهده يمزق لحمها رصاص ليس طائشاً لأن الأصابع التي تحرك الزناد مبرمجة على القتل ولم يبق لها في هذه اللحظة أي احتياط إنساني يمكن أن تستدعيه ليحول دون الكارثة.

لست أدري هل يمكن لكاتب أو شاعر أن يتخلص في هذه اللحظة المشهدة من ضميره ويتحول إلى شاهد زور يمدح القاتل ويلعن المقتول؟ أنا شخصياً لا أعرف كتاباً أو شعراء من هذا الطراز إلا إذا كانوا هم القتلة أنفسهم، ولا أفرق في هذه الحالة بين قصيدة ملغومة تنفجر بين أصابع من يتورط في القتل أو يحرض عليه، وبين من يعتلي دبابة تطحن كل من يقف أمامها... وهذا الشعر المسلح ليس شعراً إلا بالمقاييس العسكرية، فهو لا يعيش خارج الخوذة، ولا يقطر إلا من الأشواك والحديد.

لا أتحدث هنا عن هذا الصنف من الشعر والشعراء، إنما أتحدث عن شاعر مرهف الحس والضمير رأى طفلاً يموت لنقص الحليب، وآخر يموت بالرصاص وهو بين أحضان أبيه، هل

يستطيع أمام هذه الغلظة والفظافة أن يصادر ذاته ويكتب قصيدة أخرى لا علاقة لها باللحظة والمكان؟

لقد عرف تاريخنا في حقبة العمياء شياطين من الشعراء، انهمكوا في مدح الجلال إلى حد الاغتراب عن ذواتهم، وعرف أفاكين كان باعتقادهم أنهم سيموتون إذا توقفت عنهم الشرابين المتصلة بالمركز السلطوي، لكنهم سرعان ما فقدوا دورهم الرسالي كمبدعين ووجد شعرهم نفسه مقدوفاً بقوة الحق إلى الهامش، ومازالت الأجيال المتعاقبة تطرد شعرهم إلى الضواحي النائية في الذاكرة كيلا تتذكره.

في هذه الأيام بدأت عبارات «الانتفاضة والشهادة والجهاد»، تأخذ في الاتساع، ورؤى الكتاب والشعراء مازالت تتوغل كل يوم في الاستجابة لواقع جديد لا يستطيع الكاتب أو الشاعر أن يبقى بمنأى عنه أو يتورط في إعفاء ضميره من الشهادة عليه بالسكوت، ولم أجد

قضايا قديمة متجددة

رواية «الطريق» والتشكيك في وجود الله!

يقول نجيب محفوظ في هذه الرواية:

«وهذه الحرب التي تهدد العالم ألا تضمن لنا القطن؟»

- لن تكون كالحروب الماضية.

- أجل إنها لن تبقي على شيء.

- القطن والقول والبهائم والخلق!

فتسائل الصوت الأول:

- وأين الله خالق كل شيء وحافظه؟

(ص ٥٦).

إن ترك الجملة هكذا في صورة أو صيغة استفهامية يومئ إلى التهمك والسخرية، حيث

إيمان سالم البهنساوي

إنه لم يرد أحد أو يجيب هو عن هذا التساؤل الذي قدم الكاتب وهو (وأين الله خالق كل شيء وحافظه؟)

إن عدم إجابته عن السؤال الذي طرحه فيه تشكيك في وجود الله سبحانه وتعالى وفي قدرته عز وجل.

وفي روايته «حب تحت المطر» يقول:

- «وحفلات الساعة الثالثة في السينما.

- لا أهمية لذلك، المهم هل الله موجود؟

- ولم تريد أن تعرف؟

- كان شغلنا الشاغل الوحدة العربية

والوحدة الإفريقية.

- وما دخل ذلك في وجود الله؟

- أصبح شغلنا الشاغل متى وكيف نزيل آثار

العدوان.

- معي دقيقة واحدة، أهو موجود؟

- كانت أياماً مجيدة.

- كانت حلماً.

- بل كانت وهماً.

- ويضيقون بوقوفنا دقائق في الناصية؟

- الكلاب!

- إذا قدر لليهود أن يخرجوا فمن سيخرجهم

غيرنا؟

- من يقتل كل يوم غيرنا؟

- ومن قتل عام ١٩٥٦م من قتل في اليمن؟

من قتل عام ١٩٦٧م



هبي.. رياح رمضان

عبد العظيم بدران (*)

azim@islamway.net



من قبل أن يطفى شرار الجند زحفاً بيننا..
لا ينفع الشجب الكثير ولا القليل وإنما..
بالجيش ينهض بالأشواوس يملأ الجو كما..
يملؤه الصقر الذي قد هام في كل السما..
فالنصر لا يخطئ قوماً قد أقاموا موعداً..
للثأر من نذل جريء يحمل الحقد، بدا (١)..
يا قوم هبوا للكفاح فما لكم من مستقر..
والنيل والبتروك حلم القوم، شر مستطير..
والعز عند صعودكم في كل سهل أو جبل..
والنصر في قرآنكم يغزو يهود بلا كل..
هبي يا رياح رمضان..

احملي حنين المشتاقين إلى أعلى عليين..
واسمعي لشكوى المشتكين من كل أمر

تعرفين..
وابكي لهم، ولحالهم، والكل يعرف ما لهم..
هتك الوحوش بيوتهم، ضرب الرصاص
صغارهم..

سرق اللصوص حبورهم، والكل لا يرثي
لهم..

والله في كل لهم، لولاه ما كنا لهم..
يا أيها الريح التي مرت على أرضي
الحزينة..

لوددت أنني كنت عصفوراً يطير إلى
المدينة (٢)

لأرى وجوه البائسين بكل أرض مستكنة..
ولأرقب الوغد الذي عاث الفساد بلا
ضمير..

ويكل أحجار الجحيم أصبها فوق الروس..
لأخلص الأهل الذين تجرعوا مر الكؤوس..
من شر قوم ما لهم عهد، وهم شر

ضروس. ■

الهوامش

(١) أي أن الحقد لم يكن في قلبه فقط إنما بدا
على ظاهره وأفعاله.

(٢) أي مدينة القدس.

باطيب النفحات، بأرق النسمات، بكامل
الرحمات..
بمفاتيح الجنات، بتنحية الشهوات، بحجب
الفتن والمضلات..
هبي بسبحات النور، بأصوات المآذن،
بخشوع المصلين..
انثري بأسماعنا آيات الرحمن، وكلمات
القرآن، وعبق الفتوح والفرسان..
هبي رياح الخير، املني به كل مكان، عطري
كل بيت..

قيدي كل شيطان، من الإنس كان أو من
الجان..

اقتلعي خيام المقيمين على المعصية، اكفني
قدورهم، أطفئي نيرانهم..

فتشي في خبايا الفساد، وأوكار الظلام،
أخرجي كل يد تنسج الفتن..

احملي البشري لكل المستضعفين، لكل
الصابرين وهم يحتسبون..

اصنعي بنسماك مطعماً للفجر، طالما
انتظرناه بعد طول عناء..

هبي يا رياح رمضان..
أزجي عنا هذي الظلم..

اميطي عنا ذاك اللثام، وفكي اللسان لحسن
الكلام..

أذيبني تلك القيود، وهذي العقد، فكم نبغي
لها من يذيبها..

هبي ونادي بكل المسلمين:
يا قوم هبوا للكفاح، فالنصر لاح مع
الصباح..

والفجر عند صعودكم في كل ساح..
فالطفل يصرخ مستغيثاً: كل من في القدس
ناح..

من فعل أوغاد صهاينة يدوسون الحرم..
لا يرقبون بأي مؤمنة ضميراً، ما لكم!

أين النشامى والوعود وأين جيشكم؟
انصرم؟

يا قوم هبوا من رقاد كاد يأسر أمرنا..
قد كاد يحطم صدرنا..

قد أوثق القيد الحديد بكفنا..
يا قوم هذا يومنا، وغداً عليكم، فارقوا..
لا يكتفي النذل الجريء، بهتك عرض،
فانهضوا..

لا يرتوي من شرب دم للرضيع،
فهروا..

(*) مركز الإعلام العربي

عبه ضدنا ويطلبنا بالخروج من كل شيء حتى
ي الملح.

وصدق شامير، فإن هذا الشعر هو الذي
خيف الجنرالات، لأنه الإفراز الأشد للحظة التحام
شاعر بذاته، التحام الكتابة بالشهادة. والذي
فتصب أرضه، ويقتل أهله ويشردون لا يكتب
معراً إلا بقدر ما يزرع الغاماً في القوافي مدججة
لبارود، وإلا تورط في الخيانة العظمى بامتياز.

غازي القصيبي كأي إنسان عربي مسلم،
عصرته اللحظة، وأفزعه المشهد، فاستعدى
صابعه لكتابة ما هو غير دبلوماسي... لقد
ستدعى احتياطي الإنساني الأقوى ليقول في
حظة صدق وإبداع:

حين يدعو الجهاد

لا استفتاء... لا إفتاء

يوم الجهاد دماء..

ما أروع هذا التعبير وما أجمله!! لكن البيت
الأقبح الذي أغضب اللوبي الإسرائيلي في
يطنيا، هو الذي يقول فيه الشاعر بوضوح:

وشكونا طواغيت بيت أبيض
ملء قلبه الظلماء

فهو إذن مدان بتهمتين على الأقل، الأولى أنه
سمى «الانتحاريين الإرهابين» شهداء، ويسمى

الإرهاب جهاداً، والثانية سمي قضاة البيت
أبيض العادلين بالطواغيت، وتهمة واحدة في
صر مكافحة الإرهاب تكفي لإدانته.

وليكن... فالقصيبي في هذه اللحظة هو أنا
أنت، ونحن كما نحن... نحن الشعوب التي
متلكت طوعاً لنحن... نحن النظام العربي الجديد

ذي يفتح الأبواب والنوافذ في الجدران ويغوي
شمس بدخولها... نحن الضوء وسوانا الظل...

حن الصوت وسوانا الصدى... نحن لا فرق بين
ن ارتدى خوذة أو طربوشاً أو عمامة أو عقلاً،

ر كان عاري الرأس. ■

- يظن العجوز أن المحافظة على بنت نصف
بارية هي كل شيء.

- علينا أن نبدأ من الصفر.

- أن تزاح عن صدورنا الكوابيس.

- لا أحد يريد أن يجيبني، أهو موجود؟

- طيب يا أخي، إذا حكمنا بالفوضى

لضاربة في كل مكان، فلا يجوز أن يوجد.

- ليس من الجائز أنه يملك ولا يحكم؟

- والمصريون من عباده!! (ص ٣٦ - ص

٣٧).

هكذا ينكر نجيب محفوظ وجود الله في
سورة تساؤل، لا جواب عنه سوى أنه من

لجائز أنه يملك ولا يحكم!!
وسخرية أخرى أن المصريين يعبدون هذا
إله الذي لا يحكم، وقد حسم الكاتب أنه لا
جوز أن يوجد. هذا هو الفكر الشيوعي الذي
روج له هذا الكاتب. ■

معاني أسماء الأنبياء والرسل (١)

د. الشفيق الماحي أحمد (*)

آدم

إن تسمية الله تعالى لأبي البشر باسم آدم هو الذي جعل اسمه شائعاً في مختلف اللغات التي تكلم بها الناس، ومألوفاً لديهم في كل العصور والأمكنة، ثم تفرعت منه - نتيجة للتغيرات المتلاحقة على اللغات - أسماء وصفات متعددة تدور من حيث اللفظ حول أحرفه الثلاثة، ومن حيث المعنى إلى بشرية آدم كمخلوق يعد الظهور من لوازم وجوده، وأخص وصف يميزه عن غيره من الكائنات. وفي اللغات العربية القديمة كالآرامية والكنعانية والفينيقية ينطق اسم آدم ليقابل في واحد من معانيه اسم الإنسان، أو بتحديد أدق جنس البشر، ففي نقش قديم عثر عليه في إحدى المقابر يرجع تاريخه إلى عام ٣٠٠ ق.م كتب عليه صاحبه العبارة التالية:

«كل آدم أشن بفتح علت مشكت زام اشن يسا ايت حلت مسكي ام اش يعمس بم. صتم ايت مملكت ام آدم بفتح علت مشكت زام اش يسا ايت، حلت روايت زرع مملت ها ام آدم همت ال يكن لم شرش لطلو».

وترجمته: «كل إنسان يفتح هذا القبر أو ينقل خلة مضجعي أو يحملني من هذا القبر، ليقطع دابر ذلك الإنسان الذي يفتح هذا المضجع، أو الذي ينقل الخلة، ونسل ذلك الإنسان لا يكون له جذور».

ومن اسم آدم اشتق في اللغة الأكادية والآشورية فعل (أدامو) بمعنى يعمل أو ينتج، وذلك لأن آدم وذريته هم من بين مخلوقات الله الذين تصدر عنهم الأفعال بفكر وروية وقصد، أي بإرادة واعية، فشرفهم الله وفضلهم بهذا الفعل على غيرهم، والاشتقاق يتفق مع الغاية التي من أجلها خلق النوع الأدمي، وبه يكتمل عندهم معنى العبد والخليفة عن الله.

كما اشتقت اللغة العبرية من اسم آدم أسماء وصفات عديدة، منها أدام بمعنى أحمر، أو أبيض مشرب بحمرة، وأدمة بمعنى السمار والاحمرار، أي اللون الجامع بين السواد والبياض، وأدام بمعنى التراب، وأدامة بمعنى الأرض... إلى غيرها من المعاني التي تتفق هي الأخرى مع الخواص المميزة لآدم عن غيره من المخلوقات.

أما في اللغة العربية فإن الأحرف الثلاثة الهمزة والdal والميم لها أصل واحد مداره

(*) كلية التربية جامعة الملك سعود، الرياض

وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ
وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ
اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٦٤) رُسُلًا
مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ
عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ
عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥) (النساء)

التركيب يبدل على الموافقة والملاسة، وكل ما يتفرع عنه يعود في معناه إلى هذه الدلالة الدائرة على معاني الاجتماع والضم والإضافة واللفة والقرية، وما في حكمها كالجمع بين الشينين أو جمع الأشياء بعضها إلى بعض.

فمن ذلك على سبيل المثال لا الحصر، الأدمة وهي باطن الجلد والبشرة الظاهرة، سميت أدمة لأنها ملاسة للحم من البشرة، ومنها الإدام وهو ما يؤتمد به في الطعام، سمي إداماً لأنه يطيب الطعام ويصلحه ليكون سائغاً عند الأكل، ومنه حديث الرسول ﷺ: «لو نظرت إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما» (رواه كل من النسائي وابن ماجه، وحسنه الترمذي - أبواب النكاح).

وسمي آدم بهذا الاسم لأن مادة جسمه من أديم الأرض، أو من أدمة الأرض أي ترابها أو من ظاهر الأرض ووجها، فهو مخلوق من عناصر شتى ألف الله تعالى بينها بطريقة خاصة أعطت آدم وذريته سمة الظهور، ثم جمع تعالى بين الروح والعناصر الترابية فتوافقت كل منهما مع الأخرى، وانتظمتا معاً بانسجام بلغ حد المحبة القوية والعشق الشديد.

إدريس.. أول من فعل الأشياء

اجمع معظم الباحثين في تاريخ الأنبياء والرسل على أن نبي الله إدريس هو أخنوخ الوارد ذكره ضمن أنبياء ذرية آدم عليه السلام: شيت وأنوش وقينان ومهلليل ويارد الذي أنجب «أخنوخ». وأشارت التوراة إلى ما أكدته القرآن من أن أخنوخ لم يمت بل رفعه الله إليه.

ولفظ الاسم في أصول اللغة العبرية يقابل في العربية كلمة: احتنك ومحنك، بمعنى الذي بلغ من كمال العقل غايته ومنتهاه، ومن الحكمة والفهم حدما الأقصى، وقد يراد بالاسم المبتدئ بمعنى

الذي بدأ بفعل الأشياء قبل غيره أو أول من فعل الأشياء، والمعنيان معبران عن شخصية إدريس عليه السلام، فهو أول نبي أرسله الله للناس بعد آدم، وهو أول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب، وأول من خاط الثياب ولبسها، وكانو من قبله يلبسون الجلود، وأول من اتخذ الموازين والمكاييل والأسلحة.

وعندما انتقلت تلك المعاني مجتمعة عن شخصية إدريس إلى اليونانيين اشتهر في ثقافتهم كعالم أحكمته التجارب، وله بصر بالأمور، وأتم بأشياء لم يكن للناس عهد بها، فلقبوه بهرمسر الهرامسة، أي حكيم الحكماء، كما أطلقوا عليه اسم «فريسمجيسطس أو الهرمسين» ومعناه ثلاثي التعليم - لأنه - كما يرون - كان يصف الله بثلاث صفات هي الوجود والحكمة والحياة.

وعلى أي حال فإن حروف اسم إدريس عليه السلام من مادة عربية ولكن تركيبها على هذا النحو الذي يخالف طرق وقواعد اللغة العربية كامتئاعها من الصرف، يرجح أنها تعود إلى اللغة الآرامية أو السريانية، وتجيء في لفظها هذا بمعنى علم ودرب، وهذا المعنى يتفق بصورة فريدة مع المعاني السابقة، فهو النبي الذي كثرت مدارسته لكتاب الله ووحيه، وهو الذي روض للناس العلوم، وذلك لهم المعارف الصعبة، واختبر لهم الصناعات التي سهلت عليهم أمور الحياة.

نوح.. كثير البكاء

روت التوراة أن لامك بن متوشالغ أطلق على والده اسم نوح، وبين السبب الذي دعاه إلى اختيار هذه التسمية دون غيرها بقوله (سفر التكوين ٢٩: ٥):

«هذا يعزينا عن عملنا وتعب أيدينا من قبل الأرض التي لعناها الله».

والعبارة توحى كما لو أريد لنوح عليه السلام، أن يكون سبباً لنسيان ما عاناه الناس على الأرض، وليبدد عنهم همومهم الدنيوية، واللفظ الذي يفيد تلك المقابلة بين القادم الجديد على الناس والعزاء والتسلي، لا أقول في لغة قوم وإنما في الآرامية والسريانية هو (نوحا) ومعناه، الحرفي راحة أو الراحة، أو الساكن والهادئ.

واحتفظت اللغة العربية بأصل الكلمة (نوح) في دلالاته العامة على مواجهة أو مقابلة شيء بشيء، ولكنها منحت الاسم معنى غير ذلك المعنى فأصبحت دلالة النوح والمناحة هي تقابل ومقابلة عند البكاء، أما الاسم نفسه فيعني البكاء بعويل، أو رفع الصوت بالبكاء والصياح، ومنه ذهب الكثير إلى أن نوحاً سُمي كذلك لكثرة بكائه على نفسه. ■



فاروق جوييدة.. يرسم لحظات الانتصار

لن يستحق النصر إلا طفل شاهد الموت وعاشه.. وحفر بذرة الأمل بدمائه وعرقه

(القاهرة: صلاح رشيد*)



القدس هي حياتي وقضيتي الأولى التي أفع عنها ما حييت.. ففي الأقصى وجنين القدس والخليل سار الأنبياء وعمّ السلام حقاباً طويلة من الزمن.. حتى جاءت الغربان سفكت الدماء.. وقتلت مواضع الطهر السكنية واستحلت قدس الأقداس.. وانتهكت سرمة النبوة، فلا تنتظر مني أن أعني.. القدس يئن أمام عيني أسيراً مكلوماً.. تعاوره المحن والخطوب.. ولا من مجيب.

بهذه المقدمة عبر الشاعر فاروق جوييدة عن واجعه وهمومه وعن نكته التي تشغل حيزاً كبيراً من وجدانه وحياته.. نكبة فلسطين، واستباحة سجد الأقصى على يد عصابة عنصرية يتزعمها زهابيون الصهاينة.

ولأن القدس مشروعه الشعري الكبير.. في عركته الأدبية مع إسرائيل.. كان لزاماً عليه أن خصها بمزيد من الإبداع الفني، والقصائد حماسية الملتزمة بالدماء وينبض الشارع العربي.. من هنا كان ديوانه الجديد (قصائد في رحاب قدس) الصادر عن مركز الأهرام للترجمة والنشر لقاهرة - ٢٠٠٢م.. انعطافاً في مشروع فاروق جوييدة الشعري، المدافع عن القدس بالكلمة الموحية العبارة الشعرية الموظفة في سياقها.

الديوان حافل بأدب القدس، وهو يتكون من شرين قصيدة، أربع منها على النمط الخليلي عمودي، والبقية من شعر التفعيلة. وهي لفحة توحى محاولة الشاعر التحرر من القيود والعوائق لكي تطلق بحرية في ميدانه.. ويبازر الأعداء بسلاحه دافعاً عن العروبة والإسلام في فلسطين المستباحة حمى، المهيزة الجناح.

صمود الشهداء

ويرسل فاروق جوييدة رسالة إلى آخر الرياحين تساقطة على التراب الفلسطيني، مؤكداً بسالة صمود هذا الجيل الذي يحوم حول الموت - باراته - نوبه له الحياة والشهادة والجنان، بدلاً من الجبن الاستكانة والهوان والعار:

مَنْ صامداً..

واترك عيون القدس تبكي

فوق قبرك ألف عام..

قد يسقط الزمن الرديء

ويطلع الفرسان من هذا الحطام

(خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة)

إن خائني الشعر في حزني فلي أمل
أن يهدر الشعر كالبركان من قلبي

النصر تحت أقدامك وحدك

ويخاطب الشاعر رمز الكرامة والعزة في أيامنا هذه.. بلسان التضحية التي تعلمها من الأيام، مؤكداً له ألا ينتظر دعماً أو مساندة من أحد:

لا تنتظر أحداً

فلن يأتي أحد

لم يبق شيء غير صوت الريح

والسيف الكسيع

ووجه حلم يرتعد

الفارس المخدوع القى تاجه

وسط الرياح وعاد يجري خائفاً

هذي الخيول العاجزة..

لن تستطيع الركض

في قمم الجبال..

وعندما يفيق الشاعر من همومه وأحزانه من أجل القدس.. يستشعر الوحدة والعزلة وتخلي القريب والأخ والصديق عنه، فلا يسعه إلا البحث عن صفحات ناصعة للمجد والعزة والانتصار سطرها الأجداد.. ومنها صلاح الدين الناصعة:

النجدة يا صلاح الدين

يا سيدي.. فلأعترف..

أن الجواد الجامع

المجنون قد خسر الرهان

ولأعترف يا سيدي..

أني وقيت.. وأن غيري خان

أني نزلت رحيق عمري

كي يظل الصبح

وطن جميل كان يوماً كعبة الأوطان

ماذا تبقى منه؟

الآن تاكل الكلاب وترتوي بالدم فوق ربوعه

الديان

في أي عين

سوف أحمي وجهه ابني

بعدما صلبوا صلاح الدين

يا وطني على الجدران

يا للمهانة عندما يغدو صلاح الدين

خلف القدس مطروداً

بلا أهل.. بلا سكن

بلا وطن.. بلا سلطان

وهكذا يستشرف الديوان الغد والبسمة ولحظات الاستعداد، وتحول القطيع إلى أساد بالالتفات إلى الطفل/البطل.. رمز القوة والبسالة اليوم في المدن الفلسطينية، والالتكاء على زمن صلاح الدين الذي قهر الأعداء.. وحرر القدس، ورفع فيها الأذان. ولذلك لن يستحق النصر في رأي الشاعر إلا الطفل الفلسطيني الذي عاش كابوس الموت في أجداده وأبائه، ونفسه، وحفر بذرة النصر والأمل بعرقه ودمائه. ■

وتكشف الأيام أقنعة السلام

إن نامت الدنيا..

وضاع الحق في هذا الركام

فلكل شعب لن يضل.. ولن ينام

على أن الشاعر يتشظى ويتفجر في عدوه، نيراناً

وأهوالاً وانتفاضات مستمرة:

ما زال حلمي.. قصتي.. مأساتي

وطنني الذي يومئذ جئت

بأرض ويكون آخر ما طوت صفحاتي

قد عشت أحلم أن أموت

مثل الجبال الشم في النكبات

إنني أراه يطل من عليائه

ويطوف فوق القدس بالآيات

سيطل طفل من رماد بيوتنا

لن ينحني رأسي لقهر طغاة

ولتدفنوني يا رفاقي واقفاً

أنا لن أسلم رأيتي.. لغزاة

فأنا الصمود.. أنا الشموخ.. أنا الردي

الوحش يفتال الزهور

وإذا كان الوحش الكاسر شارون يفتال الصبا والبراءة والطفولة في القدس.. على مرأى ومسمع من العالم!! ولا يخشى أحداً سواء كانت الأمم المتحدة أو الشرعية الدولية المتعطلة، فإن الشاعر بزهوره البانعة يستطيع أن يواجه عنف شارون وإرهابه وأن ينتصر عليه، وأن يطرده من فلسطين.

ارحل عن القدس واترك سباحة الحرم

هل يلتقي الطهر يا خنزير بالرّم

ارحل عن القدس واترك سباحة الحرم

لن يستوي القزم يا عرييد بالقمم

في القدس شعب عنيد قام في شمم

بالشار أقسم ما أوفاه بالقسم

فكل نقطة دم أنبتت حجراً

قد يكسر القيد أو يهوي على صنم

صوموا تصحوا.. بدنياً ونفسياً (١ من ٣)

أثناء الصيام يقوم الجسم بعمليات تنقية تسهم في مواجهة أي ضغط أو إجهاد

د. عاطف الحسيني

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).

إِلَّا أَنْ اللَّهَ تَعَالَى - وَهُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَعَلَّمَ قَبْرَاتِهِ وَإِمْكَانَاتِهِ - قَالَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، وَذَلِكَ رَحْمَةً مِنْهُ بِالْعِبَادِ، وَحَتَّى لَا يَكُونَ فِي الصَّوْمِ عَذَابٌ أَوْ إِهْلَاكٌ لَهُمْ أَوْ مُشَقَّةٌ عَلَيْهِمْ.

ونحن في هذا المقال نتناول بعض الجوانب الطبية المتعلقة بالصوم، وفوائد الصوم الصحية.

تغييرات الصوم

من التغييرات التي تحدث في الجسم عند الصوم:

١ - التحول الغذائي في المواد السكرية والنشوية:

معروف أن الجسم به ميزان خلقه الله تعالى يعمل على تثبيت تركيز نسبة السكر بالدم، ولكي تظل هذه النسبة ثابتة، فإن الجسم إذا دخله طعام فإنه يقوم بتحويل السكر الزائد بالدم - بعد امتصاصه من الأمعاء - إلى مواد يمكن اختزانها مثل الجليكوجين الذي يخزن في الكبد أو في العضلات، وبذلك يحافظ على مستوى تركيز السكر بالدم عند المعدل الطبيعي.

أثناء الصوم تنخفض نسبة السكر الموجودة بالدم، والذي هو الغذاء المهم للأعضاء، وخصوصاً المخ، وعند ذلك يقوم الجسم بإعادة استخراج السكر من مخازنه بالكبد، أو من أماكن أخرى بالجسم؛ كي يعيد نسبته إلى المعدل الطبيعي، حتى لا تتأثر وظائف بعض الأعضاء المهمة مثل المخ، مما قد يؤدي إلى الشعور بعدم التركيز أو الدوخة أو الغبوة.

ومن المعروف أن الشخص الذي يزن ٧٠ كجم يخزن في كبده ١٠٠ جم من الجليكوجين «السكر المخزون» وهذه الكمية كافية لأن تمد الجسم بحاجته من السكر لمدة



أمراض تصلب الشرايين.. ونوبات الذبحة الصدرية تقل بوضوح عند الصائمين

٦ ساعات، بعد ذلك يقوم الجسم بإنتاج الجلوكوز من مصادر غير كربوهيدراتية أخرى مثل الأحماض الأمينية. وإذا كان الصائم ممن يقومون بأعمال عضلية كبيرة، فإنه يتم إنتاج الجلوكوز من الدهون الموجودة بالجسم بعد نفاذ الجليكوجين الموجود بالعضلات.

٢ - التحول الغذائي في المواد الدهنية:

يقوم الجسم أثناء الصوم بالحصول على الجلوكوز من المواد الدهنية، وذلك عن طريق سلسلة من التفاعلات ينتج منها بالنهاية الجلوكوز وثاني أكسيد الكربون والماء وبعض الأجسام الكيتونية.

وباختصار، فإن التغييرات التي تحدث في عملية التحويل الغذائي أثناء الصوم تشمل إخراج الجليكوجين من أماكن تخزينه في الكبد، وتحول ذلك الموجود من العضلات، كما تشمل أكسدة المواد الدهنية من أجل الحصول على الطاقة اللازمة، مع ارتفاع في نسبة الأجسام الكيتونية، وكذلك عملية إنتاج جلوكوز من الأحماض الأمينية والتي تعد مضادة لعملية تكون الكيتون، أو تكون مصدراً للحصول على الجلوكوز، وهذه العمليات تعتبر تنقية للجسم وزيادة في حساسية تفاعلاته لمواجهة أي ضغط أو إجهاد.

٣ - التغييرات التي تطرأ على الجهاز الهضمي:

حركة الأمعاء تكون هادئة في أثناء الصوم، وكذلك تقل العصارة المعدية وعصا الأمعاء وإفرازات البنكرياس، وبذلك فإ طوال فترة الصوم يكون الجهاز الهضمي في حال راحة، مما يعود بالنفع على الجسم.

٤ - التغييرات التي تحدث للقلب:

يدفع القلب ١٠٪ من الدم إلى القلب الهضمية لإجراء عملية الهضم والامتصاص وعند الصيام تكون القناة الهضمية في فترة راحة، وبالتالي لا تكون هناك حاجة لدفع النسبة من الدم إليها، الأمر الذي يخفف الحمل على القلب ويساعد على راحته، ولذا فإن مرضى الذبحة الصدرية سيلاحظون أن نوبات الأم الصدر تقل عند الصوم (ملاحظة أن بعض مرضى القلب يحتاجو للعلاج المنتظم بالغم أو الحقن في أثناء النهار) ولقد قيض الله سبحانه وتعالى بعض العلماء المسلمين لدراسة أثر الصوم على الإنسان، وسوف نذكر على سبيل المثال ه البحث الذي أجراه الدكتور محمد منيب بيج وفريقه في تركيا، الذي قام بعمل التحاليل المختلفة على ١٠٠ مائة شخص ذكورا وإناثاً وفي أعمار مختلفة، ومناطق مختلفة، وأخذ من ٥ فرد عينة دم قبل شهر رمضان، والأخرى

وأخيره، لدراسة أثر الصوم على صحت الإنسان العادي، وكانت التحاليل تركز على مجموعة الشحوم في الدم ومجموعة البروتين والسكريات والكوليسترول والبولينا وغيرها.

ولقد لاحظ الباحث أن هناك فروقاً مهمة في بعض هذه المواد المذكورة، أما الفوسفوليبيد فقد سجل ارتفاعات مهمة الأمر الذي يفيد في عدم حدوث تصلب الشرايين.

كما وجد أيضاً أن نسبة بيتالايوبروتين إلى نسبة الفالايوبروتين قد تغيرت بشكل واضح في اتجاه يساعد على عدم حدوث تصلب بالشرايين، الأمر الذي يثبت أن شهر رمضان شهر الشفاء من مرض تصلب الشرايين، كما لاحظ الباحث أيضاً أن عملية تحويل السكر المختزن في الكبد والعضلات وكذلك عملية استخدام احتياطييات الدهون أثناء الصوم تفيد في تجديد وتنشيط العمليات الفسيولوجية، والتخلص من الفضلات الزائدة بالجسم.

ويتضح من هذا البحث أن الصوم أحسن وسيلة لتجنب تصلب الشرايين وهو من الأمراض التي تؤدي إلى حدوث مشكلات بالقلب والكلى، وكل أجزاء الجسم، ويعتبر كارثة مرضية، وصدق القائل: «صوموا تصحوا».



ويمهد الطريق
لجريان الدم من
القلب إلى الرئة
وبالعكس.

في السجود يتمتع

القلب باستراحة ويخف عمله

المستمر الدائم، ولا غرو أن هذه الخفة تقلل إمكان حدوث نوبات القلب التي تعد من أخطر الأمراض الشائعة، وعندما يتعب القلب بجهد الدائم يشعر الإنسان بالفتور، والصداع، والدوار، وآلم الصدر، والإغماء، ومشقة التنفس، ويعالج الطب الحديث هذه الأعراض بتنشيط القلب بالأدوية، أما المصلي الذي يسجد ويركع مراراً ليل نهار فينا لقلبه راحة وخفة في أوقات كثيرة، وهذا يخفف من أخطار أمراض القلب.

ولا تقتصر فوائد السجود على القلب فحسب، فهو يساعد الدماغ في تنفيذ مهمته ويمنع نزيف المخ الذي يحدث بانفجار العروق الداخلية في الدماغ بكثرة ضغط الدم، ينتج هذا الخطر بفقد الوعي والجلطات الجانبية، وأما المصلي الذي يسجد مراراً، فتعتاد عروقه على تيار الدم الكبير الذي يصب في الرأس عند السجود، وتتقوى على تحمله، كما تتقوى عضلات الإنسان بممارسة الرياضة.

إن الصلاة تريح الجسم، وليس العكس كما قد يظن البعض، وهناك حكمة في توقيت الصلوات الخمس، عندما يستيقظ الإنسان من النوم يجد راحة في جسمه، لذا فرض الله في هذا الوقت ركعتين فقط، بعدها يكون مشغولاً في أمور معيشته، لذا لم يفرض الله عليه أي صلاة خلال هذه الفترة الطويلة، وفي وقت الظهر يتعب الإنسان من الكد، فتكون صلاة الظهر أربع ركعات بخلاف النافلة القبليّة والبعدية، وبعد مضي أربع ساعات تقريباً (تنقص إذا كان النهار قصيراً)، تجيء صلاة العصر، وبعد ثلاث ساعات، ثلاث ركعات في المغرب، وبعد ساعة ونصف أو ساعتين، تكون أربع ركعات في العشاء. وإذا انعمنا النظر، نرى أن الفترات بين الصلوات الخمس تقصر وتزد حسب تعب الإنسان ونشاطه؛ ففي بداية النهار حينما يكون الجسم مرتاحاً يكون عدد ركعات الصلاة قليلاً، وفي نهاية النهار يشعر الإنسان بالتعب والضعف والسأم، فتكون الصلوات ذات ركعات كثيرة خلال فترة قليلة، ونفهم من هذا أن الصلاة تريح الجسم كما أنها تنهى عن الفحشاء والمنكر.

وفي الجلوس بين السجدين والتشهد يحدث ضغط على عروق الرجل وعضلاتها، وهذا يساعد على صعود الدم من الرجل إلى القلب. وبالجمل، فإن السجود والركوع والجلوس، كل منها يقوم بدور مزدوج في تسهيل جريان الدم من القلب إلى الجوارح والعكس، ولعلنا نلاحظ ما يفعله بعض الرياضيين في نهاية المسابقات، إذ يسقطون على الأرض في حال تشبه السجود، وهذا عمل طبيعي لإراحة قلوبهم المجهدة ■



فوائد صحيّة للصلاة

الحركات البدنية التي يقوم بها المصلي في أثناء الصلاة خير من رياضة المشي المقارنة بالطاقت المبدولة فيهما وجهد القلب معهما، كما أن الفوائد المتحصلة باللعب، المشي، وسائر الرياضات، يمكن أن تدرك بالصلاة من دون إنفاق طاقت كبيرة أو جهد سير. فالصلاة تخفف ثقل عمل القلب الذي ينبض طول الحياة من دون توقف، كما تقوم دور مهم في تسهيل التنفس وانتعاش الدماغ.

يكون القلب مشغولاً دائماً بتوصيل الدم إلى جميع أنحاء الجسد، ومن أعماله الشاقة، يصل الدم إلى الأعضاء المرتفعة من الصدر بدفعه مخالفاً لجاذبية الأرض، لكن في سجود الصلاة يسهل للقلب ضخ الدم إلى الدماغ والعين والأنف والأذن واللسان وغيرها، يكون الرأس أسفل من القلب، ولا شك أن السجود الطويل يريح القلب، ويخفف أعماله.

يوسف أبو بكر المديني

tkyosuf@maktoob.com

الشق العلوي الأيسر من القلب عند ارتفاع الرأس من السجود، وبهذه العملية يساعد السجود على تصفية الدم من الرئة بالتخلص من ثاني أكسيد الكربون ودخول الأوكسجين إليها،

وفي السجود يحصل القلب على حالة تشابه غير السيارات في الأماكن المنحدرة، وفي هذا لوضع يضخ الدم بسرعة ووفرة إلى الرأس وإلى لشريان الأورطي، وعند رفع الرأس من السجود سيل الدم منه إلى سائر الشرايين، كذلك ينساب لدم في حالة السجود من الجانب السفلي الأيمن ن القلب إلى الرئة، كما يجري الدم من الرئة إلى

من هو؟

فتح الأندلس سنة ٩٢ هـ، يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع وعشرة حروف:

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٥ - ٨ - ٣ - ٤ = ذو قرابة
١٠ - ٨ - ٤ = وثاق

٥ - ٦ - ٨ - ٧ = إحدى بنات الرسول ﷺ
١٠ - ٤ - ٣ = نام

حسين أحمد السويسي - الكويت

لفتنا الجميلة



بها، مؤلفاً
وداعياً، ويقول
أحدهم: «والله
لأن أمجى
بالعربية أحب
إلي من أن
أمسح
بالفارسية»!

هذه كلمات من عاشق للعربية ممن أسلم وهو
أعجمي اللسان، فعربته العربية، خالط قلبه
وروحه وامتزج بها وامتزجت به حتى كانت منه هذه
الكلمات، ولا عجب! فمن ذاق عرف ■

موسى راشد العازمي
صباح السالم، الكويت

ما الذي يجعلنا نتهاون بهذه اللغة العظيمة، بل
نخل من التحدث بها أحياناً في مجلس الكبراء
وكاننا ننتزه أو نتباعد عن أدنى. لماذا تعتني كل أمم
الأرض بلغاتها وتجعلها لغة العلم والتعليم
والمخاطبات ونحن تغزونا الأجنبية في كل مجال
ومن كل باب ونتباهى بالرطانة بها!
أرايتم إلى الصينية على كثرة حروفها! إنها لغة
العلم والتعليم، لم يمنعهم ذلك من أن يعتزوا بها،
اليابانيون كذلك، والألمان كذلك، كل أمم الأرض،
حتى اليهود يحاولون بل استطاعوا إحياء العبرية
وجعلوها لغة العلم والتعليم ويطبعون بها كتباً تفوق
ما ينشر في بلادنا العربية. وإن هذه الأمة لما هانت
عليها لغتها هانت عليها هويتها.

لقد كانت أمنية الأمنيات عند من يسلم من غير
العرب أن يتعلم اللغة العربية، وأن يقرأها وأن يكتب

يا بني

فلا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه، فهو مفرج
الهموم ومنفس الكروب.

يا بني: الشهادة هبة من الله، لا يؤتاها كل
من أحب، بل يؤتيها الله من أحب، والله لو علمت
أن هناك خصلة حرص عليها الشهيد فلذلك
أوتيتها، لأفنت عمري في تحصيلها.

يا بني: إن افتخرت بي أباً فليست بمفتخر
بك أبناً ما لم تسر في طريق الحق، وتسلك مسلك
الرجال. ■

محمد خير يوسف، الرياض

جبل المكبر



سمي جبل
المكبر في فلسطين
بهذا الاسم، لأن
الخليفة عمر بن
الخطاب - رضي
الله عنه - وقف عليه
بعض الوقت اثناً

الفتح الإسلامي للقدس بقيادة أبي عبيدة بن
الجراح، ثم رفع صوته مكبراً، فارتفعت من بعده
أصوات المسلمين، فسمي منذ ذلك الحين «جبل
المكبر»، وكان يسمى «جبل سكويس» ■

صالح فتحي النمى، المنيا، مصر

إجابة العدد الماضي

من هو:

عبدالله بن جحش - رضي الله عنه

استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من هم؟

من هم العبادلة الأربعة؟

هم عبدالله بن عمر بن الخطاب، وعبدالله بن
عباس، وعبدالله بن الزبير، وعبدالله بن عمرو
ابن العاص، رضي الله عنهم أجمعين.

من هم الذين سُموا باسم محمد قبل
النبي ﷺ؟

هم محمد بن سفيان بن مجاشع، ومحمد
ابن أحبة الجلاح، ومحمد بن حمران بن ربيعة.
من هم البربر؟

هم سكان المغرب القدماء، هاجروا من
الجزيرة العربية والشام وسكنوا شمال قارة
إفريقيا والصحراء الكبرى، يشبهون العرب في
حياتهم، لغتهم تسمى «الشلحة»، في البداية
اعتقدوا المجوسية، ثم النصرانية، ثم اليهودية، ثم
دخلوا في الإسلام وناصروه، وكانت لهم دول
مثل المرابطين والموحدين. ■

من كتاب: حقول المعرفة الشاملة،

لمحمد بن عيسى الكنعان

اختيار: طيبة أسعد الهندي

القرين - الكويت

الريح والرياح في القرآن الكريم



يقول الحق سبحانه في العزيز: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي مَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ١٠٠). فما من شيء في هذا من الفسيخ إلا وهناك آيات قرآنية دالة على دقة وحسنه، والحكمة من وده. والله تعالى جلت به هو مصصرف الرياح سخر السحب ومنزل

يث. وقد جاء ذكر كلمة «ريح» في القرآن بم مفردة ١٩ مرة، وبصيغة «رياح» عشر ت. والتدبر للقرآن يرى أنه في كل مرة ورد كلمة «ريح» مفردة، يكون ذلك للعذاب، بينما كلمة «رياح» في حالة الجمع للرحمة وإنزال

وقد وُصفت الرياح بأنها ساكنة، أي تقل عنها عن كيلومتر في الساعة. يقول الحق جل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (الشورى: ٢٣). ثا يسكن الرياح فيظلل روادك على ظهره إن في آيات لكل صبار شكور (٢٣) (الشورى).

وجاء ذكر الرياح الطيبة والريح الرخاء - وهي تقل سرعتها عن ٢٠ كم في الساعة - في تعالى: ﴿فَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً أَصَابَ﴾ (ص: ٢٠). وجاء في القرآن كذلك الرياح العاصف وهي الرياح الشديدة التي سرعتها على ٦٠ كم في الساعة، حيث يقول تعالى: ﴿مِثْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ (إبراهيم: ١٢). وقد تصل سرعة الرياح إلى ما يقرب من كم في الساعة، وتسبب تلفاً واسعاً على من. وقد وصف الله أيضاً بأنها «ريح

حياتك من صنع أفكارك!

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١). من داخل النفس يأتي التغيير، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط عليه السخط، من تعامل خيراً وجدته، ومن ستفقت بالشر لقيه.

السعادة من النفس إذا أبصرت الجانب شرق في الحياة، والشقاء منها إذا نظرت إلى الجانب المظلم، حب الناس من النفس إذا كرت في صفات النبل والوفاء والكرم فيهم، بغض الناس من النفس إذا لمحت مكرهم غدرهم، وقلة وفائهم.

من غير ما بنفسه من سوء فتأب وأناب قبل فتح له الباب ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا مَعَ رَسُولِهِمْ هَلْ هُنَّ﴾ (العنكبوت: ٦٩)، ومن تكس لى عقبية وأعرض عن الله ورفض الهدى، ساءه الزين، كما قال الله تعالى في سورة صف: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾

أفلا يتدبرون القرآن؟

يقول الله تعالى:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ

عَلَى قُلُوبِ أَفْعَالُهَا﴾ (٢٥) (محمد). ويقول سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢). ويقول أيضاً: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ﴾ (المؤمنون) والآيات التي تحدثت عن تدبر القرآن غير هذه كثيرة.

ويروي الحافظ ابن كثير - رحمه الله - في تفسيره قصة رجل تعرض لبلاء، فأنجاه الله بفضل تلاوته آية من كتاب الله الكريم بخشوع وحضور قلب. يقول ذلك الرجل: «أقطع علي قاطع طريقي، فهم يقتلي، فطلبت منه أن يمهلي لأصلي ركعتين، فنسيت في الصلاة حتى الفاتحة، ولم تحضرني إلا آية واحدة في الركعتين هي قول الله تعالى: ﴿أَمِنْ يَجِبُ الْمَضْطَرُ إِذَا دَعَا وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خِلاَفَ الْأَرْضِ إِلَهُ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل). وفي سجودي ناجيت ربي قائلاً: اللهم أنت المجيب وأنا المضطر فاغثني، فما انتهيت من الصلاة إلا ورأيت اللص مقتولاً وفوقه فارس، فقلت للفارس: من أنت؟ فقال: أنا جندي من جنود الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء». فما أجمل أن تتدبر آيات الله ونعيش مع القرآن في صلواتنا وخلواتنا وجولاتنا، وفي كل أوقانتنا، وصدق الله القائل: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ ظَالِمِينَ لَعَلَّهِمُ الْأَمَدَ فُتِسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ١٦).

محمد عبد الله الباردة - عمران - اليمن

صرصره وهي الريح الشديدة السرعة، الشديدة البرودة، المدمرة المهلكة للزرع والنسل وهي الريح التي أهلك الله بها قوم عاد، حيث يقول سبحانه: ﴿وَأَمَّا عَادُ فَاهْلَكُوهَا رِيحٌ صَرْصِيرٌ عَاتِيَةٌ سَخِرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقُورَ فِيهَا صِرَعَى كَأَنَّهُمْ أَجْنَارٌ نَاجِرٌ خَاوِيَةٌ﴾ (٧) فهل ترى لهم من باقية (٨) (الحاقة).

ووصفت الريح في القرآن كذلك بأنها «ريح عقيم»، وهي الريح التي لا تلقح شجراً ولا تنشئ سحاباً ولا مطراً، وهي الريح التي أرسلها الله لعذاب قوم عاد، حيث يقول سبحانه: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ (١١) ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم (١٢) (الذاريات).

وعندما تزيد سرعة الريح على سرعة العاصفة الشديدة المدمرة فتصل إلى ١٢٠ كم في الساعة أو أكثر تصبح إعصاراً عنيفاً يكون دماره شديداً وشاملاً فيقتلع الأشجار والمساكن والمنشآت. ومن أمثلة الأعاصير المدمرة «الترنادو» والهاركين والتايفون» التي تزيد سرعتها على ٢٠٠ كم في الساعة. وكما جاء في القرآن الكريم، فقد تصبح هذه الأعاصير نيراناً مخرقة كما في قوله سبحانه: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾ (البقرة: ٢٦٦).

وقد جاء في الحديث الشريف عن النبي ﷺ: «الريح من روح الله، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها، وسلوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها».

نقلًا عن مجلة «العلوم والتقنية»

اختيار: عبد الله محمد الدريس - الرياض



(الآية).

من شعر بدنو العافية من سقمه، والشفاء من مرضه، جاءت رحمة الله ورعايته، ومن تشام وانتظر المكروه، هجم عليه البلاء.

زار رسول الله ﷺ أعرابياً به حمى، فقال له مواسياً: «لا بأس، طهور إن شاء الله»، فلم يقبل الأعرابي هذا الفال الحسن، بل قال: بل حمى تفور على شيخ كبير تورد القبور، قال ﷺ: «نعم إن» (رواه البخاري). فمادام أراد لنفسه هذا فليكن نصيبه.

وسجن شاعران: متفائل ومتشائم، فأطلا من نافذة السجن، فأما المتفائل فنظر في النجوم فضحك، وأما المتشائم فنظر في الطين فبكى: ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وقد أنفق الأعراب في عهد رسول الله ﷺ، فمنهم من جعلها قربات عند الله، ومنهم من اتخذها مغرماً. قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنَ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَارَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢٨) ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها فربة لهم سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم (٢٩) (التوبة).

حقاً، إن من أعظم ما قيل في الأمثال: حياتك من صنع أفكارك.

وإن الضال لا يهتدي حتى يبدأ بخطوة من نفسه، ويقبل على الهدى، ويتطلع إلى النور، وإن المهتدي لا يضل حتى يبدأ هو في نية الانحراف وعمل السوء. ■

من كتاب «جدد حياتك» للشيخ محمد الغزالي

اختيار: عبد الله نعيم - الجزائر

رحلة الإيمان

شريط
فيديو

مسلسل كرتوني إسلامي يأخذنا في رحلة من الأحلام، في كل مرة يحلم بها الأخوين، **عاصم**، و **دعاء**، أثناء حكاية يبدونها الجد.. في هذه الرحلة قصص قصيرة ذات معاني إسلامية عظيمة نذكر منها (أهمية الدعاء .. قراءة القرآن الكريم .. زكاة المال .. أهمية السواك .. الصلاة في المسجد .. الحج) .. فلنشاهد معاً مسلسل الرسوم المتحركة التربوي (رحلة الإيمان) .



مغامرات عجيب

شريط
فيديو

مسلسل رسوم متحركة كويتي تربوي بأصوات كويتية، إنه يجمع بين الكوميديا والتربية الصحيحة التي يجب أن يتلقاها الطفل في منزله وهو يعيش بين أسرته .. فلنشاهد شخصيات هذا المسلسل، **عجيب**، و **عجوبة**، و **أعجب**، و **الاب**، و **الأم**، في مسلسل (مغامرات عجيب) .



خدمة التوصيل
مجانياً ..

الشاطر حسن

4 أشربة
فيديو

حكايات من التراث الإسلامي القديم .. نقدمها لكم في قالب من الكوميديا والإثارة .. نشاهدها في مسلسل (الشاطر حسن) .. إنها حكاية قديمة ولكنها متجددة دوماً فهي حكاية الصراع الدائم بين الخير والشر .. يخوض (الشاطر حسن) ورفاقه صراعاً مع عصابة الأشرار ومن خلال أحداث القصة المسلية يتعلم الأطفال الأخلاق والسلوكيات الصحيحة التي يجب أن يتحلّى بها الطفل.



تعلم الرياضيات

رسوم متحركة تعلم الأطفال مبادئ الرياضيات الحديثة، ويحتوي المسلسل على العديد من تمارين الرياضيات الحديثة،

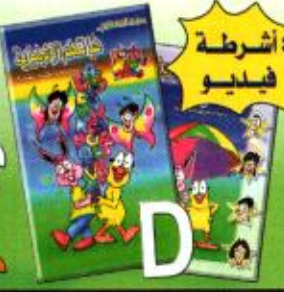


خدمة التوصيل
مجانياً ..

هيا نتعلم الإنجليزية

مسلسل رسوم متحركة يقدم منهاجاً تعليمياً متكاملًا لتعليم المبتدئين من الأطفال اللغة الإنجليزية .. وقد تم بناء حواراته وتصميم رسوماته و التمارين التعليمية لتخدم الهدف التعليمي المنشود .

4 أشربة
فيديو



لغتي العربية

ه برنامج تعليمي تربوي يعلم الأطفال مبادئ اللغة العربية. يحتوي هذا البرنامج على أكثر من (١٤٠) تمرين تعليمي للأطفال تم رسمه بالاستعانة بإمكانيات الكمبيوتر.

4 أشربة
فيديو

